

مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP

رائدة الانشاءات في الشرق الاوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعجاز العلمي

مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنَّة

(العدد الخمسون) الطبعة الثانية رمضان ١٤٣٦هـ

كلمة التحرير



تصدر الطبعة الثانية من هذا العدد بعد أن اختتم المؤتمر الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة -الذي نظمته الهيئة العالمية للإعجاز- أعماله في مدريد باسبانيا حيث التاريخ الناصع للحضارة والعلوم في ربوع غرناطة وقرطبة وأشبيلية، ورواد علم الفيزياء والرياضيات والأحياء والهندسة والطب، إذ كان يفد إليهم طلاب أوربا كمبتعثين ليتلقوا العلوم على أيدي علماء المسلمين وفي معاملهم، هذا المؤتمر جدد اللقاء العلمي من خلال بحوث تربط بين العلم الحديث وبين ما أنزل الله في كتابه من إعجاز علمي يهدي إلى طريق مستقيم ويقيم الحجة على العالمين .

ومن محتويات هذا العدد تفصيل للجهاز الهرموني وما به من آيات وحكم وأسرار، وبحوث عن الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، والإعجاز في الخلق وعظمة الخالق، وملامح الإعجاز العلمي في علوم البحار، والجديد في مجال الرسائل العلمية والتجارب البحثية، وبما أننا نقدم كل جديد في المجلة نود من الباحثين والعلماء المتخصصين تزويد المجلة بما لديهم من دراسات وأبحاث لتعم الاستفادة منها ولهم من الله الجزاء والثواب.

والله ولي التوفيق.

رئيس التحرير

طريقة الاشتراك في المجلة :

- تدفع القيمة بحوالة بنكية باسم مجلة الإعجاز العلمي لدى البنك الأهلي التجاري حساب رقم (sa7510000000155055000109).
- ترسل صورة من وصل الإيداع على الفاكس رقم ٠٠٩٦٦١٢٥٦٠١٠٣٨، أو إرسالها عن طريق البريد الإلكتروني إلى: mag@eajaz.org، أو إرسالها عن طريق البريد: المملكة العربية السعودية، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص.ب: ٥٧٣٦ مكة المكرمة ٢١٩٥٥.
- تعبئة البيانات الشخصية: الاسم الثلاثي، العنوان البريدي، البريد الإلكتروني، رقم الجوال، رقم الهاتف، بالإضافة للفاكس إن وجد.
- في القاهرة الاتصال بمكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي على الهاتف رقم: ٢٢٧١١١٣٥.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي لأربع أعداد من المجلة:

- السعودية: ٥٠ ريال سعودي للأفراد – ١٠٠ ريال للمؤسسات.
- دول الخليج وبقية الدول الإسلامية ٧٥ ريال سعودي للأفراد – ١٥٠ ريال سعودي للمؤسسات، أمريكا وأورربا ما يعادل ٢٠ دولار للأفراد – ٤٠ دولار للمؤسسات.

داخل العدد







مسؤول الاشتراكات
سعد الحندي
جوال: ٠٥٤٥٢٧٧٥٢٣

مسؤول التسويق
حارثة الأبرش
جوال: ٠٥٠٣٩٨٣٣٢٢
haritha@eajaz.com

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
skarim@kau.edu.sa
مكة المكرمة المملكة العربية السعودية
ص.ب: ٥٧٣٦ الرمز البريدي ٢١٩٥٥
تليفون: ٠٠٩٦٦١٢ ٥٦٠١٣٣٢
موقع الهيئة على الإنترنت: www.eajaz.org
mag@eajaz.org

وكلاء التوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع

طبعت بمطابع
مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)

التصميم والإخراج
إبراهيم بدير

الأسعار

السعودية ١٠ ريال، الكويت ١ دينار، الإمارات ١٠ درهم، البحرين ١ دينار، قطر ١٠ ريالات، عمان ١ ريال، اليمن ١٥٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، الأردن ١ دينار، سوريا ٥٠ ليرة، شمال إفريقيا (ما يعادل ١ دولار)، أمريكا وأوربا ما يعادل ٣ دولار.

أكبر تظاهرة علمية بحثية تشهدها أوروبا



أ.د. عبدالله المصلح

الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

تصدر الطبعة الثانية من هذا العدد وقد اختتم المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة أعماله في مدريد باسبانيا.

وقد اكتسب هذا المؤتمر أهمية علمية ودولية سواءً من قبل العلماء المسلمين أوغيرهم من علماء العالم الذين يهتمون بقضايا الحوار الحضاري وتعزيز جسور التفاهم بين العالم الإسلامي وغيره، ومن ذلك ما يتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة؛ خاصة وأن هذا الموضوع قد أخذ أبعاداً واسعة في البحوث والدراسات العلمية التي أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن كل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية له براهين صحته في العلم الحديث ، وتشهد له حقائقه التي استقرت بعد مرور خمسة عشر قرناً على نزول القرآن الكريم ،هذا الإعجاز الذي يثبت من خلال التطابق بين تلك الحقائق مع دلالات نصوص هذين المصدرين والذي يكشف مصداقية رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وربانية هذا القرآن الذي هو وحي من رب العالمين وكذلك السنة النبوية حيث أثبت الله أنها وحي منه وأنها مكملة ومفسرة للقرآن الكريم .

وهكذا بقيت شواهد الإعجاز العلمي للقرآن والسنة تترى بشكل باهر ولافت للنظر، فجذبت نفوس الجماهير من العالم – غير الإسلامي – لاعتناق هذا الدين نظراً لمنطقية مبادئه وصدق دعوته إلى السلام والتسامح والعدالة .

ومما لاشك فيه أن مثل هذا المؤتمر والمؤتمرات العلمية العالمية السابقة قد ألقت الأضواء على حقائق هذا الدين إلى حد حصول القناعة – عند المنصفين –بحقيقة الإسلام التي كانت تخفى على كثير من الناس في الغرب ، وهذا الأمر سوف يسد المنافذ فلا يتمكن أعداء هذا الدين من أن يتناولوه بالتجديف والتحريف ، أو أن يشوهوا صورته عند الآخرين .

إن المؤتمرات العالمية للإعجاز العلمي تعد فرصة ثمينة لكي نقدم للجميع صورة الإسلام الحقيقة وفق طبيعته السلمية، ومقاصده الإلهية، وقواعده الأخلاقية ومبادئه الحضارية ؛ بل إن هذه المؤتمرات لها دور كبير في الدعوة إلى الله من خلال إظهار الإشارات العلمية في القرآن الكريم والتي تبين أن الكون كتاب منظور من الله لعباده، وأن هذه الإشارات تتطابق تماماً مع ما توصل إليه العلماء في كل المجالات الكونية من ظواهر وعلاقات وقوانين، حيث إنه وفي كل يوم توضح الكشوف العلمية إشراق الإعجاز القرآني والنبوي لأن شواهده متطابقة مع ما يقرره الفكر العلمي والتجريبي ويتوافق مع الواقع الحضاري الذي بلغ شأوا عظيما في شتى بقاع الأرض.

وهكذا فإن لهذه المؤتمرات مزايا عديدة ومتنوعة أبرزها الانفتاح على الرأي العام العالمي، ومن هنا فالإعجاز العلمي يجد دعمه لدى أهل العلم، لأن الرأي العام العالمي المنصف قد وجد في الإسلام دينًا منفتحًا غير منغلق،ومتسامحًا غير متعصب ومتوائماً مع العلم دون أي تناقض.

كما يكتسب هذا المؤتمر العالمي الذي نحن بصدده أهمية من خلال المكان الذي عقد فيه؛ حيث كانت الأندلس مركز الحضارة الإسلامية الباهرة التي من بركاتها إشراق أنوار المدنية الغربية بعد أن اقتبس المنصفون من أبناء أوروبا قبسات المعارف من حضارة المسلمين في الأندلس وغيرها في شتى علوم الكون وعلى وجه الخصوص الطب والكيمياء والهندسة والفلك. فتحية لتلك الثلة من العلماء الذين جاءوا من الشرق والغرب بأبحاث علمية متميزة والله نسأل أن يمدنا بعونه لكي يحقق هذا المؤتمر أهدافه المرسومة بيانا للحق وإرشادا إلي الصراط المستقيم ودعوة للناس إلى النورالمبين.

خدماتنا هي التميز

شركة دار الإيمان
Dar Al-Eiman Co.
أسامة يحيى فيلالي
Since 1981

حج | عمرة | حجوزات فنادق | إدارة وتشغيل فنادق
HAJJ | UMRAH | HOTELS RESERVATIONS | HOTELS MANAGEMENT







فنادق دار الإيمان
Dar Al-Eiman Hotels

مكة المكرمة

فندق دار الإيمان رويال Dar Al-Eiman Royal Hotel	فندق دار الإيمان جراند Dar Al-Eiman Grand Hotel	فندق دار الإيمان أجياد Dar Al-Eiman Ajyad Hotel
فندق دار الإيمان المهاجرين Dar Al-Eiman Al Mouhageereen Hotel	فندق دار الإيمان الأندلس Dar Al-Eiman Al Andalus Hotel	فندق دار الإيمان السد Dar Al-Eiman Al Sud Hotel
فندق دار الإيمان الخليل Dar Al-Eiman Al-Khalil Hotel	فندق درة دار الإيمان Durrat Dar Al-Eiman Hotel	فندق جوهرة دار الإيمان Jawharat Dar Al-Eiman Hotel
فندق دار الإيمان الذهبي Dar Al-Eiman Al-Zahabi Hotel	فندق دار الإيمان الجزيرة Dar Al-Eiman Al-Jazeera Hotel	

المدينة المنورة

فندق الإيمان رويال Al-Eiman Royal Hotel	فندق الإيمان جراند Al-Eiman Grand Hotel	فندق الإيمان طيبة Al Eiman Taibah Hotel
فندق الإيمان دار الكوثر Al-Eiman Dar Al Kawthr Hotel	فندق الإيمان القبلة Al-Eiman Al Qebla Hotel	

Kingdom of Saudi Arabia. P.O.Box 6689, Jeddah 21452, Tel.: +966 12 668 8866, Fax: +966 12 668 5858
Makkah Tel.: +966 92000 3818, Fax: +966 92000 3919, Al Madinah Tel.: +966 14 828 4190, Fax: +966 14 828 4194
USA • UK • GERMANY • FRANCE • LEBANON • MOROCCO • ALGERIA • EGYPT • JORDAN • UAE • INDONESIA
www.daraleiman.com



المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي يختتم أعماله في مدريد

أكثر من (٢٠٠٠) عالم وباحث ومفكر يشاركون في أعمال المؤتمر



سمو سفير خادم الحرمين الشريفين يتوسط د. المصلح ود. الغديان ود. صالح العايد ود. فيريرو



وسط حشد كبير من العلماء وأصحاب التخصصات العلمية والشرعية العالمية والأكاديمية من مدراء وعمداء الجامعات ومراكز البحث العلمي من مختلف أنحاء العالم، اختتم المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة التابعة لرابطة العالم الإسلامي أعماله في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدينة مدريد بدولة اسبانيا.

عقد المؤتمر بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي وجامعات غرناطة ولكر ونيا وكتلو نيا والمؤسسة الأوروبية العربية في الفترة من ١٨-٢٠شعبان ١٤٣٦الموافق ٥-٧يونيو٢٠١٥.

سفير خادم الحرمين الشريفين في اسبانيا يشيد بجهود الهيئة العالمية للإعجاز في تعزيز التواصل العلمي العالمي

ويعتبر هذا المؤتمر أكبر تجمع علمي بحثي إسلامي على مستوى العالم تشهده القارة الأوروبية.

وقد أكد المشاركون في المؤتمر على أهمية موازنة العقل البشري بين الآيات المنظورة في الكون والحياة والإنسان والآيات المسطورة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وبينوا أن قضايا الإعجاز العلمي أكثر تأثيراً في العقول، ولا سيما في تعريف غير المسلمين من علماء الشرق والغرب بما جاء به الإسلام من علوم وحكمة.

وذكّروا بمواقف العلماء غير المسلمين الذين شاركوا في مؤتمرات الإعجاز العلمي العالمية السابقة حول هذه الحقيقة حيث أعرب معظم هؤلاء عن دهشتهم وغبطتهم بما عرض عليهم من بحوث الإعجاز العلمي وقد ضمت هيئة الإعجاز العلمي أقوالهم إلى وثائقها العلمية، مؤكدين على أهمية ما أصدرته مؤتمرات الهيئة العشرة السابقة من قرارات وتوصيات ومتابعة تنفيذها .وأوصوا بنشر ما لم يسبق نشره من بحوث هذه المؤتمرات وترجمتها إلى اللغات العالمية وبذل الجهد في إيصالها إلى مؤسسات البحوث والجامعات والمراكز الثقافية في بلدان العالم وإبراز معاني الرحمة والتعاون التي جاء بها الإسلام والدعوة إلى الحوار بين النخب المثقفة من مختلف أنحاء العالم حول قضايا الإعجاز

العلمي وثوابته لتقريب الحق إلى الناس من مختلف الأديان والملل .

وشدد المشاركون في المؤتمر على الاستفادة من علوم الإعجاز وبحوثه في عرض الصورة الصحيحة للإسلام والرد المقترن بالبراهين على أن الدين الإسلامي هو دين العلم، وأن التشكيك في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا يثبت أمام الردود العلمية الدامغة الشاهدة بصحتها مع الاستفادة من بحوث الإعجاز العلمي في الحوار مع غير المسلمين،وذلك لكون الإعجاز العلمي أسلوباً حكيماً يؤثر في العقول .

ودعا المشاركون إلى ضرورة تنشيط أعمال البحث العلمي في إبراز القضايا الجديدة في مجالات الإعجاز المختلفة وربط ذلك بثقافة الإسلام وحضارته وعطائه العلمي للبشرية عبر التاريخ والتواصل مع العلماء غير المسلمين ومتابعة الحوار العلمي معهم من خلال عقد الندوات المتخصصة والتأكيد على مشاركة الجامعات ومراكز البحث العلمي في العالم فيها وإبراز جهود العلماء المسلمين في مجالات الإعجاز التي تتصل بالنهوض الحضاري في العالم الإسلامي، والتي من شأنها ترسيخ القناعة بأن الإسلام دين العقل والعلم والعمل وأنه يحفز الهمم ويشجع على البحث العلمي.

وحذر المشاركون مما يعرضه بعض الأشخاص من القضايا الوهمية الساذجة باسم الإعجاز العلمي مما لا يمكن قبوله وذلك لمخالفته ضوابط الإعجاز العلمي وغرضهم من ذلك الاستهزاء بالإسلام أو الطعن فيه من خلال تلك النماذج المزورة التي لا صلة لها بالإعجاز العلمي أو بدين الإسلام وأكدوا على ضرورة الاستفادة من ثورة الاتصالات وتقنية المعلومات في تعزيز أساليب البحث في مجال الإعجاز العلمي وإيصال حقائقه إلى شرائح واسعة من شعوب العالم .

وأوصى المشاركون بضرورة التوسع في إشراك العلماء غير المسلمين في مؤتمرات الإعجاز العلمي العالمية وندواته والذي يفتح الباب أمامهم للنظرالصحيح في حقيقة الكون والخليقة، مما يوصل إلى الاهتداء إلى الإسلام والاستئناس بآراء العلماء في دول



د. التركي: المؤتمر الحادي عشر للإعجاز العلمي من الوسائل الفاعلة في التعريف بالإسلام

العالم، وبخاصة أساتذة الجامعات وخبراء مراكز البحث العلمي ووزارات التعليم لدعم بحوث الإعجاز العلمي، وإدخال مضامين ذلك في المقررات التعليمية .

وأوصوا بإنشاء هيئة علمية يمثل فيها أتباع الأديان من المشاركين في المؤتمر لإعداد وثيقة بعنوان «العلم والإيمان» تتضمن الخلاصة العلمية للعلوم التجريبية، المفضية إلى الحقيقة الواضحة الدالة على أن الله تعالى خالق الكون والخليقة وأنه يستحيل أن يكون الكون قد وجد صدفة. ودعوة الباحثين في إعجاز القرآن إلى الحرص على أن يفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة الصحيحة ثم بالآثار التي صحت عن سلف الأمة ثم بدلالة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم .

ونوهوا بضرورة تحقيق التواصل الدائم



د. المصلح: الحضارة الإسلامية أيقظت أوروبا من سبات عميق عاشته خلال العصور الوسطى

بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ووسائل الإعـلام المختلفة وفي مقدمتها القنوات الفضائية الإسلامية والعالمية البارزة ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكات الإنترنت العالمية إضـافة لـدعوة العلماء والمفكرين والبـاحثين في مجال الإعـجاز العلمي إلى الالتزام بالضوابط التي أقرتها هيئة الإعجاز العلمي للبحث في هذا الميدان والاستفادة من أبحاث الإعجاز العلمي في الدعوة ومواجهة الحملات العالمية ضد الإسلام.

وحث المشاركون على الاهتمام بعقد الندوات في البلـدان غير الإسـلاميـة بـالـتعـاون مع الجـامـعـات ومـراكـز البـحـوث فيها ودعـوة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي لترجمة مجلة الإعجاز العلمي إلى اللغات العالمية ليصل نفعها إلى الناطقين بتلك اللغات، وإنشاء مركز للمعلومات يضم قاعدة بيانات تشمل المعلومات التعريفية بعلماء المسلمين وغيرهم مـن البـاحـثين ومـصـادر البـحـوث وأسماء العـلـمـاء والمـحـاضـريـن مـن غـير المسلمين والهيئات والمؤسسات ذات العناية بالإعجاز حتى يتم التنسيق والتعاون معهم ضمن خطة عمل شاملة .

وطالب المشاركون في مؤتمر الإعجاز العلمي بضرورة بيان حقيقة سبق الـقـرآن الكريم والسنة النبوية إلى الإرشـاد إلى السبل الـواقـيـة مـن الأمـراض الخـطـيرة واشـتمال النصوص الواردة على التحذير من الأمراض وشـددوا على تحصين الشباب من عواقب الغزو الفكري المقترن بالدعوة إلى الفوضى الأخلاقية وإشاعة الفاحشة وما تسببه من أمراض خطيرة كالإيدز والهربز وغيرهما، وذلـك بعقد دورات متخصصة في مجال الإعـجـاز الـعـلـمـي لـلـطـلاب والـطـالـبـات في المراحل التعليمية المختلفة.

وأثنى المشاركون على الجهود التي تبذلها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي من خلال تقديم البراهين العلمية التي تُدحض فرية القائلين بأن الدين لا يتفق مع المنهج العلمي وإبـراز شواهد الحقائق القرآنية من واقع الحقائق العلمية المستقرة ونشرها بالوسائل المناسبة للعصر ومـألـوفـات الناس وضبط هذه المسيرة وفق المنهج الصحيح المقرر في



الحضور في قاعة المؤتمر



د.الغديان: مؤتمر الإعجاز العلمي أوضح للعالم ربانية الإسلام وسماوية شريعته وكمال تعاليمه

تفسير كلام الله وتأصيل خطوات العمل في هذا المجال ومحاورة غير المسلمين بالأسلوب المناسب تحقيقاً لقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

وتجدر الإشـارة هنا إلى أن المؤتمر العالمي الحادي عشر قد عقد في مقر المركز الثقافي الإسلامي في مدريد، ومشاركة أكثر من ألفين من الباحثين والمفكرين والعلماء والجاليات الإسلامية من مختلف أقطار العـالم، وقد افتتح أعماله صباح يوم الجمعة ١٨شعبان ١٤٣٦بـكـلـمـة مـن سـفـير خـادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الأمـير منصور بن خالد بن عبد الله الفـرحان والـتي نوه في مستهلها بالدور الذي تقوم به المملكة في نصرة قضايا الأمـة، ومنها الحرص على ترسيخ مفهوم البحث العلمي بجميع صوره وأشكاله، وانفتاحها على الحوار والتعايش مع الثقافات.

وأثـنـى عـلـى الجـهـود المـبـذولـة مـن الهيئة

العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنَّة في الترتيب والتجهيز لهذا المؤتمر، بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي في مدريد وعدد من الجامعات الإسبانية، مشيداً بالمنجزات التي حققتها الهيئة في مجال البحث العلمي والندوات الدولية والمؤتمرات العالمية والإقليمية لتعزيز التواصل العلمي العالمي وإثبات أن الإسلام دين علم ومعرفة وسلام يبحث عن الحق ويدعو إلى الإبداع والتقدم والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية يسودها العدل والتسامح والإنصاف..

كما أبرز تميز التجهيزات التي قام بها المركز الثقافي الإسلامي في مدريد لإطلاق هذا المؤتمر البحثي العالمي، التي تضاف لما يقوم به من نشاطات ثقافية واجتماعية وخيرية متنوعة تحظى بإقبال من الجاليات المسلمة في إسبانيا وتتم الاستفادة منها ومن البرامج والنشاطات المختلفة التي يقيمها ويشرف عليها إلى جانب إسهامه في دخول عديد من غير المسلمين في الإسلام من جنسيات مختلفة باعتباره مركزاً ثقافياً متكاملاً.

وأكد معالي الأستاذ الدكتورعبد الله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في كلمته التي ألقاها نيابة عنه الدكتور صالح العايد، على أن رسالة الإسلام ختمت ما سبقها من رسالات الله تعالى، وهي جامعة لأصولها من المبادئ والقيم والتعاليم الإلهية التي توجه حياة البشرية نحو الرشاد وتقيها من التخبط في مصارع الجهل والضلال وحيرة الفلسفات التي لا تستنير بنور الله، لافتاً النظر إلى ما يزخر به القرآن الكريم من فنون البيان عن صنع الله البديع في خلقه من الكون والإنسان التي يطمئن بها المتأمل في روائع الإبداع وعجائب القدرة والحكمة الإلهية.

وأوضح د.التركي أن هذا المؤتمر وسيلة من الوسائل المهمة التي أدرك المتخصصون أهميتها في هذا العصر للتعريف بالإسلام من أفق العلم الحديث باستثمار ما توصلت إليه الاكتشافات العلمية للكشف عن وجوه الإعجاز في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإثبات الحقائق الدينية.



د.فيربرو: العالم الأوروبي يتطلع إلى نتائج المؤتمر الحادي عشر المتعلقة بالحقائق ذات الصلة بالموجودات الكونية

وقال إن الهيئة حققت رصيداً من المحتويات العلمية والمواد السمعية والبصرية في عديد من المجالات، مما يخدم الإعجاز العلمي القرآني والنبوي ويمكنها من إيصال صوت الإسلام إلى أناس يعيشون في أجواء علمية بحثية.

بعدذلك ألقى أمين عام الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنَّة، الشيخ الدكتور عبدالله بن عبد العزيز المصلح، كلمة ضافية بيَّن فيها حضارة الإسلام، موضحاً أن هذه الحضارة كانت كفيلة بإجراء ارتباط عميق بين شعوب العالم الإسلامي والعالم الغربي، لافتاً إلى أن الحضارة الإسلامية سباقة إلى مد الجسور طالما احترمت لها خصوصيتها واعترف لها بحقها في الكرامة والبناء والإعمار.

وقال إن الدين الإسلامي دين علم ومعرفة ويبحث عن الحق، ويدعو إلى الإبداع والتقدم والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية كريمة يسودها العدل والأمن والأمان، منوهاً بأن الهيئة في هذا الإطار قامت بالتحضير لمؤتمرها الـ ١١، لينعقد في هذا البلد الذي له أهميته التاريخية، حيث وجهت الدعوات للباحثين في العالم أجمع للمشاركة بعد أن ورد للهيئة ما يزيد على ٥٠٠ بحث، قبلت اللجان العلمية والشرعية منها ٥٥ بحثاً موزعة على محاور المؤتمر.

وأضاف د. المصلح أن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنَّة ألزمت نفسها بمقتضى المنهج العلمي وضوابط البحث في الإعجاز العلمي بأن تتجاوز مرحلة الفرضية والنظرية إلى مرحلة الحقيقة العلمية التي لا تقبل النقض ولا التغيير ووجود الدلالة الظاهرة على تلك الحقيقة في الكتاب، أو ما صح من السُنَّة، ومن ثم إبراز التطابق بين هذه الحقيقة ودلالة النص بأسلوب ميسر وسهل وأن تكون تلك الدلالة وفق مفهوم العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، وألا نبحث في الأمور الغيبية التي اختص الله نفسه بعلمها وأن يكون تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة الصحيحة ثم بالآثار التي صحت عن سلف هذه الأمة ثم بدلالة اللغة العربية التي تنزل بها القرآن الكريم، داعياً العلماء والباحثين والمهتمين بمجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنَّة للمشاركة بعلمهم ورأيهم ونصحهم في هذا الميدان.

من جانبه، عبَّر مدير المركز الثقافي الإسلامي في مدريد، الدكتور سعود الغديان، خلال كلمته، عن فخره واعتزازه بإقامة هذا



درع الهيئة يقدم لسمو سفير خادم الحرمين الشريفين

المؤتمر العالمي في القارة الأوروبية، مشيراً إلى أنه يجلّي للعالم ربانية هذا الدين وسماوية شريعته وكمال تعاليمه بعرض جوانب من وجوه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة النبوية، موضحاً أن المؤتمر يدل على أن الإسلام هو دين العلم، يرعاه ويحض على طلبه ويكرِّم حملته.

وشدَّد على حرص المركز منذ قيامه على مد جسور للتواصل مع جميع الفئات والشرائح المجتمعية لإيصال حقيقة الإسلام ورعاية المسلمين وتقديم كل ما يخدم الدين ويوصل رسالته للعالمين بعيداً عن المزايدات السياسية والصراعات المذهبية، وعن كل ما يفرِّق بين فئات المجتمع، مشيراً إلى أن احتضان المركز لهذا المؤتمر يأتي إيماناً بدور مثل هذه التظاهرات في أوساط الناس وبخاصة بين النخب المتخصصة في المجالات العلمية، فالمظاهر المضيئة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة النبوية هي دليل على أن لهذا الكون مبدعاً وخالقاً عظيماً قد أبدع خلقه وأحسن صنعه وجعله في أحسن نظام وأكمله.

ونيابة عن المشاركين في المؤتمر تحدث الدكتور خوان فيريرو أستاذ القانون الدولي في جامعة لاكورونيا في إسبانيا قائلا إن المؤسسات الدينية الثقافية في العالم تتطلع إلى نتائج هذا المؤتمر وما يصدر عنه من توصيات، لاسيما ما يتعلق منها بالحقائق العلمية ذات الصلة بالموجودات الكونية التي كانت غائبة عن الإدراك البشري، مشيداً بجهود الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة بإخراج هذا المؤتمر في حُلّته الإسلامية، مما يشجع علماء المسلمين على متابعة البحث والتجريب والمقارنة وغير ذلك من وسائل الكشوف العلمية والتقدم المعرفي.

وأوضح أن المؤتمر يعد مهمة علمية دعوية ويعمل على شحذ الفكر العلمي للوصول إلى الإيمان والربط بين وجدان البشر والحقائق -في هذا الوجود وصولاً للإيمان بالخالق الذي أوجد الكون- من خلال قضايا الإعجاز العلمي التي تعد من أكثر الوسائل تأثيراً وأقوى حجة خاصة في تعريف غير المسلمين من علماء الشرق والغرب بما جاء به الإسلام من علوم وحكمة.

الدكتوراة مع التوصية بالطبع



تتقدم أسرة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، بأطيب التهاني والتبريكات مع خالص الدعاء للشيخ الدكتور عبد الإله الحيفي الأمين العام المساعد للهيئة بمناسبة نيله درجة الدكتوراة بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع من جامعة أم درمان الإسلامية وقد كان عنوان الرسالة: **الإعجاز التشريعي الدعوي لنظام الوقف في الإسلام** (دراسة دعوية تاريخية تحيلية). وأسرة الهيئة إذ تعرب عن سعادتها بنيله هذه الدرجة العلمية تتمنى للشيخ الحيفي المزيد من التوفيق والسداد، وأن يبارك الله في جهوده التى يبذلها لخدمة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم



في افتتاح المؤتمر الحادي عشر للإعجاز العلمي د. المصلح:

بالبرهان يقف العلم أمام العالم ليدلي بشهادته الصادقة

في كلمته في افتتاح المؤتمر العالمي الحادي عشر في مدريد أكد د.المصلح أن قافلة الإعجاز انطلقت من مكة المكرمة تجوب مشارق الأرض ومغاربها لتحط اليوم رحالها في اسبانيا نقطة التقاء قوافل الحضارات، الحضارة القائمة الآن وحضارة الإسلام التي شع نورها وضياءها على أوروبا فأيقظتها من سبات عميق ونوم طويل عاشته خلال القرون الوسطى .

وفيما يلي نص الكلمة :

يا رب لك الحمد فأنت للحمد أهل.

لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن.

لك الحمد خلقتنا فعشنا تحت ظلال آلائك، نتقلب في إحسانك ونعمائك ، وهديتنا، فاطمأنت القلوب بالإيمان بك خالقا عظيما، ومدبرا رازقا كريما.

أقمت لنا معالم الحجة، فآمنا، وأبنت لنا مدارج المحجّة، فاهتدينا، فلك الحمد حمدا كثيرا، ولك الشكر شكرا وفيرا جلّيت لنا أنوار السبيل إليك، فنعمنا بالسير سالكين طريق (الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)فلك الحمد- ربنا - حمد الشاكرين، ولك الشكر - إلهنا - شكر الذاكرين ..

ثم بعد الثناء عليك – ربنا - بأسمائك الحسنى، وصفاتك العلا، وآلائك المنهالة تترى أصلي وأسلم على النبي الأمي الذي أنار الله به العقول، فعرفت بأنوار الوحي معالم الدروب، وتجاوزت بذلك مخاطر الخطوب. نشهد أنه بلغ الرسالة،وأدى الأمانة،ونصح الأمة ونقر بأن طريقه هو الطريق الواصل إلى الله،والهادي إلى سواء السبيل.

صاحب السمو الأمير الكريم منصور بن خالد بن فرحان آل سعود سفير خادم الحرمين الشريفين في مملكة إسبانيا

معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد إمام الحرم المكي الشريف، المستشار في الديوان الملكي.

صاحب السعادة الشيخ الدكتور سعود بن عبد الله بن غديان رئيس المركز الإسلامي الثقافي في مدريد بمملكة إسبانيا.

إخواني وأخواتي .. المشاركين في هذا المؤتمر العالمي الكبير أحييكم بتحية الإسلام، تحية الملائكة، تحية أبينا آدم عليه السلام، تحية أهل الجنة (تحيتهم يوم يلقونه سلام ..) فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .. وبعد :

فلقد انطلقت قافلة الإعجاز العلمي المباركة من مكة المكرمة، من رحاب بيت الله الحرام، من جوار الكعبة المشرفة، حيث شع نور النبوة الخاتمة، حيث :

(ولد الهدى فالكائنات ضياء = وفم الزمان تبسم وثناء) وحيث أشرقت شمس الإسلام، فانجلى بنورها الظلام ، فأقامت الحجج الدامغة على الأنام، فدخل الناس بذلك في دين الله أفواجا؛لينطلقوا إلى ربوع الدنيا ناشرين الخير، ورافعين الظلم وبانين أعظم





د. المصلح في حديث مع صاحب السمو سفير خادم الحرمين الشريفين في إسبانيا

الحضارة الإسلامية سباقة في رفع أغصان الزيتون طالما احترمت خصوصيتها

حضارة جمعت بين الإيمان والعلم والعمارة والرقي.

وانطلقت قافلة الإعجاز كذلك تجوب مشارق الأرض ومغاربها؛ لتحط اليوم رحالها بهذه المحطة العملاقة محطة إسبانيا التي كانت نقطة التقاء بين قوافل الحضارات، فقد تعاقبت عليها حضارات عديدة آخرها حضارتان كبيرتان الحضارة القائمة الآن، وحضارة الإسلام المعطاء التي ضربت أطنابها قرونا عديدة بهذه الربوع تشع على أوربا نورها وضياءها ، وتضيء لها أرضها وسماءها حتى أيقظتها من سبات عميق ونوم طويل عاشته خلال القرون الوسطى فنهضت تلك النهضة القوية التي كانت إيذانا بقيام الحضارة الغربية الممتدة حتى اليوم.

إن حضارة الإسلام لو نظر إليها – أيها الحضور الكريم - بموضوعية لكانت كفيلة بإجراء عقد قران وثيق، وبناء ارتباط عميق بين شعوب العالم الإسلامي والعالم الغربي ؛لما لها من دور فعال وأياد بيضاء في بناء الحضارة الإنسانية؛ حيث كان من تجلياتها حصول النهضة الغربية التي خلفت في ميدانها العلمي النهضة الشرقية التي كان رائدها الإسلام خلفتها وفق سنة التداول الإلهية ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ وسنة الله لا تتبدل (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)؛ولما للحضارة الغربية من دور لا ينكر في تقريب المسافات وتسهيل الاتصال والمواصلات نريد اليوم – أيها الحضور الكريم – من هذا القران المفترض، وذلك الارتباط المرتقب أن يسود نوع من التلاقي الإيجابي بين القطبين القطب الإسلامي والقطب الغربي حتى يشكل ذلك بداية موفقة لحوار سليم، يركز فيه على المشترك ، ويبتعد فيه عن الروح العدائية التي يعيش المتطرفون هنا وهناك على إيقاع نغماتها الصاخب، ودوي أوتارها المجلجل.

وإنني أعلن – ومن هذا المنبر – أن الحضارة الإسلامية – أيها الحضور الكريم - سباقة إلى مد الجسور، وحمل الزهور و رفع أغصان الزيتون طالما احترمت لها خصوصيتها واعترف لها بحقها في الكرامة والبناء والإعمار .

إن العالم – أيها الحضور الكريم – يبحث اليوم عن السعادة بجد، ويسعى لدحر الشقاء بلهف، ولكنه يلهث وراء المتعة والشهوة، ويجري خلف سراب الخرافات و ركام الأوهام.

والسعادة – أيها الحضور الكريم - لا يعبر إلى شاطئها - لو تدبرنا مليا - إلا بشراع الإيمان الآمن، وبنور الحق الهادي ، هذا الإيمان الذي تتضافر على الشهادة له والتبشير به شهود عديدة يأتي في مقدمتها الشاهد الأكبر ، شاهد الغيب ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)﴾ وإذا كنا قد آمنا – والحمد لله - بهذه الشهادة من الله وملائكته – وهي من عالم الغيب - إيمانا جازما لا يساوره شك، ولا يخامره تردد ، فإن ثمة شاهدا آخر مزكى هو شاهد العلم ،

ذلك الشاهد الكامل الكامن في عالم الشهادة والحضور.

العلم الذي هو الشاهد الثقة الذي لا يُرد برهانه.. والحكم العدل الذي لا يهمل بيانه، فتلاقى شاهدان : شاهد من عالم الغيب، وشاهد من عالم الشهادة، وكلاهما من علام الغيوب؛ ليشهدا لصالح الإيمان الموصل إلى العمل الصالح، المؤدي إلى بحبوحة السعادة الأبدية التي يبحث عنها إنسان اليوم بعد أن حاصرته الهموم، والتطمت عليه أمواج بحر التفكير المادي اللجي الذي يغشاه موج من الحيرة ، من فوقه موج من الضلال، من فوقه ظلام في التصور، يصارع تلك الأمواج ؛لينجو من الهلاك المحدق به، وأنى له ذلك .

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

وإن من بالغ القوة – أيها الحضور الكريم – لهذا الشاهد ، ومن جلي الظهور لسطوته أن صارت حضارة العصر الحديث تعرف به، فتدعى حضارة العلم .

هذا العلم الذي هذه مكانته .. يقف اليوم أمامكم – أيها الحضور الكريم – وبكل ثقة واطمئنان وبالبرهان الذي لا يقبل الرد، ليدلي أمام العالم أجمع بشهادته الصادقة المدوية في الآفاق والأنفس ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾؛ ليشهد أن الله ربنا هو وحده الخالق الرازق المدبر لملكوت السموات والأرض المستحق وحده للعبادة وليشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو من أضاء المعمورة شرقها وغربها بنور الرسالة ، وأن الإسلام هو طريق الأمان للإنسان في كل شأن من شؤون الحياة منذ إطلالته البهية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إنه العلم، وهل يرد العلم إلا من سفه نفسه.

وإنه اليقين الصادق، وهل يصد عن اليقين إلا من رضي بالجهل قرينا.

إنه النظر المتأمل في الآيات المنظورة في خلق الله، المحكم ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وإنه التدبر المبصر في الآيات المسطورة في كتاب الله المنزل ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.



سمو الأمير د. المصلح في معرض الإعجاز العلمي

الإسلام دين العقل والعلم يبحث عن الحق ويدعو إلى الإبداع

إنه الحجة البالغة الدالة على أن من خلق الأكوان هو من أنزل القرآن.

إن من أهم أهداف مؤتمرنا هذا – أيها الحضور الكريم – أن نجلي للناس هذه الحقيقة وأن يكون قنطرة للتواصل العلمي العالمي ليتحقق من خلالها خدمة الإنسانية في البحث عما ينفع الناس ويمكث في الأرض، ولنثبت للعالم أن ديننا دين علم ومعرفة ، يبحث عن الحق، ويدعو إلى الإبداع والتقدم، والأخذ بأسباب الرقي المادي، وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية كريمة، يسودها العدل ويصير العلم خادماً للناس، معيناً لهم، لا معول هدم، وسبب دمار،وبذلك يصبح الناس جميعاً في أمن وأمان ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

وفي سبيل الاستفادة من شهادة العلم تقيم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة مؤتمراتها في ربوع العالم الفينة تلو الأخرى .

وفي هذا الإطار قامت بالتحضير لمؤتمرها الحادي عشر الذي ينعقد اليوم في هذا البلد الذي له أهميته التاريخية الجلي. وما إن وجهنا النداء في العالم أجمع ندعو الباحثين المتمكنين إلى استخراج الدرر العلمية الكامنة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليتدبروا الآيات ويتأملوا البيانات حتى وصلنا ما يزيد على(٥٠٠) بحث قبلت اللجان العلمية والشرعية ٥٤ بحثاً موزعة على محاور المؤتمر.

هذه الأبحاث نأمل أن تكون منطلقاً قاعدته الكتاب العظيم والسنة المطهرة وأساسه البحث بالحق عن الحقيقة، وأن توجه عقول العلماء في مراكز الأبحاث في الشرق والغرب إلى هذين الكنزين؛ إذ إن في القرآن أكثر من ألف آية تدعو إلى التدبر في ملكوت الله الرحب ، وفي السنة مثل ذلك.

واسمحوا لي – أيها الحضور الكريم – أن أتوجه بهذه المرافعة المنطقية إلى عقلاء العالم، وعلمائه، ومفكريه، فأقول: بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في القرن السابع الميلادي وحدثنا عن حقائق لم تكن معلومة في زمانه، ولا قبله، وتجلت هذه الحقائق لأهل الاختصاص في هذا الزمان وإذا بنا نجد

التلاقي المذهل بين وجودها العلمي المعرفي آنذاك، ووجودها الحقيق المنظور في هذا الزمان.
فمن كان يعلم عند نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قيعان المحيطات مثلا مظلمة؟ و من كان يعلم أن الصعود إلى الطبقات العليا من الجو يؤدي إلى الاختناق؟، هذا هو ما نطق به القرآن الكريم، وتجلى علميا في هذه الأيام، وصدق الله القائل : ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ والقائل عز وجل : ﴿وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها﴾.
لقد ألزمت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة نفسها بمقتضى المنهج العلمي وضوابط البحث في الإعجاز العلمي بما يمكن أن نجمله في الآتي:

- تجاوز مرحلة الفرضية والنظرية إلى مرحلة الحقيقة العلمية التي لا تقبل النقض ولا التغيير.
- وجود الدلالة الظاهرة على تلك الحقيقة في كتاب الله،أو ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الربط بين هذه الحقيقة ودلالة النص بأسلوب ميسر وسهل.
- أن تكون تلك الدلالة وفق مفهوم العرب الذين نزل القرآن بلغتهم.
- أن لا نبحث في الأمور الغيبية التي اختص الله نفسه بعلمها .
- أن يكون تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة الصحيحة، ثم بالآثار التي صحت عن سلف هذه الأمة، ثم بدلالة اللغة العربية التي تنزل بها القرآن الكريم.

إننا – أيها الحضور الكريم – في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة نعلنها دعوة عالية عالمية جادة للعلماء والباحثين والمهتمين بمجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أن يشاركونا بعلمهم، وبرأيهم، وبنصحهم ،فنحن وهم شركاء في هذا الطريق، ولإخواننا الذين يسكنون ديار الغربة خارج العالم الإسلامي دعوة خاصة أن يكونوا دعاة لله في تلك الديار باستخدام هذه الوسيلة الدعوية المؤثرة مستفيدين من الأبحاث المحققة.
وفي ختام هذه الكلمة يسرني أن أتوجه بغاية الشكر إلى :
سمو سفير خادم الحرمين الشريفين في مملكة إسبانيا والعاملين في السفارة.
وسعادة الشيخ الدكتور سعود بن عبد الله الغديان رئيس المركز الثقافي الإسلامي بمدريد والعاملين في هذا المركز المبارك.
وإلى زملائي الباحثين الذين سيقدمون أوراقهم العلمية أمامكم في أيام هذا المؤتمر سائلاً الله تعالى أن يجعل ذلك لهم ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون.
وإلى أعضاء اللجان العلمية والشرعية الذين حكّموا تلك الأبحاث ورشحوها لهذا المؤتمر، فهم العمود الفقري في عمل هيئتنا المباركة..
كما أخص بالشكر أيضاً كافة العاملين في الإعداد لهذا المؤتمر وتنظيمه، فهم الجنود الأخفياء عن الأعين، لكنهم لا يخفون على ربهم، سائلاً الله تعالى أن يكتب أجرهم، ويسدد خطاهم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

من الذاكرة



قبل نحو ربع قرن وقف عالم فيزياء غربي في مؤتمر للإعجاز العلمي والطبي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، عقد في القاهرة ... وقف ذلك العالم ممسكا بكتاب الله العظيم وقال أمام جمع من المسؤولين والإعلاميين :
إنني رجل علماني النشأة وقد شغلني علمي وأبحاثي عن تأمل الحياة الروحية وعن التعبد وكان موقفي من الدين غير واضح وتجنبت خلال حياتي الخوض في أموره وفي أمور الغيبيات والروح إلى أن اطلعت ذات يوم على نسخة مترجمة من معاني هذا الكتاب الفريد فوجدت فيه إشارات علمية وفيزيائية لم يكتشف العلم الحديث بعضها إلا خلال القرن العشرين فعجبت كيف أن كتابا عمره أربعة عشر قرنا اشتمل على تلك الإرشادات العلمية الواضحة، وخرجت من تفكري بنتيجة مريحة هي أن كتابا يضم مثل تلك الإرشادات التي لم تكتشف إلا حديثا لا يمكن إلا أن يكون كتابا من عند إله عظيم فهداني تفكيري إلى إعلان إسلامي بهذا الدين وإيماني بإله خالق هذا الكون العظيم .. اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله
وهنا ضجت قاعة المؤتمر بالتهليل والتكبير وتقدم عدد من الحضور معانقين أخاهم المسلم الجديد داعين له بالثبات وأن ينفع الله به وبإسلامه الأمة لاسيما أنه من كبار علماء الفيزياء في العالم الغربي.
ولأنني كنت شاهدا على ما حصل في ذلك المؤتمر الذي حضرته ممثلا لإدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي باعتبار أن إدارة الإعجاز بالرابطة مشاركة في تمويل المؤتمر والإعداد له مع نقابة الأطباء في مصر ، فقد سرني ما رأيته من نجاح للمؤتمر وما طرح فيه من بحوث علمية وطبية في مجال الإعجاز ، وسرني أكثر إسلام عالم الفيزياء لأنه حصل بعد تفكير وتدبر واقتناع بصدق ما جاء في القرآن الكريم وأنه كتاب نزل من عند الله وأنه لا يمكن لبشر أن يتوصل إلى تلك الحقائق والإشارات العلمية قبل أربعة عشر قرنا من اكتشافها العلمي ، ولذلك فإن القرآن الكريم الذي تضمن تلك الإشارات لا يمكن أن يكون من وضع بشر بل هو كلام الله العظيم .
وهكذا يكون الإيمان المبني على التدبر والعلم أكثر رسوخا وقوة ..
﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾
﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾

سفير خادم الحرمين الشريفين في اسبانيا يشيد بريادة المملكة في البحث العلمي وتبادل الثقافات

مؤتمر الإعجاز العلمي يشكل أكبر تظاهرة علمية بحثية غير مسبوقة في أوروبا



أكد صاحب السمو الأمير منصور بن خالد بن عبدالله الفرحان سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة أسبانيا، نجاح أعمال المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي نظمته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي في مدريد وجامعات غرناطة ولكرونيا وكاتالونيا والمؤسسة الأوربية العربية خلال الفترة من ١٨ - ٢٠ شعبان ١٤٣٦. وأبرز سموه المجهودات التي بذلتها سفارة المملكة في الترتيب لهذا الحدث الذي اختتم أعماله مؤخرا بمشاركة أكثر من ٢٠٠٠ مشارك من العلماء والمفكرين والباحثين والجاليات الإسلامية من مختلف أقطار العالم، منوهاً بالريادة التي حققتها المملكة في البحث العلمي وتبادل الثقافات بين مختلف شعوب العالم، مشيراً إلى أن السفارة قامت بالتنسيق مع الجهات الحكومية الأسبانية وسخرت طاقاتها في تذليل الصعوبات والعوائق التي تواجه المشاركين انطلاقاً من علاقاتها المتميزة مع السفارات والجامعات والمؤسسات البحثية في مملكة اسبانيا وهي علاقات ممتدة منذ زمن طويل تعزز الثقل الكبير والمكانة الحضارية التي وصل إليها البلدان الصديقان.

ونوه سموه بدور المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي كأكبر تجمع بحثي إسلامي على مستوى العالم تشهده القارة الأوروبية، مذكراً بالدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في نصرة قضايا الأمة والاهتمام بشأن المسلمين في مختلف بقاع العالم، ومنها الحرص على ترسيخ مفهوم البحث العلمي بجميع صوره وأشكاله وانفتاحها على الحوار والتعايش مع الثقافات بصفتها البيئة الوسطية الأولى التي تستند على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منذ تأسيسها على يدي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن -رحمه الله-.

وأثنى سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة أسبانيا على الجهود المبذولة من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في الترتيب والتجهيز لهذا المؤتمر بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي بمدريد وعدد من الجامعات الأسبانية، مشيداً بالمنجزات التي حققتها الهيئة في مجال البحث العلمي والندوات الدولية والمؤتمرات العالمية والإقليمية لتعزيز التواصل العلمي العالمي وإثبات أن الإسلام دين علم ومعرفة وسلام يبحث عن الحق ويدعو إلى الإبداع والتقدم والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية يسودها العدل والتسامح والإنصاف.

جدول أعمال المؤتمر زخر بالموضوعات الحية التي تثبت جدوى الربط بين العلم والايمان في الفكر الإنساني



النخب المتخصصة في متابعة لجلسات المؤتمر

وصف المشاركون في المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي الذي عقد في مدريد بأنه قد شكل ببرامجه وبالنخب المشاركة فيه تظاهرة عالمية على مستوى العالم الأوروبي.

وأكد المشاركون في المؤتمر أن جدول أعماله قد زخر بالموضوعات الحية المستجدة التي تثبت جدوى الربط بين العلم والإيمان في ميدان الفكر الإنساني،معربين عن أملهم في أن يحقق المؤتمر تطلعات المؤسسات الدينية والثقافية التي تترقب نتائجه.

الجلسة الأولى

وكان المؤتمر قد ناقش في جلسته الأولى التي



د. صالح بن حميد رئيس الجلسة الأولى



د. منصور النزهة رئيس الجلسة الثانية

رأسها المستشار في الديوان الملكي وإمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، بمشاركة الباحثين الدكتور عبد العزيز عبد الحميد والمهندس عبد الدائم الكحيل والدكتور محمد محمد إمام داود والدكتور عبد الله المجيذيف والدكتورة كوثر عبد الفتاح الأبجي الأبحاث التالية :الإعجاز العلمي في حديث المفاصل ،ظاهرة إعصار النار ،الإعجاز البياني في القرآن الكريم ،تأثير ماء زمزم على مضادات الأكسدة إلى جانب الإعجاز التشريعي في تحريم الربا.

الجلسة الثانية

فيما ركزت الجلسة الثانية التي رأسها معالي الدكتور منصور بن محمد النزهة بمشاركة الباحثين الدكتور عبد الجواد الصاوي والدكتور شريف طه أحمد محمد يونس ونادية عباس دكدوكر ، على «القسط الهندي النبتة الشافية» ودور عسل النحل في علاج الإسهال الحاد عند الرضع واستخلاص المركبات الفينولية لأوراق شجرة الزيتون ودراسة أثرها الطبي.



د. حمزة الفعر رئيس الجلسة الثالثة

الجلسة الثالثة

وتطرقت الجلسة الثالثة التي رأسها الدكتور حمزة بن حسين الفعر بمشاركة الدكتور حسن باصرة والدكتور علي محيى الدين والدكتور طاهر بوترعة والدكتور عبد الله بن عمر با موسى والدكتور محمد نصر جمعة والدكتور ناصر عطية الحازمي، لظلمة الفضاء والإعجاز الاقتصادي في مجال المال والاقتصاد والتخطيط الاقتصادي إضافة إلى سبق القرآن الكريم في ذكر مادة «اليخضور» ودورها في صناعة الغذاء وتأثير الحبة السوداء على مستويات السكر والدهون ومضادات الأكسدة ووظائف القلب لدى مرضى سكر البول و الإعجاز في قوله تعالى ﴿ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ من حيث أن سنابل القمح



د. محمد حريري رئيس الجلسة الخامسة



د. صالح العايد رئيس الجلسة الرابعة

تمنع إصابة الحبوب بالفطريات وسمومها أثناء مرحلة التخزين..

الجلسة الرابعة

واستعرضت الجلسة الرابعة برئاسة الدكتور صالح بن حسين العايد ومشاركة الدكتور محمد بكر حريري والدكتور حسني حمدان الدسوقي والدكتور محمد عبداللطيف العجرودي والدكتورة رشا الحاج، الأبحاث: أعماق المحيطات والبحر المسجور ومن الرتق إلى طي السماء وقبض الأرض والهدي النبوي في منع ومعالجة الغضب، والإعجاز علاج سرطان الثدي.

الجلسة الخامسة

وحملت الجلسة الخامسة للمؤتمر التي ترأسها



أ.د. عبدالله التميمي رئيس الجلسة السادسة

الدكتور محمد صالح حريري بمشاركة الدكتورة هدى عبد الله العباد والدكتور فوزي رمضان والدكتور مصطفى ابراهيم حسن والدكتور محمود محمد الشورى والدكتورة إيمان محمد حلواني مواضيع دلالة الإعجاز العلمي في إثبات حقيقة تنفس الصبح والتغيرات المناخية المصاحبة وعدة الصغيرة واليائسة والإعجاز العلمي في قوله تعالى ﴿فاسلكي سبل ربك ذللاً﴾ والإعجاز العلمي في الإهلاك بالصيحة ولمحات إعجازية لنبات السدر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

الجلسة السادس

وتلخصت مواضيع الجلسة السادسة التي ترأسها الأستاذ الدكتور عبدالله التميمي وبمشاركة الدكتور يحيى وزيري والدكتور إياد محمد سالم علي والدكتور حنفي محمود مدبولي في إثبات توسط مكة المكرمة لليابسة .. دراسة باستخدام القياسات وصور الأقمار الصناعية وتأثير تناول الحبة السوداء على التهاب الممرات الهوائية وتضيق جريان الهواء عند مرضى الربو المتحكم بهم بشكل جزئي والوباء بين حقائق العلم ووحي السماء.

البيان الختامي للمؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في مدريد



إبراز جهود العلماء المسلمين وترسيخ القناعة بأن الإسلام دين العقل والعلم والعمل

أعرب المشاركون في المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي الذي نظمته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مدينة مدريد بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي وجامعات غرناطة ولكرونيا ، وكتالونيا ، والمؤسسة الأوروبية العربية في البيان الختامي الذي أصدره المؤتمر عن فخرهم واعتزازهم بإقامة هذا المؤتمر العالمي في القارة الأوروبية ،مشيرين إلى أنه يجلي للعالم ربانية هذا الدين وسماوية شريعته وكمال تعاليمه ،مؤكدين بأن الإسلام هو دين العلم ، يرعاه ويحض على طلبه ويكرم حملته .

وقد أصدر المشاركون بيانهم الختامي الذي تضمن عددا من التوصيات، وفيما يلي نص البيان

الحمد لله الذي أكملَ الدين، وأتمَّ النعمة، ورضي لنا الإسلام ديناً، والصلاةُ والسلام على نبينا محمد الذي أُنزل عليه القرآنُ معجزةً مستمرةً إلى يوم الدين، وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد:

فقد اُختُتِمت بعونِ الله تعالى وتوفيقه، أعمالُ المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، الذي نظمته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي التابعةُ لرابطة العالم الإسلامي، في مدريد في الفترة من ١٨- ٢٠ شعبان ١٤٣٦هـ التي يوافقها ٥-٧ يونيو ٢٠١٥، بالتعاونِ مع المركز الثقافي الإسلامي في مدريد، ومشاركة المؤسسة الأوربية العربية، وجامعاتِ كلٍ من غرناطة وكاتالونيا وكورونا.

وقد عَقد المؤتمر جلساته خلالَ ثلاثة أيام، ناقش خلالها المشاركون البحوثَ وأوراقَ العمل التي قُدمت في المحاور الآتية:

الطب وعلوم الحياة.

الفلك وعلومَ الفضاء.

الأرض وعلوم البحار.

العلومَ الإنسانية والحكم التشريعية.

وفي الكلمة الضافية لمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي أعرب عن شكره وتقديره لمملكة إسبانيا على التعاون في عقد هذا المؤتمر، والترحيبِ بالمشاركينَ فيه من العلماء والمفكرين والباحثين، مشيداً بمظاهر التعاون في عقده بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي والمركز الثقافي الإسلامي في مدريد، والجهات المشاركة وهي: جامعة غرناطة وجامعة لاكورنيا والمؤسسة الأوروبية العربية، معتبراً هذه المشاركة مثالاً للتعاون العلمي والتواصل الحضاري، وعبَّر عن أمله في أنْ يكون ذلك



د.المصلح يحي المملكة ويسجل تقدير المشاركين في المؤتمر لقادتها

بداية لمسيرة طويلة من العمل المشترك، لتحقيق المقاصد الثقافية والأهداف النبيلة.

وأثنى الدكتورُ التركيُ على ما بذله صاحبُ السمو الأميرُ منصورُ بنُ خالدٍ بن فرحان آل سعود، سفيرُ خادم الحرمين الشريفين لدى إسبانيا، من جهود في التنسيق مع الحكومة الإسبانية في الإعداد للمؤتمر واستقبالِ ضيوفه، منوهاً بالجهود التي تبذلها المملكةُ العربية السعودية، وجامعاتُها ومؤسساتُها، في خدمة الإسلام والمسلمين، ورعاية البحث العلمي ودعم العمل الإسلامي الرشيد.

ونوَّه الدكتور التركي بمنجزات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، والبرامج والخطط التي أعدتها لإظهار حقائقِ الإعجازِ العلمي في القرآن والسنة.

قال الله تعالى: **﴿قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً﴾** [الفرقان:٦]، ونعيد إلى الأذهان الحقيقةَ التي نطقتْ بها الآيةُ الكريمة: **﴿سنريهمْ آياتِنا في الآفاقِ وفي أنفسِهم حتى يتبين لهم أنه الحقُ أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾** [فصلت:٥٣].

وأكد معاليه على مكانة العقلِ في الإسلام، وأثره في الحضارة الإسلامية، مبيناً أهميةَ التكامل بين الأصالة والمعاصرة في وقتنا الحاضر، لما لهُ من الأثرِ الكبيرِ في توسيع دائرة الحوار بين الحضارات، وبيانِ موقف المسلمين من الآخرين، والعمل على التعايش بين أتباع الثقافات والحضارات المختلفة.

وألقى فضيلةُ الدكتور عبدُ الله بنُ عبدالعزيز المصلح الأمينُ العامُ للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، كلمةً بيَّن فيها مكانةَ العلم في الإسلام، موضحاً أن العلمَ بمجالاته المختلفة يُدليِّ أمامَ العالم أجمع بشهادته الصادقة، على أن الله هو وحده الخالقُ الرازقُ المدبرُ لملكوت السموات والأرض، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو رسولُه إلى العالمين، وأن الإسلامَ هو طريقُ الأمان للإنسان.

وأضاف الدكتورُ المصلحُ: إن من أهم أهداف هذا المؤتمر تجلية هذه الحقيقة،

الحذر مما يعرضه البعض من القضايا الوهمية الساذجة

وأن يكون البحثُ في هذا المجال جسراً للتواصل العلمي العالمي، خدمةً للإنسانية، وصناعةً لحضارة يسود فيها العدل، ويَصير العلمُ فيها خادماً للناس، حتى يَنعمَ الناسُ جميعاً بالأمن والأمان.

ووجَّه فضيلتُه الشكرَ لملكة إسبانيا ولرابطة العالم الإسلامي، على رعاية المؤتمر وافتتاحه وخدمة البحث العلمي، ودعم مناشط الهيئة العالمية للإعجاز العلمي.

وقد اعتبرت اللجنةُ المنظمةُ الكلمات التي ألقيت في حفل الافتتاح من وثائق المؤتمر، واستلهمتْ لجنةُ الصياغة من مضامينها ما أعدته من قرارات وتوصيات.

وأكَّد المشاركون في المؤتمر على أهمية دعم مؤسسات الإعجاز العلمي، ومساندتها في البرامج التي تنفِّذُها للتعريف بالإسلام، والعلومَ التي اشتملت عليها آياتُ القرآن الكريمَ، وأحاديثُ النبي صلى الله عليه وسلم.

ودعا الباحثون إلى الاستفادة من الإعجاز العلمي في مجالات التعريف بالإسلام، والدعوة إليه، مؤكدين على أهمية التنسيق والتعاون بين المؤسسات والهيئات واللجان العاملة في هذا الميدان، وإنجازِ المشروعات المشتركة.

ونبه المشاركون إلى أهمية الاستفادة من جهود الإعجاز العلمي، في مجال الحوار بين المسلمين وبينَ غيرهم من المهتمين بالعلوم والثقافات الإنسانية المختلفة؛ لقوله تعالى: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾** [آل عمران: ٦٤].

وأبرزتْ بحوثُ المؤتمر عدداً من الحقائق التي تؤكدُ عظمةَ المنهج الذي جاء به الإسلامُ، مشيرين إلى أن الحقائقَ العلميةَ متلازمةٌ مع الحقائق الإيمانية، وأنه لا انفصام في الإسلام بين العلم والدين الحق، فقضايا الإعجاز العلمي تؤكد على أن من خَلَقَ الأكوانَ هو الذي أنزل القرآن.

وتطرق الباحثون في مداولاتهم إلى أثر المسلمين في تطوير العلوم خلالَ القرون التي بزغتْ فيها حضارتُهم، وأبرزوا إرشادات القرآن الكريم التي أثَّرت في الحضارة الإسلامية، وتفاعلها مع الحضارات الأخرى.

ونبهوا إلى أن الإيمان من أقوى الدوافع إلى القيام بالأعمالِ النافعة التي تَعْمُر الأرض وتُصلح الناس، وإلى بذلِ الجهود في سبيل تقدم البشرية من خلال العلم وتطبيقاته النافعة، وصولاً إلى بناء صرح الحضارة الإنسانية؛ ومن ثَمَّ يحقُ لنا أنَ نقول وبكل ثبات: إن الدينَ الإسلاميَ هو دينُ المعرفة والرقي والحضارة.

وأبرزت البحوثُ المقدمةُ إلى المؤتمر أن الإسلامَ أطلقَ الفكرَ من أسره، وحَرَرَهُ من قيود التقليد والأوهام والأساطير والخرافات التي طالما كبَّلتهُ؛ فلا تصادمَ في الإسلام بين صريح المعقول وصحيح المنقول.

وأن الإسلامَ دعا الناسَ إلى النظر والمقارنة والقراءة والعلم، وحضَّهمْ على ذلك بأسلوب ترغيبي متنوع.

وأن أولَ ما نزل منَ القرآن قولُه تعالى: **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** [العلق/١-٥].

واستذكر الباحثون قولَه تعالى: **﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** [يونس/١٠١]، وقولَه: **﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾** [العنكبوت/٢٠].

وأثنى المشاركون في المؤتمر على الجهودِ التي تبذُلُها الهيئةُ العالمية للإعجاز العلمي، من خلال ما يلي:

تقديم البراهين العلمية التي تُدحض فرية القائلين بأن الدينَ لا يتفق مع المنهج العلمي.

إبرازِ شواهد الحقائق القرآنية من واقع الحقائق العلمية المستقرة، ونشرها بالوسائل المناسبة للعصر ومألوفات الناس.

ضبطِ هذه المسيرة وفق المنهج الصحيح المقرر في تفسير كلام الله، وتأصيلِ خطوات العمل في هذا المجال.

محاورة غير المسلمين بالأسلوب المناسب، تحقيقاً لقوله تعالى: **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** [النحل/١٢٥].

وخلال جلسات المؤتمر أكد المتخصصون في العلوم المختلفة، في نقاشهمُ المفتوح، على أهمية موازنة العقل البشري بين الآيات المنظورة في الكون والحياة والإنسان، والآيات المسطورة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأكدوا على أن قضايا الإعجاز العلمي أكثرُ تأثيراً في العقول، ولا سيما في تعريف غير المسلمين – من علماء الشرق والغرب – بما جاء به الإسلامُ من علوم وحكمة.

وذكّروا بمواقف العلماء غير المسلمين الذين شاركوا في مؤتمرات الإعجاز العلمي العالمية السابقة، حول هذه الحقيقة؛ حيث أعرب معظمُ هؤلاء عن دهشتهمْ وغبطتهم بما عُرض عليهم من بحوث الإعجاز العلمي، وقد ضمَّنَت الهيئةُ أقوالَهم في وثائقها العلمية.

توصيات المؤتمر

إنشاء كرسي للإعجاز العلمي في جامعة غرناطة لإبراز التقدم العلمي الحضاري للمسلمين

وأكد المشاركون في المؤتمر على أهمية ما أصدرته مؤتمراتُ الهيئة العشرةُ السابقة، من قرارات وتوصيات، ومتابعةِ تنفيذها، وأوصوا بما يلي:

١. نشرُ ما لم يُسبَق نشرُه من بحوث مؤتمرات الإعجاز العلمي السابقة، وترجمتُها إلى اللغات العالمية، وبذلُ الجهد في إيصالها إلى مؤسسات البحوث والجامعات والمراكزِ الثقافية في بلدان العالم.

٢. إبرازُ معاني الرحمة والتعاون التي جاء بها الإسلام، والدعوةُ إلى الحوار بينَ النخبِ المثقفة من مختلف أنحاء العالم حول قضايا الإعجاز العلمي وثوابته، لتقريب الحق إلى الناس من مختلف الأديان والملل.

٣. الاستفادةُ من علوم الإعجاز وبحوثه، في عرض الصورة الصحيحة للإسلام، والرد المقترن بالبراهين على أن الدينَ الإسلاميَ هو دينُ العلم، وأن التشكيكَ في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، لا يَثْبُتُ أمام الردودِ العلمية الدامغة الشاهدة بصحتها.

٤. الاستفادةُ من بحوث الإعجاز العلمي في الحوار مع غير المسلمين، باعتبارِ الإعجاز العلمي أسلوباً حكيماً يؤثِّر في العقول.

٥. تنشيطُ أعمال البحث العلمي في إبراز القضايا الجديدة في مجالات الإعجاز المختلفة، وربطُ ذلك بثقافة الإسلام وحضارته وعطائه العلمي للبشرية عبرَ التاريخ.

٦. التواصلُ مع العلماء غير المسلمين، ومتابعةُ الحوار العلمي معهم من خلال عقد الندوات المتخصصة، والتأكيدُ على مشاركة الجامعات والمراكزِ العالمية للبحث العلمي فيها.

٧. إبرازُ جهود العلماء المسلمين في مجالات الإعجاز التي تتصل بالنهوضِ الحضاري في العالم الإسلامي، والتي من شأنها ترسيخُ القناعة بأن الإسلامَ دينُ العقل والعلم والعمل؛ وأنه يحفِّز الهممَ، ويشجعُ على البحث العلمي.

٨. الحذرُ مما يعرضه بعضُ الأشخاص من القضايا الوهمية الساذجة، باسم الإعجاز العلمي، مما لا يُمكنُ قَبوله، لمخالفته ضوابطَ الإعجاز العلمي، مع التنبيه على أن غرض بعضهم من ذلك الاستهزاءُ بالإسلام أو الطعنُ فيه من خلال تلك النماذج المزورة التي لا صلة لها بالإعجاز العلميِ أو بدين الإسلام.

٩. الاستفادةُ من ثورة الاتصالات وتقنية المعلومات، في تعزيز أساليب البحث في مجال الإعجاز العلمي، وإيصالِ حقائقه إلى شرائحَ واسعةٍ من شعوب العالم.



لاتصادم في الإسلام بين صريح المعقول وصحيح المنقول

١٠. التوسعُ في إشراك العلماء غير المسلمين، في مؤتمرات الإعجاز العلمي العالمية وندواته، مما يفتحُ الباب أمامهم للنظر في حقيقة الكون والخَليقة، الموصلِ إلى الاهتداء إلى الإسلام.

١١. الاستئناسُ بآراء العلماء في دول العالم، وبخاصة أساتذةُ الجامعات، وبخبراء مراكزِ البحث العلمي ووزارات التربية والتعليم، في بحوث الإعجاز العلمي، وشحذُ الهمم لمتابعة البحث فيه، وإدخالُ مضامين ذلك في المقررات التعليمية.

١٢. إنشاء هيئة علمية يمثل فيها أتباع الأديان، من المشاركين في المؤتمر لإعداد وثيقة بعنوان «العلم والإيمان» تتضمن الخلاصةَ العلميةَ للعلوم التجريبية، المفضية إلى الحقيقة الواضحة بأن الله تعالى خالقُ الكونِ والخليقة، وأنه يستحيل أن يكونَ



المشاركون يشيدون بهيئة الإعجاز العلمي في تنظيم المؤتمر

الكونُ قد وُجد صدفة.

١٣. دعوةُ الباحثين في إعجاز القرآن، إلى الحرص على أن يُفَسَّر القرآنُ بالقرآن، ثم بالسنة الصحيحة، ثم بالآثارِ التي صحتْ عن سلف الأمة، ثم بدلالة اللغة العربية التي نزل بها القرآنُ الكريم.

١٤. تحقيقُ التواصلِ الدائم بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي، وبينَ وسائل الإعلام المختلفة، وفي مقدمتها القنواتُ الفضائيةُ الإسلاميةُ والعالميةُ البارزة، ومواقعُ التواصل الاجتماعي على شبكات الإنترنت العالمية.

١٥. إنشاءُ كرسي بجامعة غرناطة يهتم بإبراز التقدم الحضاري والعلمي للمسلمين.

١٦. إدخالُ مضامين الإعجاز العلمي في مناهج التعليم العام والجامعي.

١٧. دعوةُ العلماء والمفكرينَ والباحثينَ في مجال الإعجاز العلمي، إلى الالتزام بالضوابط التي أقرتها هيئةُ الإعجازَ العلمي للبحث في هذا الميدان.

١٨. الاستفادةُ من أبحاث الإعجاز العلمي في الدعوةِ ومواجهةِ الحملاتِ العالميةِ ضد الإسلام.

١٩. الاهتمامُ بعقد الندوات في البلدان غير الإسلامية، بالتعاونِ مع الجامعات ومراكز البحوث فيها.

٢٠. دعوةُ الهيئة العالمية للإعجاز العلمي إلى ترجمة مجلة الإعجاز العلمي إلى اللغات العالمية، ليصل نفعُها إلى الناطقين بها.

٢١. إنشاءُ مركزٍ للمعلومات يضمُّ قاعدةَ بيانات، تشملُ المعلومات التعريفيةَ بعلماء المسلمين وغيرهم من الباحثين، ومصادرَ البحوث، وأسماءَ العلماء والمحاضرين من غير المسلمين، والهيئات والمؤسسات ذاتَ العناية بالإعجاز حتى يَتمَ التنسيقُ والتعاون معهم، ضمن خطة عمل شاملة.

٢٢. بيانُ سبقِ القرآن الكريم والسنة النبوية، إلى الإرشاد إلى السُّبُلِ الواقية من الأمراض الخطيرة، وإلى اشتمالِ النصوص الواردة على التحذير من الأمراض، وتحصينِ الشباب من عواقب الغزو الفكري المقترنِ بالدعوة إلى الفوضى الأخلاقية وإشاعة الفاحشة، وما تسببهُ من أمراضٍ خطيرةٍ كالإيدز والهربز وغيرهما.

٢٣. عقدُ دوراتٍ متخصصةٍ في مجال الإعجاز العلمي للطلابِ والطالبات، في المراحلِ التعليمية المختلفة.

وفي ختام أعمالِ المؤتمر أعرب المشاركون عن إشادتهمَ بعاصفة الحزم وإعادة الأمل التي قادت فيها المملكة العربية السعودية، مجموعة من الدول، تلبيةً لمناشدة القيادة الشرعية في اليمن، للتعاون في إعادة الشرعية ومواجهة العصابات الحوثية التي انقلبت عليها، وأضحت تهديداً صارخاً للأمن والاستقرارِ والوحدة الوطنية في اليمن.

وطلب المشاركونَ رفع برقيات شكرٍ لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمانَ بن عبدَ العزيز آلِ سعود، ولولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود، ولولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، على دعمهمُ المتواصل لرابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها.

وطلبوا رفعَ برقية شكرٍ لجلالة ملك مملكة إسبانيا، ولرئيسِ وزرائها، على استضافة هذا المؤتمر.

وأعرب المشاركون عن شكرهم لرابطة العالم الإسلامي، بقيادة الأمين العام لها الأستاذ الدكتورِ عبد اللهَ بن عبدِ المحسن التركي، على تفضله برعاية هذا المؤتمر، وللهيئةِ العالمية للإعجاز العلمي، بقيادة الأمين العامَ لها، فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد العزيزَ المصلح، على عقد هذا المؤتمر الذي يصُب في جهودها الكثيرة في خدمة الدعوة، وتقديم البراهين، وإبرازِ شواهد الحق من واقعَ الحقائق العلمية المستقرة.

وشكروا المركزَ الثقافيَ الإسلاميَ، والمؤسسةَ العربيةَ الأوربيةَ في مدريد، والجامعات المشاركةَ في هذا المؤتمر، على التعاون في عقده والإسهام في فعالياته، مؤكدين دعوتَهمْ إلى مواصلة الجهود في ميدان البحوث، وأن ينالَ الإعجازُ العلميُ لديهم عنايةً ورعايةً خاصة.

وشكروا الجهات الإعلاميةَ التي تابعتْ وقائعَ المؤتمر، ونقلتْ أصداءَه عبر وسائلها إلى الخارج.

والحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.


من قريب أو بعيد..
نـؤسـس مـسـتـقـبل جـيـلٍ جـديـد
Far Or Close...
We establish a new generation's future



بحث طبي تجريبي وإعجاز علمي جديد

خلايا جذعية فى لبن الأمهات تفتق الأمعاء وتنبت اللحم وتنشز العظم

يهدف هذا البحث إلى إثبات وجه الإعجاز فى قوله تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾النساء: ٢٣

وكذلك الحديث الشريف «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»رواه الجماعة ولفظ ابن ماجة من (النسب)

وفى سنن أبى داوود حديث ابن مسعود رضى الله عنه يرفعه) «لايحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم و أنشز العظم «رواه أبو داوود

وكذلك بيان وجه الإعجاز العلمي فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يحرم من الرضاع إلا مافتق الأمعاء فى الثدى وكان قبل الفطام «رواه الترمذى

إعداد: أ.د. سامح محمد النبتيتى ، أ.د.سمية حسن عبدالله، أ.د.سالى محمود شلبى ، د. أمل سعيد الشال، د. طارق خميس كمال، د. مروة محمد كشيك
جامعة الزقازيق

اكتشاف مذهل :خلايا جذعية وافرة القدرة في لبن الأمهات

لاشك أن الإسـلام هو الدين الوحيد الـذى يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب. وقد كنا وغيرنا من الأساتذة المسلمين على يقين من أن الرضاعة الطبيعية من إحدى السيدات فى سن الرضاعة (فى الحولين) لا بد أن تحدث تاثيرا معينا فى جسم هذا الطفل الذى رضع منها مما يجعله إبنا لها فى الرضاعة وأخا لأولادها جميعا وبما لا يخل بهويته الأصلية كأخ لأخوته فى النسب. وكم كانت فرحتنا عندما اكتشف حديثا وجود خلايا جذعية فى لبن الأمهات قادرة على التحول إلى خلايا عديدة مثل خلايا العضلات والقلب والعظام وغيرها...

وقد وجد أنه يتم تبادل هذه الخلايا الجذعية بين الأم وجنينها أثناء الحمل فتتحول إلى خلايا عضلية وعظمية وغيرها سواء رضع هذا الجنين من أمه أم لم يرضع .

وعندما يرضع أى طفل آخر من هذه الأم تتحول هذه الخلايا الجذعية الموجودة فى لبنها فى جسده إلى خلايا عضلية وخلايا عظمية وخلايا دم فيصبح بذلك إبنا لها فى الرضاعة وأخا لجميع أبنائها.

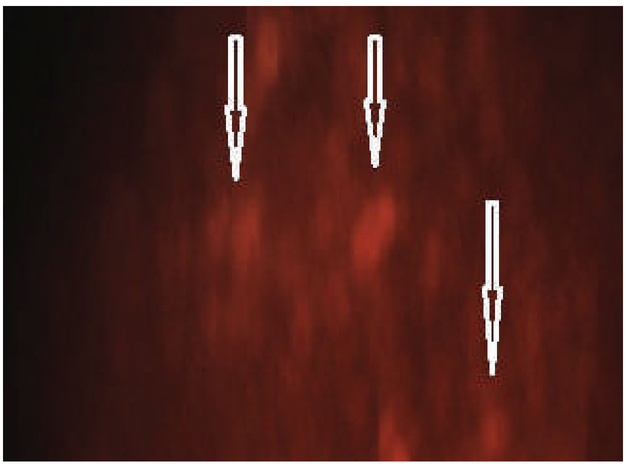
لقد فاجأت العالمة الكبيرة فوتينى هاسيوتو الباحثة بجامعة استراليا الغربية عام ٢٠١٢ (Foteini Hassiotu et al 2012) وزملاؤها العالم أجمع عندما فازت بجائزة أفضل باحثة فى العالم فى مجال الخلايا الجذعية عن إكتشافها المذهل وهو وجود خلايا جذعية شبه جنينية وافرة القدرة فى لبن الأمهات فى الإنسان قادرة على التحول إلى خلايا عضلية وخلايا عظمية وخلايا دهنيه وغيرها (pluripotent emberyonic like stem cells).

وقالت إن هذه الخلايا تمثل حوالى ٢٪ من الخلايا الموجوده فى لبن الأمهات مما أحدث ثورة علمية فى مجال أبحاث الخلايا الجذعية كأحد أهم المصادرللحصول علي ا لخلايا الجذعية ذلك لأنها موجودة في إفراز طبيعي لجسم الأمهات و لا نحتاج إلي تدخل طبي للحصول عليها (Noninvasive source of stem cells).

وقد كان هذا البحث إستكمالا لما بدأه أستاذها بيتر هارتمان عام ٢٠٠٨ (Peter Hartmann 2008) فى نفس الجامعة عن إكتشاف خلايا جذعية فى لبن الأمهات ولكنه لم يحدد طبيعتها أو خواصها

كما إستفاد هؤلاء الباحثون من دراسة سابقة للعالم كريجان وزملائه عام ٢٠٠٧ حيث أشار إلى وجود خلايا جذعية فى أنسجة ولبن الثدى فى الأمهات فى الأنسان . وأن لبن الأم ليس مجرد غذاء ولكنه يحتوى على خلايا كثيرة تؤثر فى تطور أعضاء الرضيع ومستوى ذكائه .

وتحت عنـوان (لـبن الأمـهات البشرى يعتبر مصدرا غنيا للخلايا الجذعية الوسيطة متعددة القدرة (Human breast milk is a rich source of multi potent mesenchymal stem cells) نشر العالم ساتيش باتكى وزملائه عام ٢٠١٠ (Satich patki et al 2010) بحثهم



العظم : تشير الأسهم إلى الخلايا الجذعية المعلمة ب pkh 26 التي وصلت إلى النسيج العظمي كما إنها كونت خلايا عظمية تقوي العظم وتمده (تنشز العظم)

الرائع فى مجلة الجمعية اليابانية للخلايا الجذعية حيث أثبت الفريق البحثى إمكانية عزل هذه الخلايا الجذعية الميزنشيمية أو الوسيطة من لبن الأمهات وتم تصويرها واجراء اختبارات التمايز السطحى لها (cluster of differentiation) وقالوا أن عدد هذه الخلايا حوالي ٢-٣ مليون خلية/ملليليتر من اللبن.

بل ونجح هذا الفريق البحثى فى تنمية هذه الخلايا الجذعية فى المعمل لمدة طويلة وكذلك فى تحويلها لخلايا عظمية وخلايا غضروفية وخلايا دهنية باستخدام بيئات وأوساط خاصة بكل نوع من هذه الخلايا.

كما نجحت العالمة الكبيرة فوتينى هاسيوتو ٢٠١٤ فى تعليم خلايا إناث فئران بلون أحمر عن طريق جين معين أسمه (Td tomato) وتم إرضاع فئران صغيرة لا تحتوى على هذا الجين من لبن هذه الإناث .وقد توصلت هاسيوتو وفريقها البحثى إلى وصول هذه الخلايا الجذعية المعلمة ب(Td tomato) إلى جسم الفئران الرضيعة وأعضائها الداخلية مثل العضلات والبنكرياس والكبد وقالت أن هذا يحاكى مايحدث في الأنسان وأنه مستحيل إجراء هذا البحث في الأطفال ولكنها ستحاول عمل هذا البحث على القرود .

البحث التجريبى

تم إجراء هذا البحث بوحدة الخلايا الجذعية بكلية الطب البشرى جامعة الزقازيق . كما تم إجراء هذا البحث على الأرانب وذلك لقصر

٢-٣ مليون خلية في الملليليترمن لبن الأمهات

مدة الحمل والرضاعة وكثرة عدد الأجنة وكذلك سهولة الحصول على اللبن بالمقارنة بالفئران والجرذان واستحالة عمل هذه التجارب على الأطفال .

طرق البحث

١-تم تجميع اللبن من عدد عشرين أرنبة مرضعة من فصيلة نيوزيلندى فى اليوم السابع من الولادة فى أنابيب فالكون معقمة سعة ١٥ مل وتحت ظروف كاملة التعقيم لأن أى تلوث ولو بسيط يؤثر على عزل ونمو هذه الخلايا الجذعية وتم ذلك فى الصباح الباكرحيث أعلى نسبة لتواجد هذه الخلايا.

٢-تم عزل الخلايا الجذعية الوسيطة mesenchymal stem cells. الموجودة فى لبن هذه الأرانب بوحدة الخلايا الجذعية – كلية الطب البشرى- جامعة الزقازيق خلال ساعة من تجميع اللبن (طبقا للطريقة العالمية الموصى باستخدامها لعزل هذه الخلايا patki et al 2010

٣- تم تصوير هذه الخلايا المعزولة عن طريق ال (inverted image microscope).

٤-تمت زراعة هذه الخلايا الجذعية الوسيطة على الوسط المخصص لها(DMEM) وما يحتويه من مضادات حيوية ومواد أخرى وتمت الزراعة لمده ١٠ أيام في حضانه $Co2$ وعند درجة حرارة ٣٧ درجة مئوية مع تغيير هذا الوسط كل ٤٨ ساعة لأتاحة الفرصة لنمو وتكاثر هذه الخلايا مع مراعاة التعليمات الخاصة ب(باونتوس وجيانوديس ٢٠٠٥) بخصوص بيولوجية الخلايا الجذعية الوسيطة. Pountos and Giannoudis (٢٠٠٥).

٥- تم إجراء إختبارات التمايز السطحى لهذه الخلايا الجذعية عن طريق جهاز تدفق الخلايا Flow cytometry .

٦- تم عمل عملية تعليم labeling لهذه الخلايا الجذعية .بصبغة P K H 26 والتي تم الحصول عليها عن طريق شركة سيجما ألدرش والتي تعطى اللون الأحمر الفلورسنسى اللامع المميز لهذه الخلايا حيث تصبغ هذه الصبغة جدار الخلية الجذعية ولا تؤثر على حيويتها أو قدرتها على الإنقسام أو التحول وليس لها أى تاثير سام على الأرانب الصغيرة والتي ترضع هذه الخلايا كما يمكن تتبع هذه الخلايا في الجسم لمدة مائة يوم دون أن تختفى هذه الصبغة أو تدخل عن طريق الخطأ إلى خلية أخرى .

٧- تم عد هذه الخلايا الجذعية الميزينشيمية على أن تكون بنسبة ٢ ×$١٠^٦$/مل

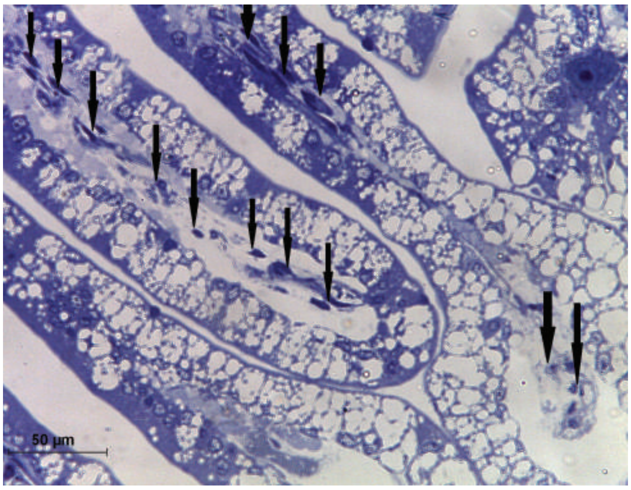
بالنسبة للأرانب الرضيعة :

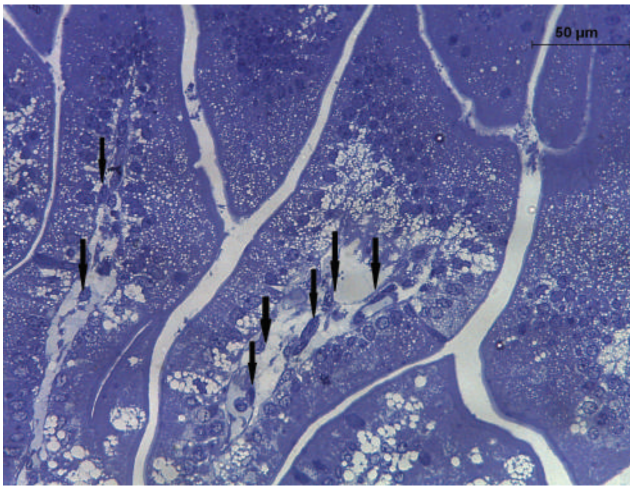
التجربة الأولى :

٨-تم استخدام عدد عشرين أرنبا عمر أسبوع قسمت لمجموعتين تحتوى كل مجموعة عشرة أرانب .

المجموعة الأولى ضابطة (عشرة أرانب عمر أسبوع أعطيت ١ مل محلول ملحى كل يوم صباحا لمدة ٥ أيام).

المجموعة الثانية (عشرة أرانب عمر أسبوع أعطيت ١ مل يحتوى على ٢ ×$١٠^٦$ خلية جذعية معزولة من لبن أمهات غير أمها الأصلية لكل





الأمعاء : تشير الأسهم إلى الخلايا الجذعية التي فتقت جدار الأمعاء ودخلت إلى الأوعية الليمفاوية لتجد طريقها إلى الدورة الدموية

أرنب يوميا فى الصباح ولمدةخمس أيام «بما يعادل خمس رضعات مشبعات».

وبعد إنتهاء الجرعات ب ٧٢ ساعة وهى الفترة الكافية لوصول هذه الخلايا الجذعية الميزينشيمية (الوسيطة) (MSC) إلى الأعضاء المختلفة .

تم ذبح كل هذه الأرانب وأخذ عينات من العضلات والعظام والكبد والغضاريف والبنكرياس والقلب والأمعاء لدراسة وتتبع هذه الخلايا .

وقد تم تجهيز هذه الأعضاء المعزولة على فورمالين ٤٪ وعمل قوالب الشمع وتقطيعها بالميكرو توم وعمل الشرائح اللازمة منها وتم فحصها عن طريق الميكرسكوب الفلورسنتى .

التجربة الثانية

تم تجهيز وتعليم وعد الخلايا الجذعية المعزولة من لبن الأرانب وتم إرضاع عدد ٢٤ أرنب قسمت إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى: ١٢ أرنبا صغيرا عمر أسبوع ١ مل يحتوى على ٢ × ١٠ ٦ خلية جذعية.

المجموعة الثانية: ١٢ أرنبا بالغا عمر ٤ شهور ١ مل يحتوى على ٢ × ١٠ ٦ خلية جذعية وذلك لدراسة كيفية فتق هذه الخلايا الجذعية الوسيطة (MSC) للأمعاء والمعدة قبل وبعد الفطام .

تم ذبح ٣ أرانب من كل مجموعة بعد ١٥ دقيقة و٣٠ دقيقة و٤٥ دقيقة و٦٠ دقيقة من إعطاء هذه الخلايا الجذعية عن طريق الفم ، تم أخذ أنسجة من المعدة والأمعاء على مادة الجلوتر الدهيد (Glutaraldhyde) وذلك للتجهيز لعمل الكبسولات الخاصة بالميكرسكوب الألكترونى.

تم عمل صبغة مبدئية لأنسجة المعدة والأمعاء بصبغة توليدين الزرقاء

خلايا لبن الأمهات تستطيع الالتصاق بجدار المعدة والأمعاء وتفتقه

وفحصها بالميكرسكوب العادى أولا لإختيار أفضل المقاطع التي سيتم فحصها بالميكرسكوب الألكترونى وتسجيل وتصوير اللحظة التي تفتقت فيها هذه الخلايا الجذعية المعدة والأمعاء بالميكروسكوب الألكترونى وكذلك دراسة الفرق بين المسافات البينية لخلايا الأمعاء الدقيقة فى عمر قبل الفطام وبعد الفطام بالميكرسكوب الألكترونى.

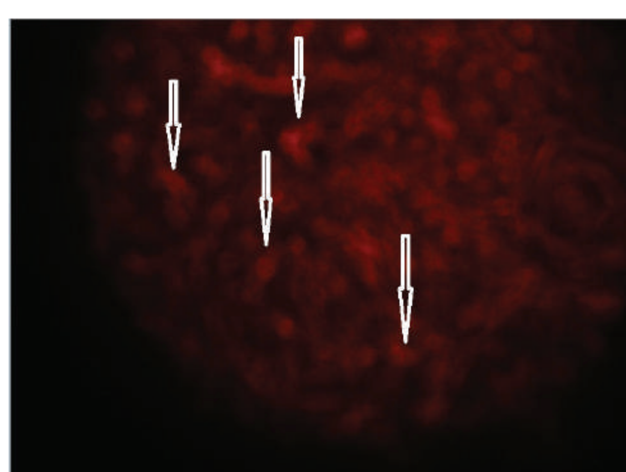
النتائج والمناقشة

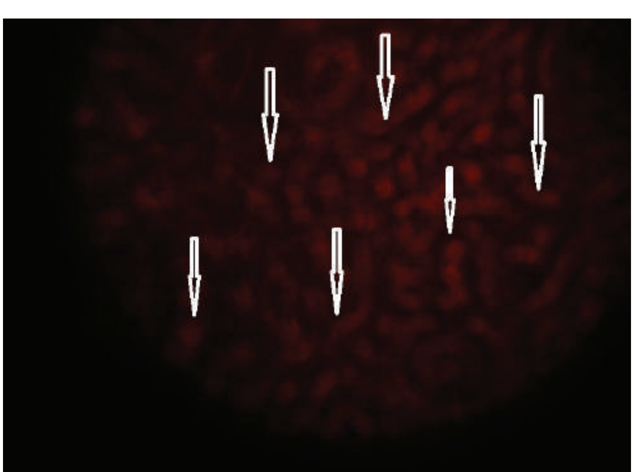
١-تم عزل الخلايا الجذعية الوسيطة من لبن الأرانب وفى حدود علمنا فإن هذا يعتبر أول بحث فى العالم يعزل الخلايا الجذعية الوسيطة من لبن الأرانب.

٢-بالنسبة للتمايز السطحى لهذه الخلايا الجذعية عن طريق ال Flow cytometry . ظهر أن هذه الخلايا إيجابية ل CD14;CD45 وسلبية ل CD34;CD105 .

وقد تبين وصول هذه الخلايا الجذعية المعلمة بصبغة P K H 26 بعد ٧٢ ساعة إلى العضلات والعظام والكبد والغضاريف والبنكرياس والقلب والأمعاء .

وقد زرعت بهذه الأنسجة بل وأخذت شكل بعض الأنسجة الموجودة فيها بما يؤكد الإعجاز فى حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «لايحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم و أنشز العظم».





الكبد: تشير الأسهم إلى الخلايا الجذعية المعلمة ب pkh 26 التي وصلت إلى الكبد وتشير إلى أن هذة الخلايا تميزت و كونت خلايا كبدية

الرضاعة المحرمة هي التي تنبت اللحم وتنشز العظم

فكيف للرسول صلى الله عليه وسلم وهو النبى الأمى الذي لا يجيد القراءة ولا الكتابة أن يخبرنا بهذه الحقيقة العلمية (وهى قدرة اللبن والرضاعة على إنبات اللحم والعظم) منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة دون أن يكون ذلك وحيا من عند الله عز وجل .

وكذلك تأمل أخى الكريم دقة اللفظ حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم كلمة (أنبت) اللحم ولم يقل غذى اللحم أو نمى اللحم أو أى لفظ أخر فكلمة أنبت بها إعجاز علمى لم يكتشفه العلم إلا حديثا جدا حيث أطلق بعض العلماء حديثا على هذه الخلايا الجذعية إسم الخلايا البذرية (Seed cells) أو بذور الخلايا وأطلق على عملية وصول الخلايا الجذعية إلى العضو المطلوب وزرعها فيه عملية الزراعة (homing or seeding of stem cells) (شونج وزملاؤه ٢٠٠٥ – عواد وزملاؤه ٢٠٠٠– روس وزملاؤه ٢٠٠٩).

وبالتالى عندما تتحول هذه الخلايا الجذعية إلى خلايا عضلية (myocyte) أو إلى خلايا عظمية (osteocyte) وغيرها من الخلايا نطلق على هذه العملية إنبات اللحم وإنشاز العظم أى (مده وتقويته) أو (إحياؤه) حيث أنه من المعروف علميا أن ال(osteocyte) هى المسئولة عن بناء وتقوية العظام مما يؤكد أن هذا الحديث النبوى قد أوحى به الله عز وجل لنبيه الكريم ليكون دليلا قويا على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم.

إذن فالرضيع الذي يرضع من أم غير أمه خمس رضعات مشبعات فإن هذه الخلايا الجذعية الموجودة فى لبنها تصل إلى معظم أجزاء جسمه و خاصة العضلات والعظام والكبد والغضاريف والبنكرياس والقلب والأمعاء و غيرها وهذه الخلايا الجذعية تظل فى جسمه مدى الحياه حيث تنقسم إلى خلايا متخصصة حسب النسيج الذي وصلت وزرعت فيه دون إلتهامها أو تكسيرها بواسطة جهاز المناعة وتنقسم أيضا فى نفس الوقت إلى خلايا جذعية وسيطة تظل كرصيد إستراتيجى لتجديد خلايا هذا الرضيع مدى الحياه.

وبالتالي فإن جزءا من جسم هذا الرضيع قد تكون من خلاياها الجذعية و أصبح متشابها معها في الأنسجة و مع جميع أبنائها فأصبح أبنا لها في الرضاعة وأخا لجميع أبنائها و بما لا يخل بهويته الأصلية كأبنا لأمه في النسب و أخا لجميع إخوته من النسب

ثانيا نتائج التجربة الثانية :

تم تصوير الخلايا الجذعية الحية و هي تفتق جدار المعدة و الأمعاء الدقيقة بالميكروسكوب الضوئي العادي بعد صبغ الأنسجة بصبغة التوليدين الزرقاء والميكرسكوب الفلوروسنتي ليتم التعرف على الخلايا المصبوغة و المعلمة بالصبغة الفلوروسنتية كما تم الفحص والتصوير بالميكروسكوب الالكتروني.

وقد من الله عز وجل علينا بتسجيل هذه اللقطات النادرة والتي لم نكن لنستطيع تسجيلها لولا توفيق الله عز وجل وكرمه إذ أن ذلك يتم في جزء من الثانية و في مقاطع معينة من المعدة والأمعاء متناهية الصغر ولكنه هو المنان الذي يمن على من يشاء من عباده بعد الأخذ بكل الأسباب العلمية والعملية . وهذه اللقطات تثبت على سبيل اليقين الإعجاز العلمي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الرضاعة ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام .

كما أثبتت التجربة أن هذة الخلايا الجذعية لا تستطيع إختراق و فتق الأمعاء بعد سن الفطام وذلك من خلال الميكروسكوب الألكتروني حيث أن المسافات البينية الموجودة بين خلايا الأمعاء في سن قبل الفطام تحتوي على فجوات صغيرة جدا جدا و المعروف لكل علماء العالم أن هذه الفجوات تسمح بمرور الأجسام المناعية لحماية الطفل الرضيع من الأمراض المتوطنة ولكن هذه التجربة أثبتت أيضا إن من خلال هذه الفجوات تستطيع الخلايا الجذعية الموجودة في اللبن أن تفتق المعدة والأمعاء إلى الدورة الدموية لتزرع في أنسجة الجسم المختلفة ويكون لها نصيبا كبيرا في بناء العديد من الأنسجة.

ولكن هذه الفجوات تغلق بعد سن الفطام ولا تسمح بمرور أي من الأجسام المناعية أو هذه الخلايا الجذعية

فمن الذي أخبر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بهذه الحقيقة العلمية و هي أن الخلايا الجذعية الموجودة في لبن الرضاعة تستطيع أن تعيش وتلتصق بجدار المعدة و الأمعاء و تفتقه وتمر من خلاله إلى الدورة الدموية ثم إلى أعضاء الجسم المختلفة وأن ذلك لابد أن يكون في الثدي أي في زمن الثدي و الرضاعة قبل الفطام .

في زمن لم تكن موجودة فيه كل هذة الإمكانيات العلمية والأجهزة المعقدة التي تثبت ذلك إلا إذا كان ذلك وحيا من عند الله عز و جل إذ يستحيل على أي بشر أن يتحدث بهذة الدقة عن هذة الحقائق العلمية في ذلك العصر

النصوص المعجزة و وجه الإعجاز

إن أسرار الآية القرانية **﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللأتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾**.

وكذلك الحديث الشريف «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب».

والحديث النبوي الشريف «لايحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وأنشز العظم».

وكذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يحرم من الرضاع إلا مافتق الأمعاء فى الثدى وكان قبل الفطام».

لم يكتشفها العلماء إلا بعد سنوات طويلة من الأبحاث المضنية ولكن القران الكريم أشار إلى أن هناك أما من النسب وأما من الرضاعة وأختا من النسب وأخرى من الرضاعة وكذلك عبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الرضاعة المحرمة هي التي تنبت اللحم و تنشز العظم وهي أيضا التي تفتق الأمعاء في الثدي قبل الفطام أي في زمن الثدي و الرضاعة.

فمن علم محمداً صلى الله عليه وسلم من بين سائر البشر في عصره هذه الحقائق العلمية و دقائق ما يحدث في جسم الرضيع إلا الذي يعلم السر في الأرض و السماء فيكون ذلك شاهدا على أن القرآن الكريم أنزله الله عز و جل بعلمه على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى.هذا وإن كان هناك توفيق فى هذا البحث فمن الله عز وجل وإن كان هناك تقصير أو خطأ فمنا ومن الشيطان.

ونسال الله عز وجل كما من علينا بهذا البحث أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم لأرياء فيه ولا سمعة وأن يجعله علما ينتفع به هو ولى ذلك والقادر عليه.

REFERENCE

1. Awad, HA. Butler, D.L. Harris, Ibrahim RE,Wu Y, Young. RG, kadiyala S, and Boivin G.P(2000) : In vitro characterization of mesenchymal stem-cells collagen scaffolds for tendon repair and effects of intial seeding density on contraction kinetics J.Biomed. mater . Res, 51, 233-240

2. Chung S.y, Krivorov N.P, Rausel.V , Thomas L, Frantzen, M, Landsittel D , Kang Y. M, Chon C.H, Christopher S.NG, and Fuchs G.J (2005) : bladder reconstitution with bone marrow derived stem cells seeded on small intestinal submucosa improves morophological and molecular composition The J. of urology volume 174 , 353-359

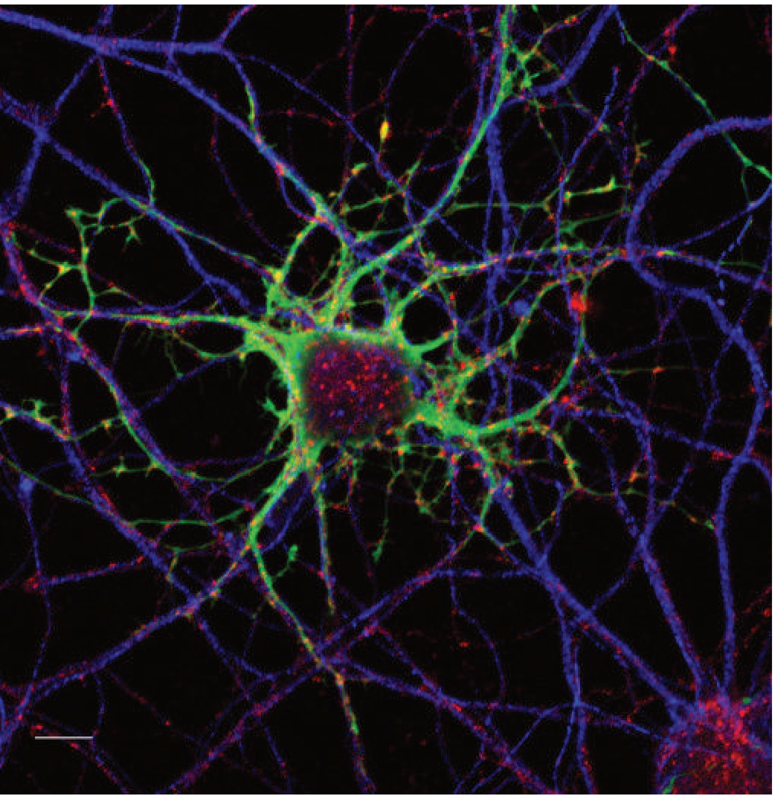
3. Cregan MD, Fan Y, Applbee M(2007): Identification of nestin positive putative mammary stem cells in human breast milk Cell tissue Res. Volume ,329 129-136

4. Hassiotou F , Beltran A , Chetwynd E , Stuebe AM , Twigger AJ ,Metzger P , Trengove N , Lai CT , Filgueira L , Blanc Fort P and Hartmann PE (2012) :Breast milk is a novel source of stem cells with mulilineage differentiation potential Stem cell , 2012 (10) :2164-2174

5. PATKi S , Kadam S , Chandra V, and Bhonde R (2010) : human breast milk is a rich source of multipotent stem cells Japan Human Cell society 1749-0774.

6. Pountos I and Giannoudis PV. (2005): biology of mesenchymal stem cells Injury , Int. J.Care injured volume 365 , 8-12

7. Ross E.A , Williams M J , Hamazaki T , Terada N , Clapp W.L ,Adin C ,Ellison G, Jorgensen M , and Batich CD (2009) : embryonic stem cells proliferate and differentiate when seeded into kidney scaffolds . Journal of the American society of nephrology . volume 20 no 11 / 2338-2347





الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم

ارتباط اللغة العربية بالقرآن حفظها من الاندثار

لم يَحْظَ كتابٌ بالدراسات فيه مثلما حظي القرآن الكريم، بَيْدَ أنه على الرغم من استبحار الدراسات القرآنية ووفرتها، إلا أن كتاب الله عز وجل لا يزال يستنهض الباحثين لمزيد من البحث في آفاقه الممتدة التي لا تقف عند نهاية: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ (الكهف: ١٠٩).

وكلّ باحث ـ حسبما يتيسر له من أدوات بحثه ـ يكشف الله له جانبًا من أسرار كتابه العزيز الذي لا تنفد أسراره: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء:٢٠).

د. محمد محمد داود
أستاذ. م. علم اللغة بجامعة قناة السويس

ومن بين هذه الجهود هذا البحث - من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم - الذي وقفت فيه على الظواهر الصوتية التي تفرَّد بها القرآن الكريم والتي تلفت الانتباه، ويظهر فيها وجه من وجوه الإعجاز .

وقد صنفتُها في سبع مسائل، هي:

الأولى: أثر صوتيات القرآن في حفظ اللغة العربية واستقرارها.

الثانية: الإيقاع والنغم القرآني الخالد.

الثالثة: الفاصلة القرآنية قيمة صوتية ذات وظيفة دلالية.

الرابعة: التناسب بين صفات الصوت ومعنى الكلمة.

الخامسة: التناسب بين إيحاء الصوت ومعنى الكلمة.

السادسة: التناسب والتناسق بين نوع الحركة والمعنى.

السابعة: عولمة الصوت وعالمية النغم القرآني الخالد.

المسألة الأولى: أثر صوتيات القرآن في حفظ اللغة العربية واستقرارها.

التلقي الشفهيُّ هو الأساس في تعلُّم القرآن الكريم، منذ نزل جبريل عليه السلام بالقرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وحتى وقتنا الحاضر، وإلى أن تقوم الساعة.

ولهذه الخاصية - المشافهة - آثار تصل إلى حدِّ الإعجاز، لكنَّ إلْفَ العادة هو الذي يمنعنا أو يحجب عنا ملاحظة نواحي الإعجاز. ولكن إذا ما قُورِنت العربية بغيرها من اللغات وما حدث لها، يظهر أثر القرآن في الاستقرار الصوتي للغة العربية وحفظها من الاندثار.

حفظ اللغة العربية حيَّة على ألسنة المسلمين في بقاع الأرض كلها:

اندثار اللغات القديمة كلها، ما عدا العربية:

إن المتأمِّل في التاريخ يرى - بوضوح - لغات كثيرة قد اندثرت بموت أهلها، أو ضعفت بضعفهم؛ فأين اللغة الفينيقية - لغة أهل لبنان قديمًا -؟! وأين اللغة الهيروغليفية - لغة أهل مصر -؟! والآشورية - لغة أهل بابل -؟!... إلخ.

إن ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم جعلها محفوظة بحفظه، وباقية ببقائه، وسبحان الله القائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩).

استقرار اللغة العربية:

على الرغم من أن التطور سُنَّة جارية في كل اللغات وأكثرُ مظاهره يكون في الدلالات، إلا أن العربية ظلت محتفظة بكل مستوياتها اللُّغويَّة (صوتية - صرفية - نحوية - دلالية)، وما تطور منها كان في إطار المعاني الأصلية وبسببٍ منها.

ويزداد إدراك أهمية الاستقرار اللغوي الذي تتميز به العربية إذا ما تأملنا التغيُّر السريع الذي يلاحق اللغة الإنجليزية (لغة الحضارة المعاصرة)، فنصوص الإنجليزية القديمة التي مر عليها قرابة ثلاثة قرون أصبحت عصيَّة على الفهم بالنسبة للإنجليزي المعاصر.

ظلت اللغة العربية محتفظة بكل مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية

في حين أن العربي المعاصر يقرأ آيات القرآن الكريم فلا يحس معها بغرابة؛ ويكفي النظر إلى هذه الآيات: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ (العصر).

لنتأمَّل هذه السلاسة السائدة في السورة، وذلك الوضوح الدلالي مع عمق المعاني، وذلك التناسق الصوتي المتمثل في ختم الآيات بفاصلة الراء المقفلة بالسكون، وتكرار حرف الصاد بما فيه من تفخيم يتناسب وفخامة المقول، ويزيد من عُلُوِّ طبقته الصوتية مجاورة الراء المفخَّمة.. هذا إلى التدرُّج في طول الجُمَل بحيث توحي بالانتقال بالخطاب من الشدة والقوَّة والفخامة البالغة في الآية الأولى ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ إلى درجة أخف في الآية الثانية، ثم تُختَمُ السورة بأطول آياتها، وكأنَّ في ذلك إشارة إلى اللين والرفق بالمؤمنين الذين عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر... إنك لتشعر مع هذا الامتداد والهدوء بزمان ممتد طويل يملؤه المؤمنون بعمل الصالحات واستمرار التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

إن الجملة القرآنية تتألف من كلمات وحروف ذات أصوات يستريح لتآلُفِها السمع والصوت، والنطق، ويتكون من اجتماعها على الشكل الذي رتبت عليه، نسق جميل ينطوي على إيقاع جلي رائع، ما كان ليَتِمَّ إلا بالصورة التي جاءت عليها الآيات، وأي وجه من التغيير أو التبديل أو النقص أو الزيادة يضيع معه هذا الجمال والإبداع القرآني.

تأمل قوله عز وجل: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾ (القمر)، وتأمل تناسق الكلمات في كل جملة منها، ثم دقق نظرك وتأمل تآلف الحروف الرخوة مع الشديدة ومع المهموسة والمجهورة وغيرها، ثم أمعن في تآلف الحركات والسكنات والمدود وتعاطفها مع بعضها، فإنك إذا تأملت في ذلك علمت أن هذه الجمل القرآنية إنما صُبَّتْ من الكلمات والحروف والحركات في مقدار، وأن ذلك إنما قُدِّر تقديرًا بعلم اللطيف الخبير، وهيهات للمقاييس البشرية أن تقوى على ضبط الكلام بهذه

الجملة القرآنية يستريح لتآلفها السمع والصوت والمنطق

القوالب الدقيقة.

ولذلك فإنه على الرغم من مرور أكثر من أربعة عشر قرنًا، لا يكاد الإنسان يجد صعوبة في التواصل مع كلمات القرآن، وذلك في كل المستويات اللُّغوية: (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وهذه ميزة عظيمة: أن تكون الأمَّة موصولةً بتراثها الزاخر تفيد منه وتنتفع به.

تهذيب اللغة العربية (تنقية صوتية):

لقد نَحَّى القرآن الكريم عن اللغة التَّقعُّر في الكلام، والألفاظ الحُوشيَّة الثقيلة على السمع:

إن من يتأمل النثر أو الشعر الجاهلي يرى كثيرًا من الكلمات الحُوْشيَّة، من ذلك: « جحيش »، و« مستشزرات »، و«جحلنجع»، و« البخصات »، و«المطاط » وغير ذلك كثير.

من ذلك أيضًا ما رواه القالي في أماليه لأبي محلَّم الشيباني في أواخر القرن الثاني من كتاب له إلى بعض الحذَّائين في نعل.. قال هذا المتقعِّر: « دنْها، فإذا هَمَّتْ تأتدن، فلا تُخَلِّها تُمَرْخد، وقَبْلَ أن تَقْفَعِلَّ، فإذا اثْتَدَنَتْ فامْسَحْها بخِرْقَة غير وكيَّة ولا جَشيَّة، ثم امْعَسْها مَعْسًا رَقيقًا، ثم سُنَّ شفْرَتَكَ، وأَمْهِهَا، فإذا رأيت عليها مثل الهَبْوَة فسِنَّ رأس الإزميل».. إلخ.

وانظر قول القائل:

فاحذر ولا تَكْتَرْ كَرِيًّا أَعْوَجَا   عِلَجًّا إذا ساق بنا عَفَنْجَجَا!

وتأمَّل تكرار صوت الكاف والعين والجيم على مسافات متقاربة؛ مما يثْقُل على السمع واللسان، حتى يضيق به الناطق ويَمَجّه السامع وتنبو عنه القلوب.

وتكفي نظرة إلى ديوان أي شاعر أو راجز من العصر الجاهلي، لنرى إلى أي مدًى كان أثر القرآن الكريم بالغًا في تصفية أصوات اللغة وتنقيتها

لقد كان القرآن بمثابة غربال لأصوات العربية، ومصفاةً لها أخرجت منها ما ينبو عنه السمع وما يثقل على اللسان، والناظر في هذا الكتاب الكريم يجد بين دفتيه أمثلة ناصعة للنقاء الصوتي والسلاسة وتجسيد المعنى عن طريق الصوت بصورة إعجازية لا نجد لها مثيلا في أرقى مستويات الفصاحة اللغوية لهذه اللغة.

المسألة الثانية: الإيقاع والنغم القرآني الخالد.

دُهِشَ العرب حينما سمعوا القرآن، وتحيَّروا في أمر هذا الكلام الذي تستلذُّه الآذان وتستخفُّه الألسنة وتقشعرُّ منه الجلود وتطمئنُّ به القلوب، ومَبْعَث حيرتهم ودهشتهم يعود - في جانب منه - إلى هذه الخصائص الصوتية الفريدة للقرآن، وقد جسَّد الوليد بن المغيرة هذه الحيرة حين قال يصف القرآن في مقولته المشهورة: والله لقد وضعته على أقراء الشعر فما هو بالشعر، وما هو بالسجع ولا الكهانة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه لَيَعْلُو ولا يُعْلَى عليه.

والنغم القرآني ينبعث من أصواته، وحسن جَرْسه، وتآلف ألفاظه، وطرائق الأداء

المسألة الثالثة: الفاصلة بين التناسق الصوتي ورعاية المعنى.

أودُّ هنا - بدايةً - توضيح ملاحظة تتصل بأدب السلف الصالح، حيث أطلقوا على نهايات الآيات القرآنية تسمية «رءوس الآيات»، تمييزًا لها عن مصطلحات الشعر والنثر، ففي الشعر نقول: صدر البيت وعجزه، وفي النثر نقول: بداية الجملة ونهايتها، فبداية الآية عندهم كنهايتها: رأس، أي مستوى من الارتفاع والارتقاء لا ينتهي ولا يهبط أبدًا، والوقف عند الرأس يشعر بأن آيات القرآن قمم يرقى القارئ إليها، وكلَّما مضى في القراءة ازداد رقيًّا، فهو صاعد أبدًا، حيث يقال لقارئ القرآن: « اقرأ وارْقَ، ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منـزلتك عند آخر آية تقرؤها ».

ومعلوم أن رءوس الآيات توقيفية، أي كما جاءت بالتلقي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والملاحَظ في رءوس الآيات النغم الصوتي الذي يلفت الانتباه وتستريح له الأذن إلى حد يأخذ بالنَّفس، ولعله كان أحد الأسباب التي جعلت الوليد يقول بعد سماعه القرآن الكريم: « إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة »، وهما من حِسِّ اللسان وحِسِّ الأذن.

وإذا ما حاولنا الكشف عن الظاهرة بأسلوب علمي، وذلك بتتبع أصوات الحروف والحركات التي تُكَوِّن هذه الفواصل بهذا التناسق الصوتي المبدع، فإننا نلاحظ التالي:

كثرة الحركات، وبخاصة الطويلة (حروف المد: الألف والواو والياء)، بما لها من نغمات منتظمة تسيطر على لحن الكلام.

كثرة ورود الصوامت المتوسطة (النون، الميم، الراء، الواو، الياء)، وهي قريبة - من الناحية الفيزيائية - إلى طبيعة الحركات، التي تسهم في خاصية التنغيم الشجيِّ بشكل واضح.

يُدَعِّمُ هذا ظواهرُ صوتيةٌ خاصَّةٌ بالقرآن كالمَدِّ والغُنَّة.



خصائص القرآن الصوتية أدهشت العرب

وكل هذه العناصر الصوتية لا تكون بهذا التناسب الفريد في غير القرآن من فنون الشعر والنثر.

المسألة الرابعة: إيحاء الصوت بالمعنى.

يُقْصَدَ بإيحاء الصوت بالمعنى: أن يُوحِيَ جَرْسُ أصوات الكلمة بمعناها الذي رُصِدَ لها في المعجم، فيلتقي الجَرْسُ والعُرف عندئذ لا على مصادفة ومحض اتفاق، ولكن انتقاء اللفظ يكون عن تعمُّدٍ وحسن اختيار.

وإن من إعجاز القرآن وتفرُّده الرائع في الدلالة: ارتباط الصوت بمعانيه ارتباطًا وثيقًا. وقد تأكَّد لعلماء العربية أنّ الجانب الصوتي ركنٌ أساسي في بناء التعبير القرآنيّ في مواضع عدة من التنزيل. وقد تنبَّه اللغويون القدماء إلى هذه الظاهرة الصوتية، فنقل ابن جني عن الخليل قوله: «كأنهم توهموا في صوت الجُنْدُب استطالةً ومدًّا فقالوا: صَرَّ، وتوهَّموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا: صَرْصَر».

وعقد ابن جني لهذه الظاهرة بابًا أسماه: «باب في إمساس الألفاظ أشباهَ المعاني»، ساق فيه ما ذكره الخليل وسيبويه، ثم أورد أمثلة عديدة، نجتزئ منها بقوله:

«فأمَّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسعٌ، ونَهْجٌ مُتْلَئِبٌّ عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سَمْتِ الأحداث المُعَبَّر بها عنها فيُعَدِّلونها بها ويحتذونها عليها. وذلك أكثر مما نُقَدِّره وأضعاف ما نستشعره، من ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخَضْمُ لأَكْلِ الرَّطْب، والقَضْمُ للصُلْبِ اليابس، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرَّطْبِ، والقاف لصلابتها لليابس؛ حَذْوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث.

لكنَّ ما في القرآن الكريم من تجليات لهذه الظاهرة الصوتية أوسع بكثير مما ذكره ابن جني، فلقد فجَّر القرآن طاقات الصوت في العربية إلى أقصى مدًى، بحيث إننا نتخيَّل - بل نكاد نرى - المشهد المعبَّرَ عنه إذا ما لامست أسماعَنا كلماتُه.

ومن أمثلة ذلك: التكرار لبعض الأصوات بما يوحي بالتتابع، نحو قول الله عز وجل: ﴿ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (الشعراء)، أي: سقط بعضهم فوق بعض، وتكرار صَوْتَي الكاف والباء (كب. كب. كب) يوحي بهذا السقوط المتكرر.

النغم الصوتي في رؤس الآيات يلفت الإنتباه وتستريح له الآذان

ومثل ذلك قوله عز وجل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ (الزلزلة). حيث دلَّ تكرار صوتي الزاي واللام على قوة الاضطراب والارتجاف.

ومن ذلك: التشديد بعد قلب التاء حرفًا مجانسًا لما يليها، نحو قوله عز وجل: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾ (البقرة: ٧٢). الأصل: تدارأتم، فقلبت التاء دالا وأدغمت في الدال التالية فنتج عن ذلك التشديد الذي يدل على حدة التنازع والتشاحن.

ومثله قول الله جل ثناؤه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا﴾ (الأعراف:٣٨).

أصل الفعل (تداركوا)، وقُلبت التاء دالا وأُدغمت في الدال، فلما سُكِّنت جيء بهمزة الوصل، والتشديد يوحي هنا بتداعيهم في النار متزاحمين بغير نظام، بل إن اشتمال التشديد على سكون فحركة يدل على أن تزاحمهم في النار جعل بعضهم يعوق بعضًا قبل أن يَتَردَّوْا فيها، فكأن النقطة التي تداعوا عندها كانت كعنق زجاجة.

ومن هذا أيضًا ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ في قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ (التوبة: ٣٨).

وذلك فيما يوحيه التفخيم من الإحساس بالمبالغة في الحدث أو الصفة، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (فاطر: ٣٧).

فكأن ارتفاع الصوت بالصراخ ومشاركتهم جميعًا فيه، وتكرار ذلك منهم لا يكفي أن يُعبَّر عنه بالفعل المجرد (يصرخون)، فجاءت تاء الافتعال لتدل على المبالغة، وقُصدَ لها أن تجاور الصاد المطبقة فتتحول بالمجاورة إلى التفخيم فتصبح طاءً؛ ليكون في تفخيمها فَضْلُ مبالغة في الفعل.

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ﴾ أبلغ من (يصرخون)؛ للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخا منكرًا خارجًا عن الحدِّ المعتاد.

ومن ذلك أيضًا قوله عز وجل: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢﴾ (النجم). و﴿ضِيزَىٰٓ﴾ تعني: جائرة ظالمة، لكن لفظ ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ جاء هنا ليحقق غرضين هما: رعاية الفاصلة التي غلبت فيها الألف المقصورة، والثاني: الإيحاء ـ بما في الضاد من تفخيم ـ إلى أن الجور في هذه القسمة لا مزيد عليه.

وقوله عز وجل: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ (البقرة:١٩).

والصَّيِّب: النزول الذي له وقع وتأثير، ويُطْلَق على المطر والسحاب، وتنكيره لِمَا أنه أُرِيدَ به نوعٌ شديدٌ هائل، كما أن الصاد المستعلية (المفخمة) والياء المشددة والباء الشديدة ـ تدل على القوة والتدفق وشدة الانسكاب.

وكان الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) قد التفت إلى ما سمَّاه بعض المحدثين «الحاسَّة الموسيقية»، وسمَّاه هو «الهيئة الشعرية»، وكونها مركوزة في الإنسان منذ تكوينه، أو على حدّ قوله: «مركوزة فيه من أول كونه».

وهي في اللغة العربية وفي إحساس العربي أكثر ظهورًا، حتى إنَّ كثيرًا من الباحثين يصف لغتنا بأنها لغة موسيقية، وأنها انحدرت إلينا وقد اكتسبت هذه الصفة منذ أقدم نصوصها.

المسألة الخامسة: الإيحاء الصوتي للتراكيب.

وقد ينهض التركيب الصوتي بإيحاءٍ معيَّن منبعث من خصائصه في صورته المركبة، من ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ۝٥١﴾ (فصلت).

وُصف الدعاء في هذه الآية بأنه (عريض)، ولعل إيثار العرض على الطول هو الأقوى دلالةً على أنَّه دعاء الاستصراخ والاستغاثة الملهوفة... وذكر العرض يومئ إلى سعة الدعاء التي تُومئ إلى حركة جاهدة من أعضاء النطق، وهذه الحركة تُومئ بدورها إلى أن ذلك الإنسان قد امتلأت جوانبه بذلك الدعاء. وقد أُوثرت كلمة «دعاء» على مرادفها «نداء»؛ لأن الدعاء ـ رفع الصوت وخفضه ـ أَدَلُّ على حال اللهفة والمداومة على الطلب وفقدان السكينة، وهي دلالات يفتقدها النداء المجرد.

ونلاحظ هنا أن البنية الصوتية للموصوف «دعاء» تأتلف مع صفته «عريض»؛ وذلك أن الألف في «دعاء»، سوف يصل صوتها، وتتمكن مدتها؛ لوقوع الهمزة بعدها. وإنما تمكن المد في الألف مع الهمز، لأن الهمزة ـ كما يقول ابن جني ـ حرف نَأَى منشؤه، وتراخى مخرجه، فإذا

الغدادة والطراوة الصفة الخالدة للأداء القرآني العظيم

نطقنا بالألف (ويجري ذلك على الواو والياء) قبل الهمزة، ثم تمادينا بالألف نحوها طالت الألف وشاعت في الصوت، فوفَّت لها، وزادت في بيانها ومكانها، وليس كذلك إذا وقع بعد الألف ـ وحروف المد الأخرى ـ غير الهمزة وغير المشدد. ولذلك كان ابن جني يصف حروف المد إذا تلاهن الهمز والحرف المشدَّد، بأنهن ليِّنات، ناعمات، وافيات، مستطيلات.

وإذا كان الأمر كذلك، رسخت الألف في المد وتمادى الصوت بها في الموصوف، وكأن الموصوف بما فيه من وفاء الصوت وتمكن المد يحكي معنى الصفة ويطابقها!

العرض ـ إذن ـ يومئ إلى الطول، ولا عكس. والعرض فيه التجسيم لصورة الدعاء المتسع. والعرض أقوى تعبيرًا عن الامتلاء بالدعاء. ومن ثم لا يكفينا أن نتوقف عند تحديد دلالة «عريض» في الآية الكريمة بأنها الكثير كما فعل الشوكاني. إن كلمة (كثير) التي ذكرها الشوكاني تظل قاصرة عن حمل الدلالات والإيحاءات والمعاني الأسلوبية الخصبة التي تحملها كلمة «عريض» قصورًا ملحوظًا للغاية.

لقد حاول الشوكاني تفسير قوله عز وجل: ﴿ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾ في ضوء تخريج المعنى في لغة العرب؛ قال: «والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة مجازًا. يقال: أطال فلان في الكلام، وأعرض في الدعاء، إذا أكثر. والمعنى: إنه إذا مسه الشر، تضرع إلى الله واستغاث به، أن يكشف عنه ما نزل به واستكثر من ذلك».

هذا إلى جانب التآزر الخلاق بين الصورة التي ترسمها المفارقة والصوت، في تلك الآية. ونعني بذلك علاقة تكرار صوت العين تكرارًا ملحوظًا (خمس مرات) بصورة المعرض إذا دعا دعاءً عريضًا. فالعين ـ مخرجًا ـ صوت حلقي منخفض خلفي، والعين ـ صفةً ـ صوت جهوري استمراري خشن.

ولعل تمتع العين بهذه الصفات ـ من قوة إسماع، واستمرارية، وخشونة.. الخ ـ مما يجعلها أكثر الفونيمات مواءمة لهذا الدعاء الصادر في تلك الحال بخاصة؛ حال الشدة والضر!

ولعلنا ندرك في السياق الصوتي للآية كلها ملمحًا صوتيًا آخر؛ هو تردد الأصوات الأنفية، والأصوات الأنفية أصوات رنانة، والأصوات الرنانةهي التي تنتج بشكل التجويف للوترين الصوتيين الذي يجعل الجهر التلقائي ممكنًا. ولعل مثل هذه الأصوات الرنانة ذات اتصال بالإيحاء بجوٍّ هذا الدعاء، بما قد يداخله عند مس الضر من أنين وندم.

ونلاحظ في السياق الصوتي الوظيفي للآية ذاتها وظيفة أخرى تشغلها حروف المد، لا سيما الطويلة، التي تكررت في مجموعها تسع مرات، وتلتقي حروف المد صوتيًّا ـ من حيث طول مدة الاستغراق الزمني للنطق بها ـ بهذا الضرب من الدعاء العريض؛ حيثما يستلزم العرض هنا الطول!

المسألة السادسة: التناسب والتناسق بين نوع الحركة والمعنى.

التناسب والتناسق بين الحركة (فتحة وكسرة وضمة) ومعنى الكلمة في سياقها أمر يثير الانتباه أمام هذه العظمة في لغة القرآن الكريم.

ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ (فاطر).

بتأمل حركة الكاف في كلمة (ممسك) في الآية نجد أن السكون في الثانية موافق لمعنى الإمساك؛ لما بها من إغلاق وعدم حركة، في حين أن الأولى مفتوحة وهي مناسبة لمعنى قول الله عز وجل ﴿ يَفْتَحِ ﴾ .

ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة في آيات أخرى نحو قول الله عز وجل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (الفاتحة).

لو كانت الجملة من مقول القول لكان مقتضاها: الحمدَ بفتح الدال على تقدير: أقولُ الحمدَ لله، فلماذا عُدِلَ عن النصب إلى الرفع (الحمدُ) على تقدير: قولي: الحمدُ لله؟!

الجواب: عُدِلَ عن النصب إلى الرفع للدلالة على أن الحمد ثابت لله عز وجل أزلا، وإنْ لم يحمده أحد؛ فقد حَمِدَ نفسه بنفسه قبل أن يَحْمَدَهُ الخلق، وعليه فالجملة خبرية لا إنشائية لفظًا ومعنًى. وهو أَوْلَى الأقوال في هذه الجملة.

المسألة السابعة: عولمة الصوت وعالمية النغم القرآني الخالد.

مفهوم العالمية:

يُقصَدَ بالعالمية: سعة الانتشار عبر الزمان والمكان، والعالمية سمة مميزة للفنون الرفيعة، فقد أجمع النقاد ومؤرِّخو الفنِّ على أن الفن الرفيع ينبغي أن تتوفر فيه صفتان هما: العالمية والدَّوام، ويُرمز إليهما بالحرفين الأوَّلَيْن من هاتين الكلمتين: Universal أي عالمي، Permanent أي دائم، فيُقال: إن الفن الرفيع (U.P)، حيث تشير صفة العالمية Universal إلى الانتشار عبر المكان، فالفن العظيم لا وطن له، وتشير صفة الدوام إلى بقاء الفن الرفيع على مدى العصور.

مفهوم العولمة:

أمَّا العولمة "Glabalism" فتعني: تنميط الثقافات المتنوعة وقصرها على التشكُّل في قوالب يُقَال إنها عالمية، والحقيقة أنها القوالب والأنماط الثقافية الغربية والأمريكية خاصة، بحيث تمثل الثقافة الأمريكية المحور والتيار الرئيس الذي تدور من حوله ثقافات كل الشعوب وتحتذيه مثالا في العلم والإبداع وغير ذلك من أشكال الممارسة الإنسانية.

وهنا يكمن الفرق بين العالمية والعولمة، فالعالمية تُسْتَمَدُّ من القيم التي يحملها الإبداع، بما يهيِّئ له أن يتخطَّى حواجز الزمان والمكان، ويُصغي إليه البشر في كافة العصور والبقاع.. بينما تُفْرَض العولمة قسرًا؛ خضوعًا للثقافة المهيمنة بما روَّجَتْ له من نظريات المركز والأطراف، المحور والهامش.

عولمة الصوت:

سعى دعاة العولمة إلى تحويل الصوت إلى سلعة يتم تداولها عبر وسائط العولمة الاقتصادية والتكنولوجية كشرائط الكاسيت والفيديو والإذاعة والتليفزيون وبرامج الكمبيوتر وشبكاته، بحيث لا تكون فنون الصوت - كالموسيقى والغناء - فنونًا تؤثر في العاطفة الإنسانية المشتركة وتلمس الروح الإنسانية بما تحمله من قيم جمالية ووجدانية، بل مجرد سلعة تُقدَّم لمن يدفع الثمن.

في هذا الاتجاه نحو عولمة الصوت ادَّعت شركات الإنتاج أنها تبحث عن الأصالة والتنوع الموسيقى، واخترعت مصطلح «الموسيقى العالمية» وأطلقته على ألوان الموسيقى التي لا يعرفها الجمهور الغربي مثل: التانجو (من الأرجنتين وأورجواي)، والروك والبوب (من البرازيل)، والنورتينو (موسيقى الشمال من المكسيك)، إلى الموسيقى الشعبية الأندلسية ذات الأصول العربية المُسمَّاة "موسيقى لوس ديل ريو"، وهي جملة إسبانية تعني: أولئك الذين من النهر، إشارة إلى نهر جود الكوفير - مأخوذ من العربية: الوادي الكبير -. وقد اشتهر فنَّانو هذه الموسيقى الشعبية الأندلسية باسم "ملوك الماكارينا" نسبة إلى أشهر أغنياتهم المُسماة "ماكارينا" التي كانت مثارًا لجنون الشباب في الغرب وكثير من بلاد العالم الأخرى؛ نتيجة للدعاية الضخمة التي قام بها مُنْتِجو الكاسيت، بهدف جَنْي أرباح وفيرة .

إذن لم تعد الموسيقى - في إطار العولمة - تحتفي بالقيم الفنية والجمالية، وإنما هي تُسَوِّق كل ألوان فنون الصوت، وتخلط الغثَّ بالسمين، وتضع أسطوانات بيتهوفن وباخ وموزار إلى جانب أسطوانات مايكل جاكسون وموسيقى الراي الجزائرية...... إلخ.

إن الهدف الواضح في عمليات عولمة الصوت أمران:

الأول: جَنْي الأرباح.

الآخر: تنميط الأشكال الموسيقية والغنائية في العالم كله وإخضاعها للقوالب الموسيقية الغربية؛ لإرضاء ذوق الجمهور الغربي، وإبقاء سيادة الأشكال الموسيقية الغربية دون غيرها من ألوان الموسيقى وفنون الصوت في البقاع الأخرى من العالم.

وإذا أردنا أن نفهم العلاقة بين الموسيقى العالمية (المزعومة) وبين العولمة، فلن يتأتَّى لنا ذلك إلا بالبحث عن الأهداف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية الكامنة وراء ذلك الإنتاج الضخم لفنون الصوت المُعَوْلَمة.

فأمَّا من الناحية الاقتصادية: فنجد أن ٩٠٪ من إجمالي المبيعات من ألبومات الأغاني والموسيقى في العالم كله (خلال عام ١٩٩٤) تملكه ست مؤسسات تجارية دولية هي: فيليبس، وسوني، وماتسوشيتا، وثورن إي. إم. آي، وبيرتلزمان، وتايم وورنر؛ ولذا تميَّزت صناعة الموسيقى العالمية بالهيمنة الاقتصادية لمؤسسات تجارية من أمريكا وأوروبا وشرق آسيا، وهي مراكز صناعة العولمة.

وأمَّا من الناحية الثقافية: فإن الثقافة المهيمنة - أو التي يُراد لها الهيمنة - هي الثقافة الغربية، وخاصة الأمريكية وما يدور في فلك التبعيَّة لهذه الثقافة؛ ولذلك لا تؤخذ فنون الصوت غير الغربية مأخذ الجدِّ بوصفها فنونًا رفيعة وأدوات للتعبير عن أنماط ثقافية مختلفة، بل تُدَجَّن وتُتخذ كحِلًى شكلية تَـزْدان بها الموسيقى الغربية؛ إرضاءً لنزعة الجمهور الغربي إلى الغرائبية والروحانية، واجتذابًا للجاليات الأجنبية في بلاد الغرب.

وأمَّا من الناحية الاجتماعية: فهناك حالة من النفاق الاجتماعي في الغرب، إذ يجتذب الألوان الموسيقية والغنائية من مختلف الثقافات، والغرب نفسه هو الذي يقمع تلك الشعوب ويمارس عليها كافة صور الهيمنة والتجويع والحرمان، بل وصياغة مصائر تلك الشعوب.

عالمية الصوت:

الإبداع العظيم يفرض نفسه في كل زمان ومكان، تلك حقيقة العالمية عبر تاريخ الإنسان. وعلى الرغم من كل ممارسات الهيمنة التي قامت بها قُوَى العولمة، فإنها لم تستطع إخضاع الإبداع الصوتي للحضارات الأخرى، وسنضرب لذلك مثلا بخلود الصوت القرآني وعظمة أدائه وعمق تأثيره في القلوب والمشاعر.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف قراءة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ أَحَبَّ أن يقرأ القرآن غضًّا طريًّا كما أُنزل عليَّ فليقرأه على قراءة ابن أُمِّ عبد ».

ولا تـزال هاتان الصفتان: الغضاضة والطـراوة، التي تعني عذوبة أنغامه، وأخذها بمجامع القلوب، ودوام هذه العذوبة وذلك التأثير.. لا تزال هذه الصفة الخالدة للأداء القرآني العظيم باقية وستظل باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،

الإعجاز العلمي في خلق آدم على صورته

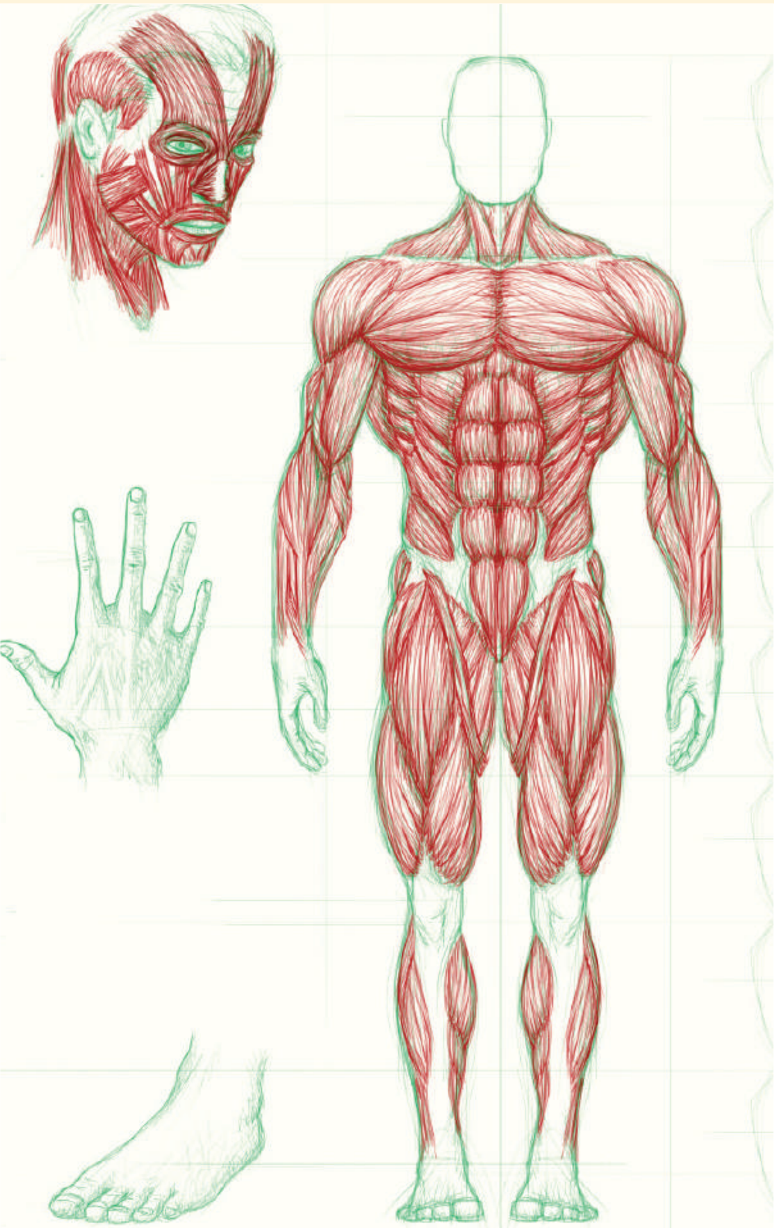


من القضايا الهامة التي شغلت فكر الإنسان منذ عصور متطاولة عبر التاريخ بداية الخليقة.

كيف بدأ الخلق .. ومتى بدأ .. وبأي شيء بدأ ...؟ أسئلة دارت في ذهن الإنسان و ما زالت ..فأخذ يحاول جهده الإجابة عليها بفكره ورأيه

د.صالح أحمد رضا
جامعة الشارقة

خلق آدم على صورته دون تغيير أو تبديل



خلق الله تعالى آدم على صورته :

لقد اختلف العلماء في كيفية خلق هذا العالم، ومنه خلق الإنسان، فذهبوا مذاهب شتى، وفرضوا فرائض مختلفة، ومما لا شك فيه أن الإنسان بعلمه التجريبي لا يستطيع أن يصل إلى نتيجة حتمية نهائية في هذا الموضوع، وذلك لأنهم لا يستطيعون أن يدخلوا الكون المختبر ليجروا عليه تجارب ناجحة تبين لهم متى وكيف نشأ، و ما هي التغيرات التي طرأت عليه عبر العصور والسنين الطويلة التي مرت به، ومر عليها، وكذا الإنسان، كما أن المعلومات التي يحصلون عليها من العظام، أو المتحجرات لا يستطيعون أن يجزموا بأن ما رأوه هو نهاية العلم، وخاتم المعرفة، فلعل حفريات جديدة، أو اكتشافات حادثة تعطيهم أمراً جديداً لم يكن يخطر على بال أحد منهم، ﴿**إن نظن إلا ظناً** ﴾ [الأحقاف:٣٢] فلهذا مهما جاءنا من العلم مما يخالف ما جاءنا عن الله تعالى في كتابه، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته الثابتة الصادقة، فإننا لن نقبله، وسنرده- و لا كرامة- لأنه ليس حقاً ثابتاً مادام قد خالف بصورة قطعية نصوص الوحي، إذ لو كان حقاً لما خالف وحي الخالق، إنما هو فرض من الفروض لم يرتق إلى أن يكون حقاً في الموضوع الذي أتكلم فيه أو في غيره.

ومن جملة هذه الفرضيات الواردة «نظرية دارون» عن خلق العالم، والتي جاء فيها أن الإنسان تطور عبر الزمن السحيق قبل ملايين السنين من خلية وجدت في الأرض في مستنقع آسن إلى حيوان وحيد الخلية ...إلى كثير الخلايا...إلى أن صار قرداً... إلى أن قلب القرد إنساناً.. وبهذا يتجه اتجاهاً معاكساً للدين تماماً الذي يجعل الإنسان منتسباً لآدم وحواء ابتداء.

فهي نظرية إلحادية جاءت لتقول للإنسان لا تؤمن بوجود إله خالق، فهي إنما وجدت لتأصيل عقيدة، ورسم معالم منهج لحياة مجموعة من البشر ملحدة لا تريد أن تصيخ لصوت العلم، و لا لصوت العقل، فرأت أنه لا بد لها من ربط علمي، وتسويغ منطقي لمعتقدها، وسلوكها في الحياة. وقد قال داروين: إن تفسير النشوء والارتقاء بتدخل الله هو بمثابة إدخال عنصر خارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت.

فمجمل النظرية تقوم على أن الوجود قام بدون خالق، وتقوم النظرية على المبادئ التالية:

- جميع المخلوقات كانت بدايتها من خلية واحدة هي«الأميبيا».
- إن هذه الخلية تكونت من الحساء العضوي نتيجة لتجمع مجموعة من جزيئات البروتين، وبينها بقية العناصر الأخرى حيث أدت عوامل بيئية ومناخية (حرارة أمطار، رعد، صواعق) إلى تجميع هذه الجزيئات في خلية واحدة هي «الأميبيا».
- إن جزيء البروتين تَكَوَّن نتيجة مجموعة من الأحماض الأمينية، وترابطها بروابط أمينية، وكبريتية، وهيدروجينية مختلفة، إضافة إلى تأثير العوامل البيئية، والمناخية.
- إن الأحماض الأمينية تكونت –بدورها- نتيجة لاتحاد عناصر الكربون، والهيدروجين، والنتروجين، والأكسجين.
- إن الخلية الأولى أخذت تتطور، وتنقسم إلى مخلوقات ذات خليتين، ثم إلى متعددة الخلايا..وهكذا حتى ظهرت الحشرات، والحيوانات والطيور، والزواحف، والثدييات ومن ضمنها الإنسان، كما أن جزءاً من الخلية انقسم وتطور إلى أنواع من الخمائر والطحالب، والأعشاب، والنباتات الزهرية، واللازهرية.



الداروينية خرافة علمية دخلت متحف النسيان

- إن الإنسان يمثل قمة التطور، الذي جاء من القرود التي تمثل قمة الحيوانات غير الناطقة.
- إن السلسلة البشرية تظهر تطوراً عقلياً وذهنياً ، يزداد كلما ارتقى في سلم التطور البشري، ولذا كانت البشرية طبقات.، والتأكيد على تفوق الجنس الأوربي الأبيض.

وكانت نظرية داروين إيذاناً بميلاد نظرية فرويد في التحليل النفسي، ونظرية برجسون في الروحية الحديثة، ونظرية سارتر في الوجودية، ونظرية ماركس في المادية الجدلية، وقد استفادت هذه النظريات جميعاً من الأساس الذي وضعه داروين، وارتكزت عليه في منطلقاتها، وتفسيراتها للإنسان، والحياة، والسلوك.

إن فكرة التطور أوحت ب «حيوانية الإنسان» وتفسير عملية التطور على التصور الدارويني أوحت «بماديته»

ويأتي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين لنا أن الله تعالى خلق آدم على صورته التي هي عليه دون أن يطرأ عليه أي تغيير أو تبديل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خلق الله آدم على صورته». [رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو عوانة وعبد الرزاق].

يعني أن الله تعالى خلق آدم على صورة آدم التي هو عليها، والتي هي عليه، والتي نلاحظها في بني آدم أينما مضينا في هذه الدنيا التي نعيش فيها.

ومما يؤكد ذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قاتل أحدكم، فليتق الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» [رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود وابن حبان وابن خزيمة و البغوي و الآجري والبيهقي وأبو يعلى] .

يعني أن آدم الذي خلقه الله تعالى على صورة هذا الإنسان الذي تريد أن تضربه، فلا تضرب الوجه، لأن هذه الصورة التي تريد ضربها هي صورة آدم التي خلقه الله عليها.

فهذا الحديث الشريف يثبت أن آدم لم يتغير في شكله العام، وصورة وجهه منذ خلقه الله تعالى إلى يومنا هذا إلى أن يرث الله الأرض و ما عليها.

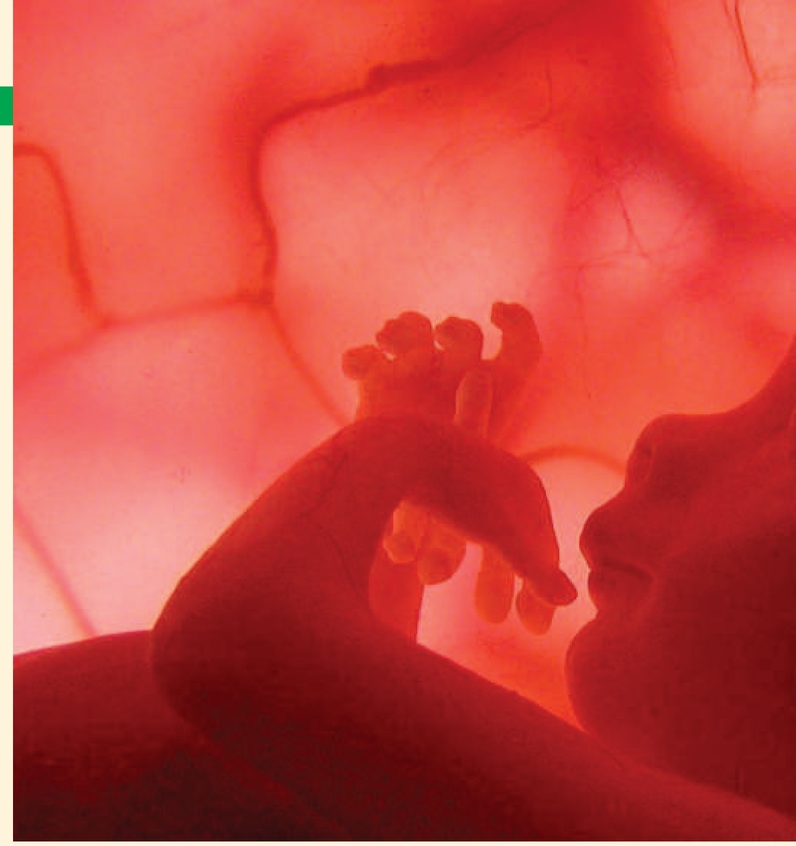
وفي مقال ظهر في «مجلة العلم»(ساينس دايجست) في عدد كانون الثاني يناير (١٩٦١م) بعنوان«هل يجب أن يحرق دارون»؟ يقول الكاتب: «ولعل من أبرز ما تمخض عنه المجال العلمي في فرنسا خلال العام المنصرم هو نبذ نظرية التطور، فبعد أن كانت هذه النظرية موضع نقد في الماضي أصبحت اليوم هدف حملة شديدة يبدو أنها فتحت الطريق في فرنسا على الأقل لنظرية جديدة بشأن أصل الأنواع، وإليكم بعض الاعتراضات المحرجة التي يدلي بها المعارضون الفرنسيون: «إذا كانت الزرافة ذات العنق الذي يزيد على مترين هي حصيلة الاصطفاء الطبيعي، وأنها أفضل مثال على تنازع البقاء، فماذا يقول أصحاب هذا الرأي بالخروف الذي لا يزيد طول عنقه على بضعة سنتيمترات؟ ثم أليس الزرافة والخروف أبناء عم، أو إخوان في عالم الحيوان ؟ فهل باستطاعة أولاد عم يعيشون جنباً إلى جنب ويكون أحدهما أقدر على البقاء من الآخر لأن أحدهما طويل العنق، والآخر قصير؟» [إلى آخر ما جاء في المقال نقلاً عم كتاب «خلق لا تطور-تعريب إحسان حقي-ط.دار النفائس/٣٠/ وانظر الإعجاز الإلهي/٣١١/]

جاء في مجلة المكتشفات(discovery) في عددها الصادر في مايو/ أيار١٩٦٢م مقالاً مفاده: لقد أثبت العلم الحديث بما لا يدع مجالاً للشك أن العناصر المعدنية ميالة للتجرد والاستقرار، وهي لسوء حظ الداروينين عاجزة كل العجز عن توليد حال من الاستقرار الكيميائي التي تتسم به الكائنات الحية، لذا صار مؤكداً استحالة تحول المواد الجامدة إلى أخرى بشكل عفوي، أو بمجرد صدفة بلهاء»[الإعجاز الإلهي/٢٩٩/]

فإذا كان تحول العناصر الخاملة إلى مواد عضوية مركبة مستحيلاً، فأنَّى لها أن تشكل خلية مذهلة في تركيبها، ووظائفها، ومعجزة في بنيان وتصميم جدارها، ونواتها، وريبوزوماتها، والشبكات الإندوبلازمية، وأجهزة كولجي، وغيرها من العضيات الخلوية البالغة الدقة، والتي تعد بالآلاف في خلية لا يزيد قطرها عن بضعة ميكرونات!

وإذا كان ظهور خلية واحدة من الجماد مستحيلاً، فكيف للجماد أن يتمخض عن(١٠٠) تريليون خلية حية تشكل بمجموعها الجسم البشري؟

ومن ثم كيف يمكن للجماد أن يخلق من نفسه خلية حية تفوق في



عظمتها، وتعقيدها مدينة نيويورك، أو أي مدينة صناعية ضخمة.؟[كما ورد في مجلة(لوك:look) الأمريكية في عددها الصادر في يناير / كانون الثاني١٩٦٢م]

لقد قال العالم البيولوجي البروفيسور (جيمس غراي sir Games Gray) الأستاذ بجامعة كامبردج: « تفوق الجرثومة، وهي خلية بسيطة، في تعقيدها أي نظام عرفه الإنسان، وصنعه من الجماد بما في ذلك الكمبيوتر، وعلى الرغم من أن الجرثومة خلية بدائية إلا أنها أعقد من أي معمل ظهر إلى الوجود حتى الآن».[الإعجاز العلمي/٣٠٠/].

لقد أكد العلماء أن الخلية العصبية : neuron) أشد تعقيداً من أي عقل إلكتروني، علماً أنها أصغر من الميلي الواحد بعشرات الآلاف من المرات.

وإذا علمنا أن في الدماغ البشري ١٠٠مليار جهاز كومبيوتر حيوي، فائقة الدقة، والتعقيد أفلا نعتبر خلقها إعجازاً مذهلاً تخشع له القلوب المتحجرة؟ أم أن هذه المليارات من الكومبيوترات الدقيقة قد ظهرت من الجماد، ثم تخصصت و تطورت، وهذبت نفسها بنفسها حتى أضحت على هذا النحو الوظيفي المعجز؟؟!! [انظر الإعجاز الإلهي/٣٠١/]

ويقول الدكتور «بونر» في كتابه «أفكار علم الأحياء»: «إن الخلية وحدة عجيبة التركيب من حيث التطور، ويبدو لنا أنه من السهل علينا أن نتصور تحول خلية وحيدة إلى نبات، أو حيوان معقد من أن نتصور مجموعة من المواد الكيميائية تتحول إلى خلية، هذا وإن الدراسة البدائية للتطور قد هبطت إلى مرتبة الظنون العلمية» [نقلاً عن كتاب» خلق لا تطور/٣٨/]

وقال: يتعذر على كل عاقل أن يصدق تحول الجماد إلى خلية حية بشكل عفوي، أو بمحض المصادفة لقد كانت نتيجة الدراسات التي قام بها علماء القرن العشرين في هذا المجال أن وضعوا نظرية النشوء الذاتي و التطور في خزانة الشطحات والظنون العلمية. [الإعجاز الإلهي/٣٠٠/].

الكروموسوم البشري يختلف تماماً عن كرموسوم الحيوان

ويقول الأستاذ طومبسون في كتابه»النمو وعلم دراسة الهيئة «بشأن الحلقات المفقودة في تصنيف الداروينية للكائنات الحية: «إن دراسة ثمانين سنة للداروينية التطورية لم تعلمنا كيف أن الطيور انحدرت من الزواحف والثدييات من ذوات الأربع، وذوات الأربع من الأسماك، وذوات الفقار من غير الفقاريات، ونجد المشكلة ذاتها حتى عند غير الفقاريات، والهوة عميقة جداً بين ذوات الفقار وغير الفقريات، وبين المجوفات وذوات الخلية الواحدة بحيث إننا لا نستطيع أن نرى من جانب الهوة الواحدة الجانب الآخر، بل إننا نقطع حاجزاً كلما أردنا أن نمر من أسرة إلى أخرى، ومن جماعة إلى جماعة.

فهناك مبدأ مقرر لعدم الاتصال ملازم لكل تصنيفاتنا، ولذا فمن العبث البحث عن ممر وسط لملء الفراغ». [نقلاً عن كتاب:خلق لا تطور/٥٦/ والإعجاز الإلهي/٣٠٧-٣٠٨/]

حتى الذين ينتمون إلى هذه النظرية، فإنهم إنما يقبلونها لأنها توافق ميولهم الإلحادية، مثل»آرثر كيت- وهو دارويني متعصب – يقول: «إن نظرية النشوء والارتقاء لا زالت بدون براهين، وستظل كذلك، والسبب الوحيد في أننا نؤمن بها هو أن البديل الوحيد لها الممكن هو الإيمان بالخلق المباشر- أي الاعتراف بالله تعالى- وهذا غير وارد على الإطلاق.فهل يعتبر المغرورون من أبناء المسلمين بهذا القول الابليسي الذي لا يعتمد إلا على المكابرة والفجور ؟!

[انظر: موقع:

www khayma.com/internetclinic/mathahb/aldaronea.htm

تاريخ٢٤/٣/٢٠٠٢م تحت عنوان «حقائق سياسية»

وانظر موقع: http://-eman.50megs.com/3/ESSAY.htm

هذا وقد تتابع الكثيرون من العلماء والباحثين في التصدي لهذه النظرية الدارونية مثل: آغا سيز في انجلترا، و أوين في أمريكا حيث قال: « إن الأفكار الداروينية مجرد خرافة علمية، وإنها سوف تنسى بسرعة»

ونقدها كذلك العالم الفلكي الشهير هرشل ، ومعظم أساتذة الجامعات في القرن الماضي، ويقول كريسي موريسون: « إن القائلين بنظرية التطور لم يكونوا يعلمون شيئاً عن(وحدات الوراثة: الجينات) وقد وقفوا في مكانهم حيث يبدأ التطور حقاً ، أعني عند الخلية.

وأنتوني ستاندن صاحب كتاب «العلم بقرة مقدسة» يناقش الحلقة المفقودة وهي ثغرة عجز الداروينيون عن سدها، فيقول: «إنه لأقرب من الحقيقة أن تقول: إن جزءاً كبيراً من السلسلة مفقودة، وليس حلقة واحدة، بل إننا نشك في وجود السلسلة ذاتها».

وستيوارت تشيس يقول: «أيد علماء الأحياء جزئياً قصة آدم وحواء كما

بأدلة قاطعة أثبت العلم الحديث بطلان نظرية دارون

الإنسان يبقى بشكله وصفاته وعقله لا تطور ولا تحول

ترويها الأديان، وأن الفكرة صحيحة في مجملها».

ويقول أوستن كلارك: «لا توجد علامة واحدة تحمل على الاعتقاد بأن أياً من المراتب الحيوانية الكبرى ينحدر من غيرها، إن كل مرحلة لها وجودها المتميز الناتج عن عملية خلق خاصة متميزة، لقد ظهر الإنسان على الأرض فجأة، وفي نفس الشكل الذي نراه عليه الآن».

وفي كتاب «علم الأحياء اليوم» ل كلارك و مولر جاء: «لم تفسر نظرية داروين كيفية انتقال الصفات المكتسبة كما لم تفسر سبب ظهور مخلوقات ذات أعضاء وأجهزة في غاية من التعقيد لم تكن معهودة في الأزمنة الغابرة». [الإعجاز الإلهي/٣١٠/].

وقد أبطل باستور أسطورة التوالد الذاتي، وكانت أبحاثه ضربة قاسية لنظرية داروين.

«من شطحات هؤلاء الماديين ادعاؤهم أن أي قطرة من البروتوبلازما ستتحول إلى حيوان بدائي كالأميبا، وقالوا: إن الحياة ستتشكل إذا استطاع الإنسان تركيب البروتوبلازما مخبرياً (والبروتوبلازما هو الهيولى أو المادة الأساسية التي تتركب منها الخلية الحية) لقد صدقهم بعض العلماء والمجربين فركبوا مواد مماثلة لبروتوبلازما الأميبا الذي يعتبر أبسط أشكال الحياة على وجه الأرض، ففوجئوا بأنها ما تتحرك، ولم تدب فيها الروح، ولم تتكاثر، ولم تنقسم، ولم تتمخض عنها كائنات حية أبداً.»[الإعجاز الإلهي/٣٠٢/]

هذا وقد قال لهؤلاء داروين نفسه: « إني أعترف أن من الحماقة الاعتقاد أن التطور، والاصطفاء الطبيعي قادر على صنع «عين» بما فيها من المؤهلات غير القابلة للتصنيع والتقليد» [نقلاً عن الإعجاز الإلهي/٣٠٣/]

إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة التي تثبت أن نظرية «دارون» القديمة، وكذا الداروينية الحديثة التي اضطر أصحابها أمام النقد العلمي الذي وجه إلى النظرية، ولم يستطيعوا أمام ضعفها إلا أن يخرجوا أفكاراً جديدة تدعيماً لها وتدليلاً على تعصبهم الشديد حيالها فأجروا سلسلة من التعديلات منها:

إقرارهم بأن قانون الارتقاء الطبيعي قاصر عن تفسير عملية التطور، واستبدلوا به قانوناً جديداً سموه قانون التحولات المفاجئة، أو الطفرات، وخرجوا بفكرة المصادفة.

وأرغموا على الاعتراف بأن هناك أصولاً عدة تفرعت عنها كل الأنواع، وليس أصلاً واحداً كما كان سائداً في اعتقاد أصحاب النظرية الأولى.

وأجبروا على الإقرار بتفرد الإنسان بيولوجياً رغم التشابه الظاهري بينه وبين القرد ، وهذه هي النقطة التي سقط منها دارون ومعاصروه.

وأخيراً فكل ما جاء به أصحاب الداروينية الحديثة ما هو إلا أفكار هي ضرب من الخيال، والظن الذي لا يصلح أن يكون نظرية علمية محققة، وهي فرض من الفروض التي لا حقيقة لها في واقع الحياة، بل هي نظرية هزيلة أعجز من أن تستطيع تفسير النظام الحياتي والكوني الذي يسير بدقة متناهية بتدبير الحكيم الخبير ﴿**الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى**﴾[طه:٥٠]

إضافة إلى أنها لا تثبت من جهة التجارب العلمية لأنه لا يمكن إجراء التجربة على التطور الذي يفترضونه جرى خلال ملايين السنين، كما أن المستحثات الحجرية لا تقر شيئاً من ذلك.

ويتضح مما سبق: أن نظرية داروين دخلت متحف النسيان بعد كشف النقاب عن قانون مندل الوراثي، واكتشاف وحدات الوراثة(الجينات) باعتبارها الشفرة السرية للخلق، واعتبار أن الكروموسومات تحمل صفات الإنسان الكاملة، وتحفظ الشبه الكامل للنوع.

وقال العالم الذي -كان يتبنى نظرية داروين – البروفيسور سمبسون- الأستاذ في جامعة هارفارد- في كتابه الشهير«الأشكال الرئيسية للنشوء»: « لقد أكدت الدراسات العلمية بما لا يدع للشك مجالاً أن الكائنات الحية المعاصرة كافة بما فيها الإنسان قد ظهرت بشكل مفاجئ، و لا تمت بصلة قرابة للمخلوقات القديمة، كما أثبتت الأبحاث والعلوم عدم وجود تطور مستمر، و لا أشكال متقدمة لحيوانات انتقالية تطورية».[الإعجاز الإلهي/٣٠٧/]

لقد بينت الدراسات الحديثة أن طبيعة وتركيب الكروموسوم البشري مخالف تماماً لتركيب كروموسومات الحيوانات بما فيها القردة كما بينت وجود طابع صبغي لكل من هذه الأنواع تميزها عن الأنواع الأخرى، فتجعل منها نوعاً منفصلاً ومستقلاً منذ خلقها الله تعالى، وحتى قيام الساعة.

يقول العالم البروفيسور واطسون، والبروفيسور كريك: إن طريقة انتظام وتسلسل الأحماض النووية في الدنا: (d n a) تحدد صفات المخلوق، وشكله، وخواصه، ووظائف أعضائه، وبذلك فهي تميزه عن باقي المخلوقات، وبهذا الطابع الوراثي (genotype) يتميز الإنسان عن القردة، والقردة عن الخنازير.. وهكذا.[الإعجاز الإلهي/٣٠٩/]

وقد أثبت العلم القائم على التجربة بطلان النظرية بأدلة قاطعة، وأنها ليست نظرية علمية على الإطلاق، والإسلام وكافة الأديان الربانية تؤمن بوجود الخالق البارئ المدبر المصور الذي أحسن صنع كل شيء خلقه، وبدأ خلق لإنسان من سلالة من طين، ثم جعل نسله من نطفة في قرار مكين، والإنسان يبقى إنساناً بشكله وصفاته، وعقله لا يتطور و لا يتحول ﴿**وفي أنفسكم أفلا تبصرون**﴾ [الذاريات:٢١]



تلوث المياه الجوفية أضحى من المشاكل البيئية المنتشرة على مستوى العالم مما يشكل خطورة كبيرة على الصحة العامة . لذلك فقد تم اختيار مخلوط الشعير والعناب كعلاج لتخفيف الأضرار التي قد تنجم عن شرب هذه المياه وفي هذا البحث أجريت دراسة على (٦٠) من ذكور الجرذان البيضاء لتشابه تركيبها النسيجي مع أنسجة الإنسان.

دراسات نسيجية :

تأثير مخلوط الشعير والعناب على كبد ذكور الجرذان المرباة على شرب المياه الجوفية

د.فايزة باوزير , أ.د.رحمة العلياني
أ.د.سناء خليفة , أ.نشمية الشمري
جامعة الملك عبدالعزيز - جده



الزرنيخ يسبب أمراض الأوعية والقلب والسكر والسرطان

من أهم مصادر تلوث الماء هو تدفق المجاري و المخلفات والسوائل الصناعية و البترول إلى المسطحات المائية ، كما أن المبيدات الكيماوية ونفايات المصانع و ملوثات الهواء تصل إلى المسطحات المائية عن طريق مياه الأمطار أو الرياح عند ملامستها لسطح الماء. و لعل القاسم المشترك بين هذه الملوثات هو تأثيرها على تركيز الأكسجين في الماء، ويتم ذلك عن طريق نمو الكائنات المائية الدقيقة مثل البكتيريا في الماء لتكسير المواد الكيميائية العضوية الملوثة للماء مما يؤثر على تركيز الأكسجين في الماء .

كما أن الملوثات الكيميائية السامة كالعناصر الثقيلة تصل إلى الكائنات الحية مثل الأسماك و النبات مما يؤثر على نموها و تكاثرها و بالتالي تؤثر على الإنسان المستهلك النهائي لهذه الكائنات .هذا بالإضافة إلى الأخطار المباشرة على الإنسان من تعرض مياه الشرب للتلوث ، (عبدالحميد وعبد المجيد، ١٩٩٦) .

والمياه الجوفية عادة تحتوي على مواد عالقة و أخرى ذائبة بنسب متفاوتة تحدد نوعيتها ، وتعتبر جميع العمليات والتفاعلات التي أثرت على المياه منذ لحظة تكاثفها في الجو وحتى خروجها من باطن الأرض بواسطة الآبار أو عن طريق الينابيع هي المسؤولة عن الصفات الفيزيائية والكيماوية والبيولوجية للمياه الجوفية. وعموماً فإن الخصائص الفيزيوكيميائية والمحتويات البكتيرية ودرجة الحرارة هي من أهم العوامل التي تحدد مدى صلاحية المياه الجوفية للاستعمالات المختلفة (دراكة ، ١٩٨٧).

وقد لاحظ كل من Irgolic & Martell (1985) and faruq et al (1995) وجود العديد من المعادن الثقيلة إلى جانب وصول المبيدات الحشرية إلى هذه المياه مما يؤدي إلى زيادة نسبة التلوث بها.

أشار Tchounwou et al.(2004) إلى أن التعرض للزرنيخ يسبب أمراض الأوعية والقلب كما يسبب مرض السكر وأمراض الدم وأنواعاً مختلفة من السرطان .حيث وجد أن تأثيره على الصحة يتعلق بالشكل الكيميائي للزرنيخ وأيضاً يعتمد على وقت الجرعة.

وذكر السعيد وآخرون (٢٠٠٣) أن رسوبيات وادي توارن و هو أحد الأودية الرسوبية المهمة التي تغذي مدينة حائل بمياه الشرب تحتوي

الشعير المغلي مدر للبول وينفع السعال ويطفئ حرارة المعدة

على أعذب مياه في منطقة حائل وبلغ متوسط الأملاح الذائبة في مياه آبار الشرب ٢٣٢ ملغ / لتر . وتتواجد المياه الجوفية في علو الوادي أسفل الرسوبيات وفي الشقوق الصخرية ، وسماكة رسوبيات الوادي قليلة في علو الوادي و حتى ٢٠ متراً بينما أسفل الوادي تصل إلى أكثر من ٧٠ متراً و قدرت السماكة في وسط الوادي بين ٤٠ – ٥٠ متراً، وقُدرت كمية التغذية السنوية للوادي بحوالي ٥,٣ مليون متر مكعب وكمية الضخ اليومية قدرت بحوالي ٩٠٠ متر مكعب يومياً ، أما كمية غاز الرادون ٢٢٢ المشع فهي مرتفعة في المياه المستخدمة للشرب ٢٠٦٦– ٢٥٧٦ بيكوكيوري / لتر وتتجاوز أضعاف المصرح به وهو ٣٠٠ بيكوكيوري / لتر حسب ما ذكرته وكالة حماية البيئة الأمريكية .

وكشفت دراسة العبد العالي (٢٠٠٦) التي كانت تهدف إلى التعرف على تراكيز النترات وطرق إزالتها من مياه الشرب عند تجاوز تراكيز النترات للحد المسموح به في مياه الشرب في عدد من آبار مناطق المملكة العربية السعودية، حيث تتفاوت تراكيز النترات في مياه الآبار من ١,١ إلى ٨٨٤ملجم/لتر ومجموع الأملاح الذائبة ما بين ١٣٢ إلى ٢٨٠٠١ملجم/لتر ، فجاء متوسط تراكيز النترات بالملجم/لترحسب المناطق على النحو التالي: ٦٥,٧ (جازان)، ٦٠,٣ (عسير)، ٦٠(القصيم)، ٥١,٣ (حائل)، ٤٢ (مكة المكرمة) و٣. ٤١ (المدينة المنورة)، ٣٩ (الباحة)، ٣٨(نجران)، ٣٠,٧(تبوك)، ٢,٢٥(الشرقية) مشيرة إلى أن تراكيز النترات يتناقص مع زيادة عمق البئر، وأضاف أن هناك مؤشرات تدل على احتمالية كبيرة لتلوث المياه الجوفية بالنترات منها اعتماد معظم التجمعات السكانية في المملكة على المياه الجوفية كمصدر رئيس للشرب مما يشكل خطراً كبيراً عليهم .

علماً بأن تركيز النترات في مياه الشرب يجب ألا يزيد عن ٢٥ ملجم / لتر درادكة ، (١٩٨٧) .

وما نود الإشارة إليه هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعث هادياً و داعياً إلى الله ، و أما طب الأبدان : فجاء من تكميل شريعته حيث ورد في الصحيحين : عن عطاء، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء» أخرجه البخاري وهكذا فإنه أرشد إلى بعض الأدوية ومن ذلك إخباره عن أثر التلبينة – التي تصنع من الشعير – في التخلص من الأضرار الصحية كما في الحديث التالي : روى ابن ماجه: من حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أحداً من أهله الوَعك ، أمر بالحَساء من الشعير ، فصنع ، ثم أمرهم فحسوا منه ، ثم يقول : «إنه ليَرتُو فؤاد الحزين ويسرو فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها».

ومعنى يرتوه : يشُدّه و يقويه. ويسرو : يكشف ويزيل .

وهذا هو ماء الشعير المغلي، وهو مدر للبول ، نافع للسعال، وخشونة الحلق، جلاء لما في المعدة ، قاطع للعطش ، مطفئ للحرارة. (ابن القيم الجوزية، ١٩٨٥) .

وتتضح قيمة التلبينة الغذائية و فوائدها الطبية مما ورد فيها من أحاديث نبوية ، فعن أنس رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم : (في التلبينة شفاء من كل داء) ، (البلتاجي ، ٢٠٠٦) .

كما نسب القدماء إلى الشعير خاصية حفظ الأشياء من التعفن والتغير. وأول من استعمله في الطب «أبقراط»، صنع منه مطبوخاً لمرض الالتهابات والحميات ، وقال ابن سينا : الشعير يستعمل ضد الكلف طلاءً ، ويطبخ بالخل الحاذق أو السفرجل ، ويضمد به النقرس و الجرب المتقرح . وهو جلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة ، وماؤه أغذى من دقيقه .

وذكر قدامة(١٩٨١) أن العناب شجر مثمر من الفصيلة العنابية Rhamanaceae من ذوات الفلقتين، وهو يرتفع كالزيتون ويتشعب، شائك جداً، ورقه مزغب، من أحد وجهيه، وثمرته «العنابة» لحمية –تشبه الزيتونة ؛ لونها يتحول من أخضر إلى بني داكن ولبها أبيض هش، و تحدث الأطباء العرب والقدماء عن العناب وفوائده، فقال ابن البيطار: نافع من السعال ووجع الكليتين والمثانة، ووجع الصدر والربو والجدري، والحصبة. والمختار منه ماعظم حبه وإن أكل قبل الطعام فهو أجود.

وذكر ابن سينا (٢٠٠٥) إن أجوده وأعظمه و أحسنه أحمره لوناً .

وذكر البلتاجي(٢٠٠٦) عن ابن قيم الجوزية أن طبخ الشعير مع



العناب يحل السعال ومجرب لأوجاع الصدر، و قد يعجن حتى يختمر ويمرس باللبن الحامض ويسمى هذا كشك الشعير و هو بالغ في النفع من الاحتراق و الحكة شرباً و طلاءً، كذلك يفيد في الحميات والعطش والالتهاب .

لذلك تم اقتراح استخدام مخلوط الشعير و العناب في علاج الأضرار التي قد تنجم نتيجة شرب المياه الجوفية و تسبب نقص الكفاءة الوظيفية للكبد .

مواد وطرق البحث

أولاً: المواد:

حيوانات التجارب :

تم اختيار ذكور الجرذان البيضاء Albino rats من نوع Wister Rats و تعرف علمياً Rattus norvegicus ، لعمل هذا البحث وذلك نظراً لتشابه تركيبها النسيجي مع أنسجة الانسان .

و تم الحصول عليها من بيت الحيوانات التابع لمركز الملك فهد للأبحاث الطبية ، بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وذلك ابتداءً من عمر سن الفطام (٢١يوماً) وتستمر مده التجربه (٦٠ يوماً) وتم وضع ذكور الجرذان في أقفاص خاصة و غُذيت بعليقة متوازنة و غنية بالعناصر الغذائية ، ووُضعت الأقفاص في غرف ذات درجة حرارة ثابتة فيما بين (١٨ – ٢٠ْ م) وذات رطوبه مناسبة و إضاءة مناسبة مع تربيتها على نوعي المياه المستخدمه في البحث .

النباتات المستخدمه :

تم اختيار نباتي الشعير والعناب لما لهما من قدرة على تخفيف الأضرار التي تنجم عن تراكم الملوثات في أنسجة الحيوان ولما لهما من أهمية علاجية ذكرت في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .



الشعير من أقدم الأغذية التي عرفتها الحضارات القديمة

أول من استخدم الشعير لعلاج الجرب والنقرس والحميات أبو قراط وابن سينا

ج- المياه المستخدمة :

تم تربيه الحيوانات على نوعين من المياه أولها مياه الشرب المعبأه العاديه (التي تباع في عبوات) والتي يستعملها الأهالي ثم المياه الجوفية والتي يتم جمع عيناتها من منطقة بقعاء الشرقية و التي تبعد عن مدينة حائل ١١٠ كيلومتراً حيث يتم جمعها وعمل الدراسات الخاصه بها لكي يتم تحقيق الهدف المنشود من هذا البحث وهو أثر شرب هذه المياه على الكفاءة الوظيفية للكبد ودراسة مدى صلاحية هذه المياه للاستخدام .

د – تحضير مخلوط الشعير و العناب :

تم تحضير المخلوط وذلك بغلي واحد جرام من ثمار العناب الصيني، مع واحد جرام من حبوب الشعير المطحون في ١٠٠ مل من الماء، ثم تم تصفيتها باستخدام المصفاة. علماً بأن هذا المخلوط يتم تحضيره يومياً .

هـ - تحديد الجرعة :

تم اجراء بعض التجارب المبدئية لاختيار الجرعة المناسبة حيث كانت أفضل جرعة سجلت هي ٠,٥٠مل من المخلوط وكان ذلك بالنسبة للحيوانات التي سجل متوسط أوزانها ١٨١,٦ مل ، وبناءً على ذلك تم إعطاء الحيوانات الجرعة المناسبة بحيث يتم تغيير الجرعة كل عشرة أيام بعد أن يتم وزن الحيوانات ، وحتى انتهاء مدة التجربة .

مجموعات الحيوانات :

تم تقسيم الحيوانات إلى ثلاث مجموعات كل منها تضم ٢٠ جرذان :

المجموعة الأولى (G1) :

و تمثل المجموعة القياسية ، حيث يتم تربيتها على شرب مياه التحلية .

المجموعة الثانية (G2) :

وربيت حيوانات هذه المجموعة على شرب المياه الجوفية المأخوذة من بقعاء الشرقية في مدينة حائل .

المجموعة الثالثة (G3) :

ربيت حيوانات هذه المجموعة على شرب المياه الجوفية مع اعطائها يومياً مخلوط الشعير والعناب عن طريق الفم بإستخدام الأنبوبة المعدية Stomach tube .

ثانياً: القياسات الظاهرية

(١) وزن الجسم الحي : تم تسجيل أوزان جميع الحيوانات فردياً كل عشرة أيام لقياس النمو و ذلك باستخدام ميزان إلكتروني ٠,١ جرام.

(٢) استهلاك الماء : تم قياس الاستهلاك المائي اليومي وذلك باستخدام أواني الشرب البلاستيكية .

(٣) نسبة الوفيات: تم تسجيل عدد الوفيات في كل قفص على حدة خلال مدة التجربة وبعد ذلك تم حساب نسبة الوفيات وذلك من القانون التالي :

Mortality percentages = No. of dead poultry X 100

Total No. of poultry

(٤) التغيرات المظهرية والمشاهدات السلوكية : واشتملت على ملاحظة التغيرات المظهرية من مراقبة الحركة وتناول الغذاء وتسجيل أي ملاحظات سلوكية أو تشريحية قد تظهر على حيوانات المجموعات المعاملة و مقارنتها بالمجموعة القياسية .

ثالثاً – طرق الدراسة النسيجية بالمجهر الضوئي

ثبتت أنسجة كبد الجرذان في محلول الفورمالين المتعادل المنظم Neutral buffered formaldehyde و الذي يعتبر من أكثر المثبتات شيوعاً للدراسة النسيجية بالمجهر الضوئي.

وزنت الحيوانات كل عشرة أيام ، و نزع العضو موضع الدراسة (الكبد) حيث وزنت الكبد ثم قطعت لقطع صغيرة سمكها ٢ – ٤ ملم و حفظت في محافظ بلاستيكية بيضاء صغيرة Histocassettes ، ووضعت بعد ذلك في محلول الفورمالين المتعادل المنظم لمدة ٢٤ ساعة لتثبيتها .

جففت العينات بتمريرها بسلسلة من التراكيز المختلفة التصاعدية من الكحول الايثيلي ابتداء من ٧٠ ٪ إلى ١٠٠ ٪ ، وضعت العينات في الزايلين (كمادة مروقة Clearing reagent) لمدة ٣٠ دقيقة ، نقلت بعدها إلى خليط من مادة الترويق و مادة الطمر Embeding media (١ : ١) و لمدة من ١ –٢ ساعة ، ثم نقلت إلى شمع البرافين Paraffin wax المنصهر عند درجة حرارة ٥٨° م في فرن درجة حرارته ٦٠° م وباستخدام جهاز طمر العينات طمرت عينات الكبد في شمع البرافين في قوالب معدنية خاصة ، بردت ليتصلب الشمع حول العينة ، و شذبت القوالب Trimming للتخلص من الشمع الزائد و قطعت باستخدام الميكروتوم الدوار Rotary microtome بسمك ٢ –٣ ميكرون وحملت القطاعات على الشرائح الزجاجية. Mounting استخدمت في الدراسة صبغة الهيماتوكسيلين والإيوسينHematoxylin & eosin stain (H & E) و التي تعطي تميزاً واضحاً للسيتوبلازم و النواة، كما أنها تعطي فكرة جيدة عن التركيب النسيجي للعينة موضوع الدراسة، و تكشف إلى حد كبير عن التغيرات النسيجية المرضية. و قد مررت الشرائح في تركيزات تنازلية Descending من الكحول الإيثيلي لمدة خمس دقائق، ثم صبغت الشرائح بصبغة الهيماتوكسيلين لمدة دقيقة، وغسلت بعدها بالماء المقطر ، ثم صبغت القطاعات بالايوسين لمدة دقيقتان، ثم نزع الماء بتمرير الشرائح في تركيزات تصاعدية من الكحولات، ثم روقت في الزايلين، وأضيفت قطرة صغيرة من مادة D.P.X و غطيت بالغطاء الزجاجي ، حيث تصبغ النواة باللون الأزرق بينما يصبغ السيتوبلازم باللون الأحمر، فحصت الشرائح بالمجهر الضوئي Light microscope، وأخذت منها صور مجهرية ملونة باستخدام جهاز Image – pro Express ٦,٠ .

النتائج و المناقشة

الفحص النسيجي لكبد مجموعة الجرذان المرباة على شرب المياه الجوفية

أوضح فحص قطاعات كبد الجرذان المرباة على شرب المياه الجوفية لمدة (٣٠ يوماً) العديد من التغيرات المرضية النسيجية والتي تمثلت في احتقان ورشح في الأوعية الدموية واتساع وتمدد الأوردة المركزية و الجيوب الدموية وتشوه المناطق البابية وتكاثر القنوات المرارية بها كما زادت شدة الإصابة لتصبح الأوردة المركزية ممتدة ومتصلة مع بعضها البعض ويتضح فيها نزف دموي شديد و ركود كريات الدم الحمراء بها.

وأظهرت قطاعات كبد الجرذان المرباة على شرب المياه الجوفية لمدة (٦٠ يوماً) زيادة حدة التغيرات المرضية النسيجية حيث كانت الأوعية الدموية أكثر المكونات النسيجية الكبدية تأثراً بالإصابة فظهرت ممتدة ومتسعة، كما اتضحت بها ظاهرة الاحتقان والنزف بشدة، وتأثرت المناطق البابية بشدة الإصابة وظهرت حولها مناطق تليف واضحة إضافة إلى فقدانها لتركيبها النسيجي النمطي .

أما الخلايا الكبدية فقد وضحت بها ظاهرة التنخر (Nicrosis) وفقدت شكلها الطبيعي وأصبحت (مدمج خلوي) وتعرضت أنوية الخلايا الكبدية إلى تغيرات خلوية تمثلت في تشوهها حيث ظهرت ضامرة أو متحللة .

كما تمت دراسة تأثير المياه الجوفية الملوثة على نمو الجرذان البيضاء وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن استهلاك المياة الجوفية الملوثة أدى إلى تقليل استجابة النمو للجرذان، كما أدى إلى تغييرات دموية شديدة مثل الانخفاض في كمية الهيموجلوبين (Hb)، وعدد خلايا الدم الحمراء (RBC) والحجم الكلي لكريات الدم بالنسبة للبلازما (PCV) الذي ينبئ عن فقر الدم (Adeyemi et al..2007) .

وأ وضح (1996) Akpata et al.. العلاقة بين مستويات الفلورايد في مياه الآبار المستخدمة للشرب و تسمم الأسنان بالفلورايد و كذلك تسوس الأسنان وذلك في منطقة حائل من المملكة العربية السعودية . وقد وجد أن أكثر من ٩٠ ٪ من أطفال الريف يعانون من تسمم الأسنان بالفلورايد بحيث وضحت الاختبارات قوة الصلة بين مستوى الفلورايد في مياه الآبار (0.5 – 2.8 ppm) وتسمم الأسنان بالفلورايد . كما



من العناصر المتوفرة في الشعير: الأملاح المعدنية والفسفور والكالسيوم والبوتاسيوم والحديد وفتامين (ب ٥)

بينت الاختبارات أيضاً أن هناك علاقة بين تركيز الفلورايد و تسوس الأسنان . و لما كان الفلورايد في مياه الآبار سبباً في تسوس الأسنان وتسممها لذلك لا بد من إزالته من المياه أو حصول سكان الريف على مصدر آخر للشرب بحيث يحتوي على نسبة أقل من الفلورايد .

و قد ذكرت البقعاوي ، (٢٠٠٧) أن التحاليل الكيميائية لعينات من المياه الجوفية و التي اختيرت من مناطق متعددة في مدينة حائل قد أظهرت أن الأس الهيدروجيني PH للعينات كان في حدود (٦,٩- ٤,٨) وهو يقع ضمن الحدود المسموح بها دولياً (WHO) (٦,٥- ٨,٥). أما التوصيلية للعينات كانت تقع بين (٠,٣٧٨- ١,٨٨٢) بالمليمتر لكل سنتيمتر ، وهي ضمن الحدود المسموح بها في المملكة العربية السعودية.

وقد أكد كل من (١٩٨٦) Hook & Hewitt ، والهدمي (١٩٩٤) وجود بعض الآثار المرضية التي تحدث للحيوانات نتيجة استخدام المياه الجوفية كمصدر للشرب حيث لوحظ زيادة نسبة وجود الأملاح فيها والتي تؤدي إلى عسر الماء مما يعيق امتصاص كل من المواد الغذائية المهضومة والمضادات الحيوية من الأمعاء .

أما الأملاح المعدنية الذائبة فقد كانت في حدود (١٤٤- ١٤٢٧) جزءاً في المليون، وقد وجد أن بعض العينات أعلى من الحد المسموح به (١٠٠٠) جزء من المليون، ووجد أن العينات ذات القيمة العالية من الأملاح المعدنية الذائبة كانت تستخدم للري . كما أن الحموضة لعينات المياه الجوفية تقع في الحدود (١ إلى ٣) جزء في المليون بينما العسر الكلي فقد تراوح من (٦٨,٧٢- ٥٣٨,٤٤) جزءاً من المليون ، والتي تقع ضمن الحدود المسموح بها ما عدا احدى العينات التي تم جمعها من مزرعة .

أما من حيث تركيز الأيونات الموجبة فقد كان تركيز الصوديوم مابين (٩٧,٥١ – ٤٧٤,١١) جزء من المليون ، و النتائج تقع ضمن الحدود المسموح بها دولياً (WHO) ٢٠٠ جزءاً في المليون فيما عدا العينات التي تم جمعها من مزرعة الهملان و التي تبعد ١٠٠ كيلومتر عن مدينة حائل ،و بقعاء الشرقية التي تبعد ١١٠ كيلومتر عن حائل أما تركيز البوتاسيوم فقد كان واقعاً بين (١,٠٥- ١٣,٣١) جزء في المليون إلا أنه وجد بعض العينات أعلى من الحد المسموح به وكان ذلك في عينات مزرعة الهملان و بقعاء الشرقية، أما تركيز الكالسيوم في عينات المياه الجوفية كانت في حدود (٤٢,٤٨- ٤٩٨,٥٩) جزءاً من المليون ، بينما فكانت عينات مزرعة الهملان و بقعاء الشرقية أعلى من الحد المسموح به دولياً WHO (٢٠٠جزء من المليون) ، بينما كان تركيز المغنيسيوم لعينات المياه الجوفية تقع ما بين (١٠,١٦إلى ١٠٠,٧٤) جزءاً من المليون .

وقد أظهرت تحاليل البقعاوي أيضاً أن تركيز الكلوريد في عينات المياه الجوفية في منطقة الحدود (٩١,٧٧- ٦٠٩,٦٧) جزءا من المليون، أما العينات التي زاد فيها تركيز الكلوريد عن الحدود المسموح بها (٥٠٠جزء في المليون) فهي عينات مزرعة الهملان و بقعاء الشرقية.

أما تركيز الفوسفات فقد تراوح ما بين (٠,٠١١- ٠,٣٩٩) جزءاً من المليون . وكان تركيز الكبريتات (٧٣,٧- ٧٧٩,٠٣) جزءاً من المليون واحتوت عينات مزرعة الهملان و بقعاء الشرقية على تركيز اعلى من

الشعير من أجود أنواع الحبوب لاحتوائه علي الميلاتونين

الحد المسموح به دولياً WHO (٤٠٠جزء من المليون).

وأوضح شرف (١٩٨٦) بعض الدراسات التي أجريت للبحث عن العوامل الجغرافية المسببة لبعض الأمراض، مثل أمراض السرطان والقلب و الدورة الدموية و غيرها، والتي أثبتت أن هناك علاقة بين هذه الأمراض وبين التركيب المعدني للصخور، والتركيب الكيميائي للتربة المستمدة منها. وللمياه التي تجري على سطحها أو تتجمع في فراغاتها و شقوقها وطبقاتها. ويمكننا أن نقدر قوة العلاقة بين هذه العوامل و صحة الإنسان إذا عرفنا أن كل العناصر الكيميائية التي تدخل في تركيب الجسم، والتي تساعده على تأدية كل وظائفه الحيوية، مستمدة في الأصل من صخور القشرة الأرضية، وأن أي نقص في أي عنصر من العناصر الأساسية في هذه الصخور أو في التربة أو المياه يؤدي بالضرورة إلى نقصه في جسم الإنسان، وقد يؤدي هذا إلى اختلال تكوينه وإصابته ببعض الأمراض. ويتوقف تأثير العناصر الكيميائية المستمدة من الصخور (على جسم الإنسان وعلى صحته) على عدة أمور أهمها : نوعية الصخور و تركيبها المعدني، وسرعة تأثرها بالتعرية، ودرجة تركز بعض العناصر المختلفة بها، وإمكانية ذوبان هذه العناصر في الماء أو تحللها في التربة حتى تصبح قابلة للامتصاص بواسطة النباتات . ومن أهم الأمراض التي ثبتت علاقتها بالتركيب الجيولوجي وعسر المياه هي سرطان المعدة، أمراض القلب والأوعية الدموية Cardiovascular diseases، تخلخل العظام Osteoporosis، تلف الأسنان decay وتسوسها caries وتضخم الغدة الدرقية Garies والفشل الكلوي .

الفحص النسيجي لكبد مجموعة الجرذان المرباة على شرب المياه الجوفية و المعاملة بمخلوط الشعير و العناب

أوضحت الدراسة النسيجية لقطاعات كبد الجرذان المرباة على شرب المياه الجوفية والمعالجة بمخلوط الشعير والعناب لمدة (٣٠ يوماً) استعادة البرانشيما الكبدية للتركيب النسيجي الطبيعي حيث ظهرت مشابهة لمثيلتها في العينات الضابطة تقريباً وكانت الخلايا الكبدية منتظمة حول الأوردة المركزية وكذلك استعادت المناطق البابية تركيبها النسيجي تقريباً ويتضح كذلك عودة الأوردة المركزية إلى وضعها الطبيعي واختفاء التمددات والاحتقان فيها .

وعند دراسة التركيب النسيجي بالمجهر الضوئي للقطاعات النسيجية لكبد الجرذان المرباة على شرب المياه الجوفية والمعالجة بمخلوط الشعير والعناب لمدة (٦٠ يوماً) الأثر الفعال والدور الإيجابي لاستخدام مخلوط الشعير والعناب في تخفيف الآثار الضارة على الكفاءة الوظيفية لكبد الجرذان المرباة على المياه الجوفية فظهرت البرانشيما الكبدية ذات تركيب نسيجي طبيعي تقريباً مقارنة بالعينات الضابطة واستعادت معظم المكونات النسيجية في الكبد شكلها الطبيعي تقريباً حيث فقدت الأوعية الدموية التمددات والاتساعات التي ظهرت في الإصابة وكذلك استعادت المناطق البابية التركيب النسيجي حيث اختفت مناطق التليف حولها وظهرت خالية من النزف والرشح أما الخلايا الكبدية فكانت منتظمة حول الأوردة المركزية وذات أنوية شبه طبيعية خالية من التغيرات المرضية .

درس Li et al. (2003) التأثيرات طويلة المدى للشعير على نسبة الجلوكوز وأيض الدهون في الجرذان وتوصل إلى أن التأثيرات طويلة المدى للشعير كانت مفيدة في نسبة السكر وأيض الدهون في الجرذان لذلك أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالمأكولات الحبوبية لما لها من دور هام في علاج مرض السكر.

وقد درس (Yoshizawa 2004 et al.) الأثر الوقائي للشعير على شدة القرحة المعدية في الجرذان وقد وجد ان للشعيرنشاطاً قوياً ضد القرحة المعدية وكان ذلك عند معاملة الجرذان بمسحوق ١٠٪ من الشعير.

ولا شك أن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الطعام و الشراب ذو فائدة جمة لصحة الإنسان ، و يظهر العلم يوماً بعد يوم هذه الفوائد من خلال الأبحاث العملية والتجريبية الحديثة ، وقد أشار هديه صلى الله عليه وسلم إلى تناول حبوب الشعير خبزاً وحساء وشرباً و كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم وصفه لمداواة المرضى وتخفيف الحزن والغمر الذي يعتري النفس الإنسانية بين حين و آخر .

وقد ثبتت وفرة الملاتونين الطبيعي غير الضار في الشعير، و الملاتونين هو هرمون تفرزه الغدة الصنوبرية الموجودة في المخ خلف العينين ويحصل الجسم على أعلى معدل إفراز منها عند الليل و مع تقدم السن يقل إفراز هذه الغدة، وهرمون الملاتونين له القدرة على الوقاية من أمراض القلب، وله القدرة على خفض الكوليسترول في الدم مما يؤدي إلى خفض ضغط الدم و له علاقة بالشلل الرعاش عند المسنين، ويزيد الملاتونين من وقاية الجسم و مناعته، ويقي الإنسان من الاضطراب في النوم ويعالج حالات الاكتئاب ، و يعمل على تأخير ظهور أعراض الشيخوخة . والشعير من أعلى الحبوب في نسبة احتوائه على الملاتونين.

وبهذا التطابق بين إرشاد رسولنا صلى الله عليه وسلم وما استقر من حقائق علمية في هذا الجانب نكون أمام مثال آخر من أمثلة الإعجاز العلمي وبالله التوفيق .


SLEEP HIGH
سليب هاي
المملكة العربية السعودية-الرياض هاتف /٢٦٣٢٣٢٧ فاكس / ٤٥٠٢١٦٨
جدة هاتف / ٦٣٦٢٨٥٥ فاكس / ٦٣٨٠٥٩١ الدمام هاتف / ٨٤٧٥٥٤٤ فاكس / ٨٤٧٥٥٧٧
سوريا هاتف / ٠٠٩٦٣١١٥٢٦٠٤٠٧٠ فاكس / ٠٠٩٦٣١١٥٢٦٠٤٠٧١ جوال / ٠٠٩٦٣٩٦٦٥٨٦٨٦٧
البحرين هاتف / ٠٠٩٧٣٣٩٦٩٦٥٥٨ هاتف / ٠٠٩٧٣٣٩٦٧٧٩٠٠
قطر هاتف / ٠٠٩٧٤٥٥٨٧١٠٩٩ الكويت هاتف / ٠٠٩٦٥٩٩٨٩٦٦٧٩ – ٠٠٩٦٥٩٩٢٤٠٣٤٢

من الشرق العظيم إلى الغرب في الصميم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فمنذ أعوام ثلاثة شهدنا عرسا حضاريا تمثل بالمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في مدينة استامبول؛ واسطة عقد الحضارة الإنسانية ، التي تجمع في أعطافها محاسن العطاء الأوربي ، مع أصالة ورصانة حضارة الدول الآسيوية عبر القرون الموغلة في القدم. ولئن كان التواصل بين أوروبا وآسيا قد بدأ قبل ذلك بكثير حيث حصل في أيام الرشيد تبادل الهدايا مع شارلمان الإمبراطور الجرماني، فإن الحلقة الجديدة ستكتمل صياغتها في مدريد وفي زمن تشهد فيه شعوب الأرض حوارا حضارياً من منطلقات متنوعة ، نجد من أبرزها المنطلق المعرفي ؛ حيث كانت الأندلس مهداً ومرتعاً شهدت فيه مسيرة العلم بكافة تخصصاته توهجا وتألقا لازالت الأجيال تنتعش بنسمات عبقه مع تعاقب الليل والنهار . وكما قال الأستاذ جواد المرابط في ص ٩ من مقدمة كتابه عبر وعبرات من دمشق الأندلس : (وإنما كانت هنالك الألمعية الفكرية والإخلاص والتعاون وإنكار الذات ، وإلى جانبها البسالة وما يعد أنه من أروع ما سطر من بطولة في التاريخ) ثم قال في ص٢١ :(وأحسن العرب سياسة سكان أسبانيا كما أحسنوا السياسة مع كل بلد فتحوه يتركون لهم أموالهم وكنائسهم وقوانينهم وحق المقاضاة إلى قضاة منهم ، وهكذا كانت حضارة متميزة وبارعة) ثم يتابع الأستاذ جواد في ص ٢٥ كلامه فيقول :(وما زالت . قصور الحمراء وساحاتها الشاسعة وأبهاؤها الفخمة وأبراجها الشامخة فالسائح المتأمل في جنبات هذه الصروح الخالدة لايسعه إلا أن يرتد بذهنه إلى الماضي البعيد فيذكر قصة أمة مجيدة كانت سيدة هذه الأرض ، وما بلغه الفن الأندلسي من الدقة والإتقان وما يعد رمزاً خالداً لما فعله العرب في الأندلس من فنون عظيمة وحضارة زاهرة كانت تفيض بهاء ولألاً)

نعم: وهناك في الأندلس الذي لم تنسى ظلال جنانه الوارفة مغاني أجدادنا العظماء سوف يعقد هذا المؤتمر. يقول الأستاذ المرابط ص٧ من كتابه سابق الذكر : (كانت الأندلس أقوى دولة في أوروبا وأكثرها مالاً وأعظمها حضارة وأعلاها مستوى حياة ، وكانت جامعات قرطبة واشبيلية وغرناطة مراكز إشعاع ومنارات هداية وملتقى طلاب العلم من الشرق والغرب ، وكان فيها للأدب والشعر والفنون عامة منزلة لم تصل إليها أمة في زمانها) .

ولا زالت البشرية قاطبة تتنعم ببركاتها التي كانت المنطلق الرائع لكل ما تشهده البشرية من روعة التقدم والعمران.

أجل ! هناك سوف يلتئم اجتماع ثلة من العلماء الذين سيتوافدون بخطى وئيدة وعلم جم إلى رياض الأنس ومراتع العبقرية ومرابع الأدب وميادين المعرفة ليعرضوا ثمرات جهودهم العلمية في مختلف مجالات المعرفة الكونية حيث سيكون منهم أطباء في شتى التخصصات وفيزيائيون وفلكيون وعلماء في النبات والبحار واساتذة في علوم الأرض والأرصاد وكيميائيون ورواد في القانون وأئمة في الفقه والأصول والتفسير وفقهاء في اللغة والتاريخ وغير ذلك من ميادين المعرفة والحضارة والعرفان، ولسان حالهم يقول :

إنـا وان كـرمـت أوائلنـا .... لسنا على الأحسـاب نتكـل
نبني كما كـانـت أوائلنـا .... تبني ونفعـل مثلمـا فعلـوا

نعم: إنها مسيرة العطاء العلمي التي تتوالى بل وتتسارع مع مرور الأيام وإن الذين عمروا تلك الديار سابقاً لم يتوانوا عن مواكبة تلك المسيرة استيعاباً وتطويراً وابتكاراً مما جعل الناس جميعاً يشهد بذلك العطاء الفذ والتطوير المتميز والريادة الفريدة في كل مجالات العلم والمعرفة. يذكر الدكتور عز الدين فراج في كتابه : فضل العلماء المسلمين على الحضارة الغربية ص ٢٥٥ شهادة لأحد المفكرين الانكليز في هذا المجال وهو جورج سارتون يقول فيها : (حقق العرب عباقرة الشرق أعظم المآثر في القرون الوسطى فكتبوا أعظم المؤلفات قيمة، وأكثرها نفعاً باللغة العربية التي كانت من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الراقي عند الجنس البشري كله) .

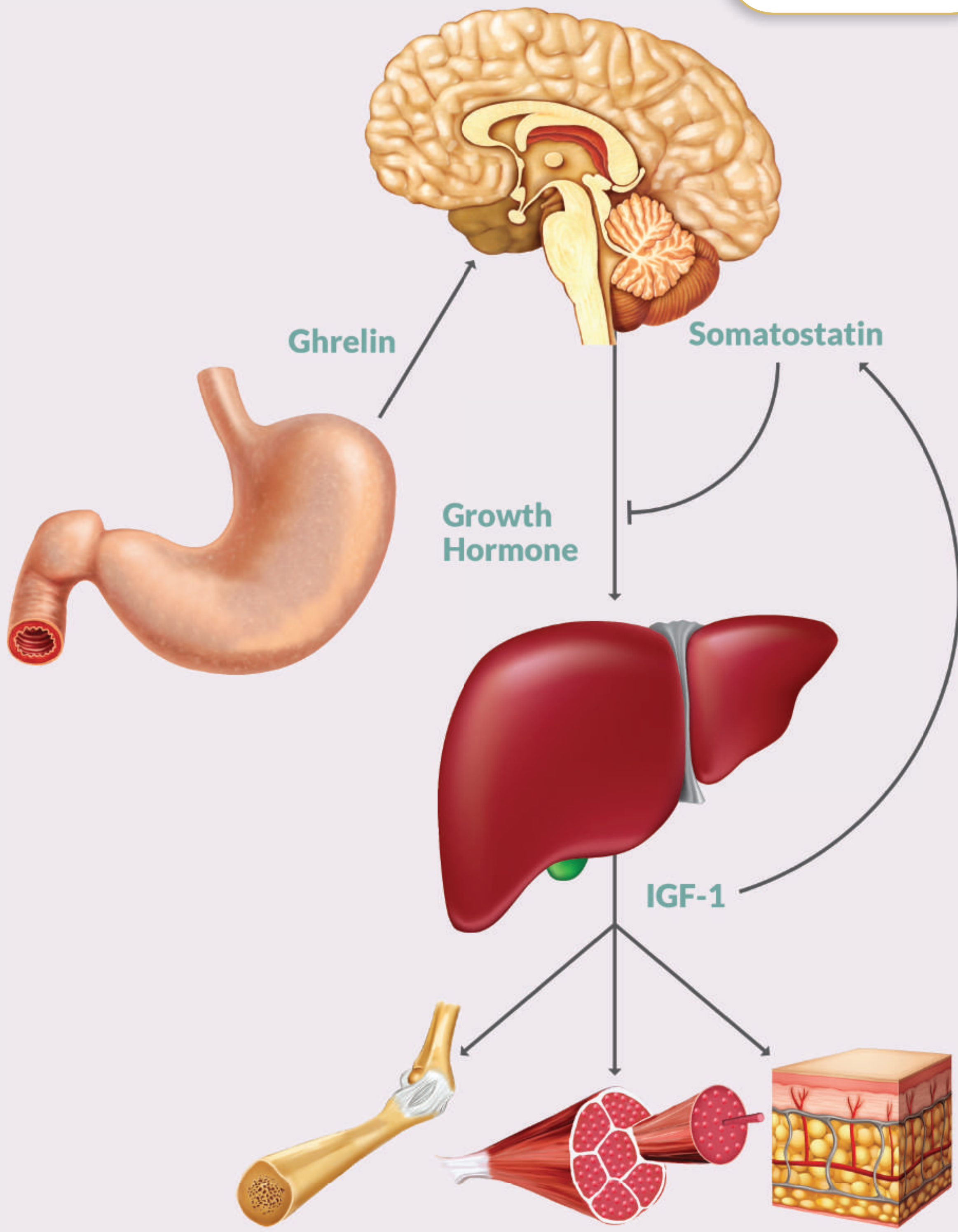
ولقد دأبت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي على الاضطلاع بأعباء رعاية المناشط العلمية على تنوعها وتباين مستوياتها وتقويم ما تتضمن تلك البحوث المنهجية المؤصلة والمنضبطة؛ لأن ذلك من صميم عملها ومشمولات رسالتها. واستمراراً لمسيرة الهيئة في هذا الميدان تعقد هذا المؤتمر المتميز في هذه البلاد الطيبة ليمثل إضافة لذلك الخير العظيم الذي نضرع إلى الله أن يتقبله ويسدد خطوات الجميع إلى ما يحبه ويرضاه .

من المعالم المعتبرة في الإعجاز العلمي



د. عبدالحفيظ الحداد
الباحث العلمي في هيئة الإعجاز


TOYOTA
أكيد
منذ ١٩٥٥م
60 عاماً
في خدمتكم
عبد اللطيف جميل TOYOTA
نسعى لإبهاجكم كل يوم
60
عاماً.. في خدمتكم
عبد اللطيف جميل
شركة عبد اللطيف جميل للبيع بالتجزئة المحدودة
عبد اللطيف جميل
باب رزق جميل
دوري
عبد اللطيف جميل
/toyotaALJ

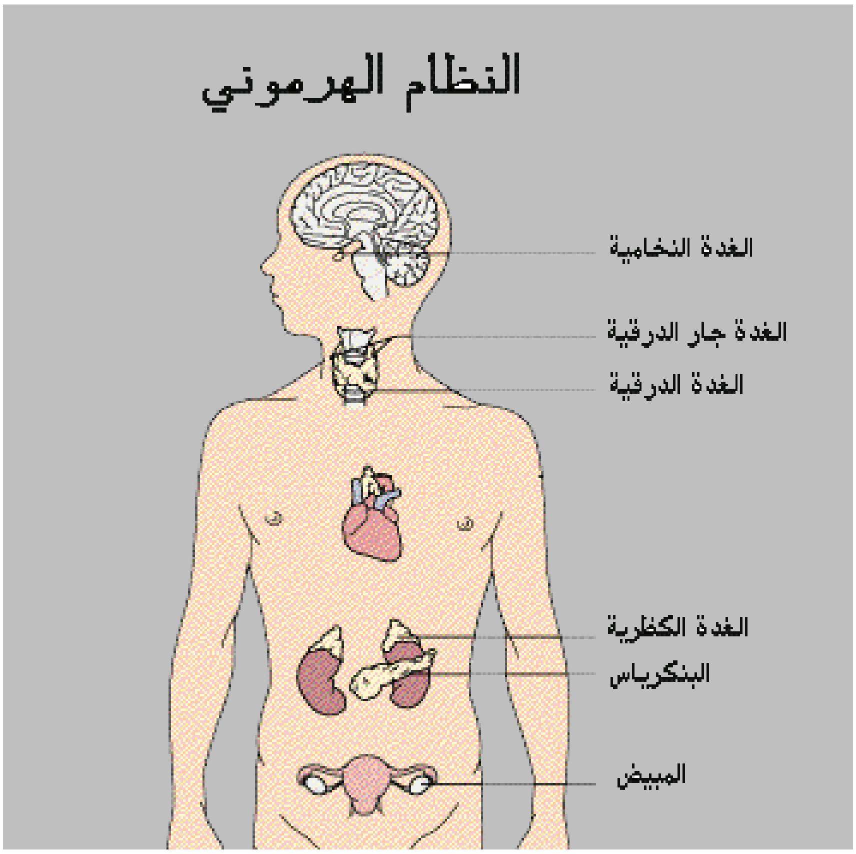


الجهاز الهرمونى...آية من آيات اللّه

دكتور محـمد السـقا عيـد
استشاري طب وجراحة العيون
وعضو الجمعية الرمدية المصرية

عالم من الروعة في التنسيق و الدقة و آية جديدة من آيات الخالق في أجسامنا تحكم مالا يحصى من الأحداث الإرادية و اللاإرادية في حياة الإنسان وتصرفاته. إنها شبكة بريدية من الهرمونات التي تقوم بنقل الأوامر الصادرة من الدماغ إلى الخلايا ذات العلاقة. والتي تتحكم في جميع الفعاليات الضرورية لحياة الإنسان.

الهرمونات مواد كيماوية تدور في الدم بصفة مستمرة



التركيب الكيميائي للهرمونـــات

الهرمونات مواد كيميائية يتركب بعضها من البروتينات أو الكربوهيدرات، وبعضها يوجد في صورة عضوية حرة، وكذلك منها ما يتحد في تركيبه مع بعض العناصر غير العضوية مثل هرمون الأنسولين الذي يتحد مع الزنك ، ووجد أن بعضها يتكون من استروئيدات مثل الهرمونات الجنسية وهرمونات الغدد الكظرية ومجموعة أخرى تتكون من مشتقات الفينول مثل هرمون الأدرينالين الذي يفرز من نخاع الغدد الكظرية.

تعريف الهرمونـــات

جاء في الموسوعة الصحية الحديثة في تعريف الهرمونات مايلى:

الهرمونات عبارة عن إفرازات باطنية تفرزها الغدد الصماء تنتقل مباشرة الى مجرى الدم دون الاستعانة بقنوات، وتفرز أعضاء اخرى في الجسم مثل الكبد والكليتين هورمونات، لكن معظم الهرمونات مصدرها الغدد.

مهمة الهرمونات

هو تنظيم النشاطات الداخلية في الجسم، مثل النمو والتغذية وتخزين المواد الغذائية واستعمالها وعمليات التناسل، فإذا أفرزت الغدد المزيد أو الأنقص من الهرمونات أو فإن مظهر الشخص يمكن أن يكون غير طبيعي.

وهناك غدد في الجسم تفرز هرمونات لها صلة بما يجعلنا نتصرف كذكور أو كإناث، إذن فالهرمونات تعتبر مسؤولة الى درجة كبيرة عن توازن أحوالنا وعن صحتنا.

والهرمونات هي مواد كيماوية تعمل بكميات غاية في البساطة وتدور في الدم بصفة مستمرة ليل نهار، ولها أبعد الأثر في وظائف أعضاء الجسم جميعاً الخامل منها والعامل. والهرمونات مواد كيمياوية فعالة تقرّر في جسدنا نسبة النمو والشكل والنعومة والرجولة والأنوثة والقوة والضعف والإنفعالات وكل ما يمت الى البقاء بصلة.

ويعتبر كل هرمون بمثابة رسول كيميائي محدد الوظيفة يسري فى مجرى الدم ، من الغدة المفرزة إلى الخلية او النسيج المستهدف ليؤدى دوراً محدداً، فالهرمونات في الاصل عبارة عن بروتينات أو سلاسل بيبتيدية، وهذه السلاسل تعتبر احدى مراحل تكوين البروتين، وتمتاز بما يلي :

أ ـ تنتج هذه الهرمونات من مناطق محددة في جسم الكائن الحي تعرف بالغدد الصماء وتنتقل إلى الدم مباشرة لتلعب دوراً كبيراً في

تنظيم وظائف الجسم.

ب - لا تحدث الهرمونات تأثيرها في نفس المنطقة التي تفرزها بل تؤثر في مناطق أخرى بالجسم.

ج - يعتبر وجود الهرمونات أساسياً في تنسيق وتنظيم وظائف الجسم لكن بكميات صغيرة.

د - الهرمونات إما أن يكون لها تأثير حافزي أي منشط أو تأثير مثبط.

هـ - ومن ناحية التركيب الكيميائي وجد أن بعضها يتكون من بروتينات مثل الأنسولين وبعضها الآخر يتكون من استروئيدات مثل الهرمونات الجنسية وهرمونات الغدد الكظرية ومجموعة ثالثة تتكون من مشتقات الفينول مثل هرمون الأدرينالين الذي يفرز من نخاع الغدد الكظرية.

مراحل تكوين البروتين المسمى بالهرمون ...!

لو تناولنا مراحل تكوين البروتين المسمى بالهرمون لوجدنا الآتي :-

يقوم DNA (الحامض النووي) بعمل (نسخ Transcription) له فيتحول إلى mRNA الذى يخرج من النواة إلى السيتوبلازم ليرتبط بالريبوسومات ويتحول إلى rRNA لتبدأ عملية الترجمة Translation) وهى العملية التي يقوم بها أحد أنواع الRNA وهو tRNA بقراءة الشفرات أو ما يسمى بال code والذى يتكون عادة من ثلاثة حروف من النيوكليتدات وهذة الشفرة الثلاثية تعبر عن أحد الأحماض الأمينية فيقوم الtRNA بعد القراءة بإحضار هذا الحامض الأمينى ليضعه في مكان شفرتة المحددة على rRNA) بعد تمام عملية الترجمة وبعد أن تكون لدينا مجموعة من الأحماض الأمينية المتصلة والتي مع اجتماعها هذا وارتباطها بما يسمى الروابط الببيتيدية تتحول إلى (سلاسل ببيتيدية). وهناك بعض أنواع الهرمونات تتكون من هذه السلاسل ، أو ترتبط هذه السلاسل مع بعضها البعض بواسطة روابط ثنائية الكبريت di salfed bond لتكون لنا ما يعرف بالبروتين وهذا هو النوع الثاني من الهرمونات . وهناك نوع أخير يدخل في تركيبه حلقة إسترودية Steroid Nucleus . وطبعاً اختلاف البروتين عن آخر يكون على أساس اختلاف الشفرات في الحامض النووي .

إذن لو أردنا تبسيط الأمر سنجد الآتى :

DNA

Transcription

mRNA

الخروج إلى السيتوبلازم
والارتباط بالريبوسومات

rRNA

Translation

عديدات الببتيد
بعض أنواع الهرمونات يتكون على هذا الشكل فقط ولا تكمل إلى النهاية

Di Salfed Bond

بروتين

فالهرمونات هي القوات المسلحة التي تطلقها غدد خاصة الى الدم مباشرة فيحملها إلى كل خلية من خلايا الجسم مباشرة ويطلق على هذه الغدد اسم (الغدد الصماء)، كما تسمى الغدد الصماء باسم آخر هو (الغدد اللاقنوية) حيث لا توجد فيها قنوات تصب إفرازاتها في الدم ولذلك يعرف افراز الغدد الصماء بالإفراز الداخلي(الهرمونات)، ويجري تكوين الهرمونات في إحدى الغدد (يمكن أن تكون غير صماء) وينقل إلى أعضاء وأنسجة الجسم الأخرى بواسطة الدم حيث يتولى تقرير نشاط هذا العضو أو النسيج . وكمثل فإن هرمون الاستروجين يتم تكوينه في المبايض ويتم نقله بواسطة الدم الى العديد من أنسجة الجسم ومن بينها نسيج الثدي عند المرأة وبطانة الرحم والكبد .

إذن لا يقتصر الإفراز الداخلي (الهرمونات) على الغدد الصماء بل هناك إفراز داخلي لمجموعات متخصصة من الخلايا في بعض الأعضاء كالخلايا الموجودة في البنكرياس والتي تعرف بمجموعة جزر لانجرهانس والخلايا المبطنة لغشاء المعدة وغيرها .

وتبرز أهمية الهرمونات في أنها تقوم مع الجهاز العصبي بتنظيم وظائف الجسم المختلفة وبينما يقوم الجهاز العصبي بعمله التنظيمي في فترة قصيرة جداً (قد لايتعدى جزءاً من الثانية) تقوم غدد الإفراز الداخلي بعملها ببطء أى قد يستمر لدقائق أو ساعات أو أيام .

أنـــــواع الهرمونـــــات

تقسم الهرمونات حسب تركيبها الكيميائي الى أربعة مجاميع كيميائية وهي :

- الستيرويدات : مثل الاندروجينات ، الاستروجينات .
- مشتقات الحموض الأمينية : مثل الثيروكسين ، الأدرينالين .
- الببتيدات : مثل الفازوبرسين ، الكورتيكوتروبين .
- البروتينات : مثل الانسولين ، السكرتين

البدانة تؤثر على تكوين ونشاط الهرمونات

آليـــة عمـــل الهرمونــــات

هناك ثلاثة طرق رئيسة للتنشيط الهرموني:

١- قد ينشط الهرمون أحد الجينات . ومن الأمثلة عليها الهرمونات الجنسية ، التي لها القدرة على الانتقال الى داخل نواة الخلية والارتباط مع الحموض النووية (DNA) .

٢- قد ينشط الهرمون أحد الأنزيمات .ومن الأمثلة عليها هرمون الأدرينالين الذي ينشط أنزيماً معيناً داخل الغشاء الخلوي ، ويحدث هذا الأنزيم التغير المطلوب مع بقاء الهرمون خارج الغشاء الخلوي .

٣- قد يغير الهرمون من مقدرة الجدار الخلوي ليسمح بعبور بعض المواد الى الداخل أو الخارج .ومن الأمثلة عليها هرمون الأنسولين وهرمون النمو ، حيث يعتبران مثالين على مقدرة الهرمونات على تغير النفاذية . فالأنسولين يسمح بدخول الجلوكوز الى داخل الخلية ، أما هرمون النمو فيسمح بدخول الأحماض الأمينية الى الخلية لكي يتم تصنيع البروتين .

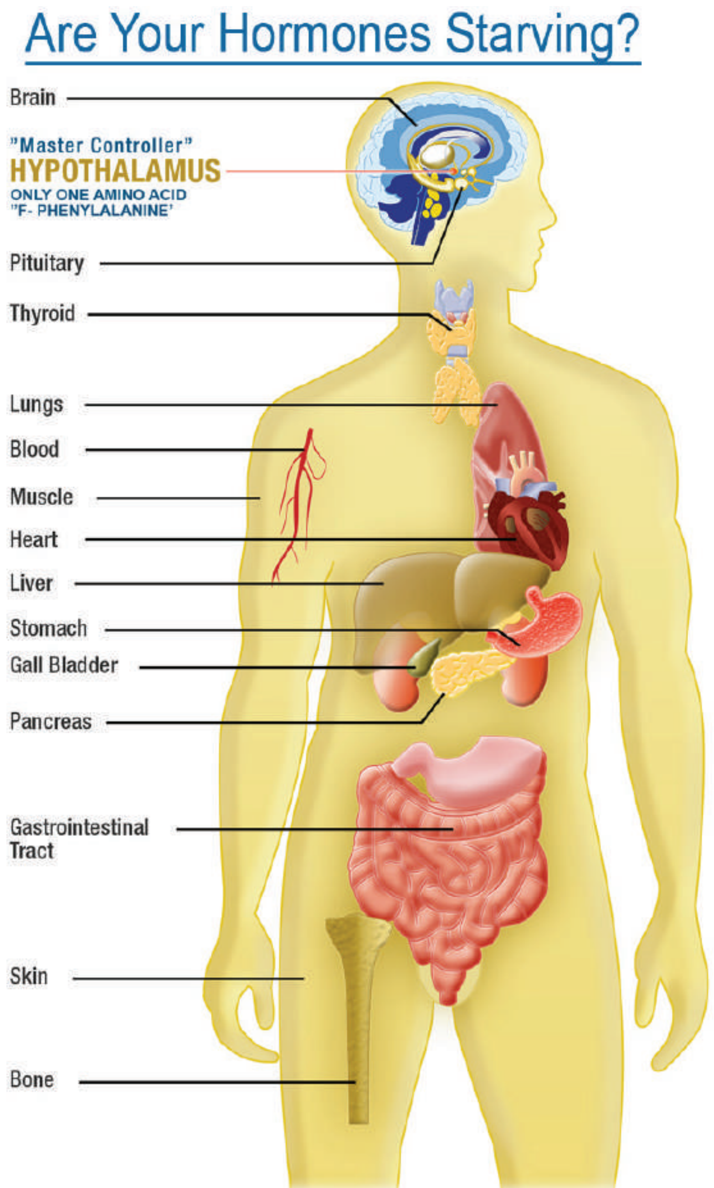
دورة حيـــاة الهرمونــات

كل هرمون يمر بدورة من عدة مراحل تبدأ بمرحلة تكوينه مروراً بمرحلة تأثيره ثم مرحلة غياب هذا التأثير بالكلية، حيث يتحلل إلى عناصره الأولى فيما يعرف بدورة الهرمون داخل الجسم.

(١) **مرحلة التخليق** يتخلق الهرمون بواسطة خلايا خاصة داخل الغدة الصماء المكونة له. وتحتاج عملية تخليق الهرمونات إلى كميات وفيرة من الدم لتغذية الغدة عبر الدورة الدموية، حيث يحمل الدم إلى تلك الخلايا الخاصة الوحدات البنائية اللازمة لعملية التخليق، فتكوين هرمون الثيروكسين مثلا يحتاج لكميات كبيرة من الحمض الأميني التيروزين tyrosine وعنصر اليود وتتم هذه العملية في وجود مصدر للطاقة ATP وتحت تأثير هرمون محفز (thyroid - stimulating H. (TSH الذي يفرز من الفص الأمامي للغدة النخامية.

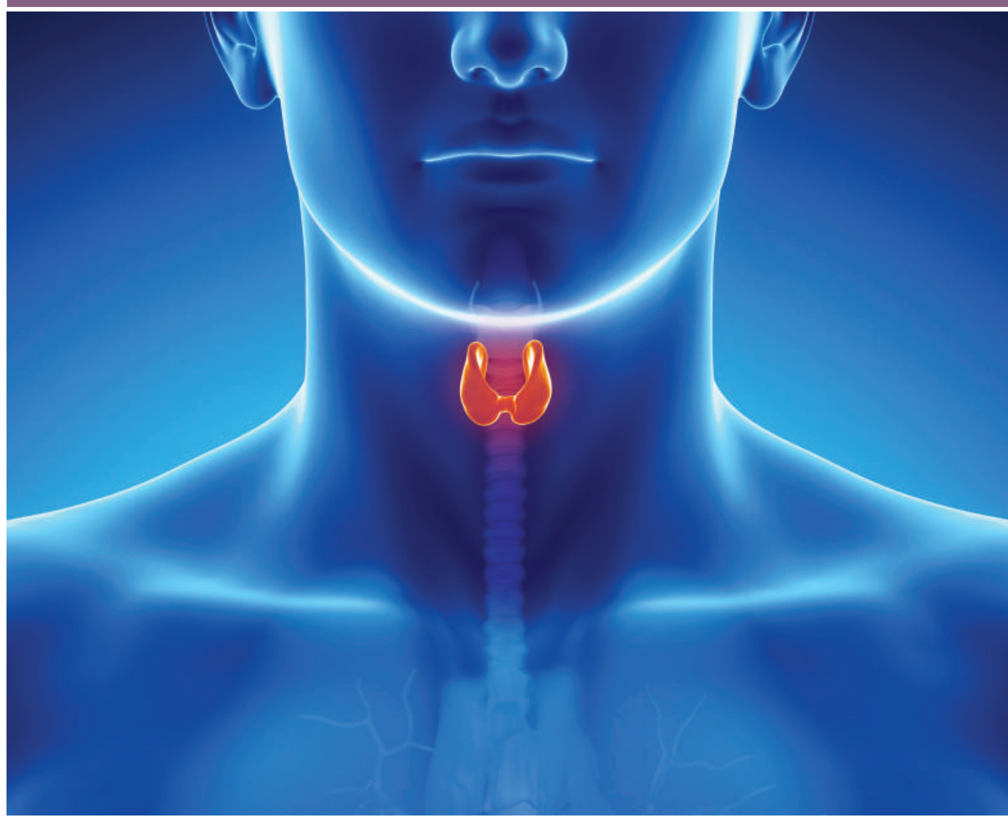
(٢) **مرحلة التخزين** بعد تخلق الهرمون يخزن داخل الغدة الصماء المكونة له كما في هرمون الثيروكسين الذي يخزن في الغدة الدرقية داخل حويصلات خاصة في صورة رغوية. thyroprotein أما في حالة الغدة النخامية والغدة الأدرينالية والغدد التناسلية فإن هرموناتها تخزن داخل الخلايا المكونة لها في صورة حبيبات.

(٣) **مرحلة الإفراز** وتتم هذه المرحلة تحت تأثير عامل منشط activator أو ما يسمى بعامل الإفراز Releasing factor



التغذية الجيدة من أهم عوامل تنظيم الهرمونات

عن طريق الهرمونات تصل الأوامر الصادرة من الدماغ إلى الخلايا



الذي يؤثر بدوره على الغدة الصماء ويحثها على إفراز الكمية المطلوبة من الهرمون في الدورة الدموية.فالغدة الدرقية مثلا تنظم إنتاج وإفراز هرمون الثيروكسين كما يفرز منها هرمون آخر يفرز من الفص الأمامي للغدة النخامية (TSH) تحت تأثير رجعي من مستوى الثيروكسين في مجرى الدم، مما ينبه الجهاز العصبي فيفرز الهيبوثلاموس hypothalamous عامل إفراز خاص ينشط الغدة النخامية فتفرز TSH.

(٤) مرحلة التأثير: تتنوع الطرق التي تُحدث بها الهرمونات آثارها على الأنسجة المختلفة ويتم ذلك عن طريق واحد أو أكثر من الطرق الآتية :

- تُحدث بعض الهرمونات آثارها بأن تقوم بدور مساعدات أنزيمات coenzymes تساعد في التفاعلات الكيميائية في خلايا الأنسجة التي تصل إليها مثل هرمون الثيروكسين.

- تُحدث بعض الهرمونات تغيرات في غشاء الخلايا فتجعله أكثر أو أقل نفاذية لمواد معينة، فالأنسولين الذي يفرزه البنكرياس يزيد من نفاذية أغشية خلايا الجسم لسكر الدم.

- بعض الهرمونات تؤثر بصورة مباشرة على التكوينات الداخلية للخلايا مثل هرمون النورابنفرين الذي يؤثر في الخلايا الناعمة للشرايين .

- تؤتي بعض الهرمونات فعلها في الخلايا عن طريق التأثير في جهاز الوراثة الذي يتحكم في الحفاظ على إنتاج تلك الخلايا نفسها، فبعض الهرمونات تؤثر على جزيئات DNA وRNA في الخلايا وبالتالي تغير من طريقة تحكم هذه الجزيئات في وظائف الخلايا مثل الهرمونات الجنسية.

(٥) مرحلة التحلل : بعد أداء الهرمون وظيفته يتحلل إلى عناصره المكونة له حيث يفرز جزءاً من هذه المكونات في البول والعصارة الصفراوية والبعض الآخر يعود إلى الغدة الصماء لكي تستفيد منها في إنتاج كمية جديدة من الهرمون.

بعض النظريات المتداولة حول فعالية الهرمونات

١- نظرية المستقبلات على سطح الخلية والرسول الثاني :

عندما يصل الهرمون إلى خليته المستهدفة في كثير من التأثيرات الهرمونية .فإنه يرتبط بموقع استقبال على الغشاء الخلوي .. ويسبب هذا الاتحاد بين الهرمون والمستقبل نشاطا لأنزيم متزاوج مع المستقبل الغشائي هو أنزيم ادينيلات سيكليز (أي المسبب لحلقية الادينيل) ويقوم هذا الأنزيم بتحويل ATP الكائن في السيتوبلازم إلى AMP الحلقي . ويعمل هذا المركب الحلقي المتولد بهذا الشكل «كرسول ثان» ينقل رسالة الهرمون إلى الآلة البيو كيميائية للخلية ، حيث يقوم بتغيير (عادة يحفز) عملية خلوية معينة. وحيث انه قد يتم تكوين جزيئات عديدة ل AMT الحلقي، بمجرد ربط جزئ واحد للهرمون على الغشاء .. فان الرسالة تتضخم وربما إلى الألف من المرات ويتوسط AMT الحلقي في أفعال هرمونات كثيرة ، منها جلوكاجون وإيبينيفرين ، والمنشط لقشرة الغدد الكظرية والمنشط للغدة الدرقية والمنشط لحملات الأصباغ والضاغط للأوعيه الدموية ، وباستثناء هرمون إبينيفرين .. فإنها جميعا بيتيدات أي بروتينات صغيرة ولكنها أكبر من أن تخترق غشاء الخلية ، فجميعها يعمل بصورة غير مباشره من خلال مستقبل ثابت (غير متحرك) على سطح الخلية .

٢-نظريه المستقبلات السيتوبلازمية :

تنتشر هرمونات عديدة شامله كل

الستيرويدات (كالإستيروجين، والهرمون الذكري «تستوستيرون» وألدوستيرون) بصورة متسربة لداخل الخلية ؛ حيث ترتبط انتقائيا مع جزيئات مستقبل سيتوبلازمي داخل الخلايا المستهدفة ليكوّنا مركبا معقدا من الهرمون والمستقبل ليستطيع المركب المعقد (الهرمون المستقبل) أن ينتشر بعد ذلك ليصل إلى داخل النواة وهناك يرتبط مباشرة مع بروتينات معينة كائنة في الكر وموسومات. ونتيجة لذلك يزداد استنساخ الجينات وتتكون جزيئات للحامض RNA على سلالة متخصصة من DNA وبتحرك RNA المتكون حديثا من النواة إلى السيتوبلازم .. ويعمل على تكوين بروتينات جديدة ويظهر بذلك العمل الملحوظ للهرمون.

السيطرة على معدلات الإفراز الهرموني

تؤثر الهرمونات على الوظائف الخلوية بتغيير معدلات عدد كبير من العمليات البيوكيميائية وذلك بتغيير الأيض الخلوي أو بتغيير نفاذية الغشاء،أو تخليق البروتينات الخلوية. ويحفز البعض تحرير الهرمونات من غدد صماء أخرى. وحيث أن كل هذه العمليات ديناميكية يجب أن تتلاءم مع متطلبات الأيض المتغيرة، لذا يجب تنظيمها ويتم ذلك بواسطة الضخ الهرموني من الغدة .

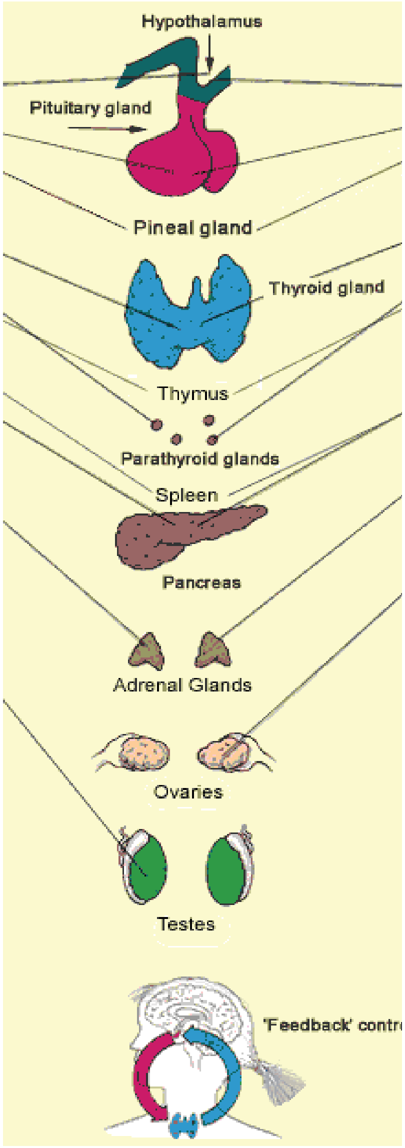
غير أن تركيز الهرمون في البلازما يعتمد على عاملين : معدل إفرازه ؛ ومعدل تثبيطه وإزالته من الدورة الدموية . وبناء عليه ، فان الغدة ذات الإفراز الداخلي تحتاج لمعرفة مستوى تواجد هرمونها بالذات في البلازما حتى تقوم بالسيطرة على إفرازاتها .

إن أهم عوامل تنظيم الهرمونات في جسم الانسان هي : التغذية الجيدة المتوازنة من ناحية التركيب والنوم الجيد وممارسة التمارين الرياضية كما يقول جيريلين س . باريور بروفسور الجملة الغددية في جامعة فانكوفر في كولومبيا البريطانية . ومن المهم جدا في تغذية النساء تناول وجبات غنية بالكالسيوم لأن نقص الكالسيوم سيحرك هرمون الغدة الدرقية كي يمد الجسم بالكالسيوم المستمد من العظام . كما يلعب تنظيم وزن الجسم دورا هاما أيضا في تنظيم ميزانية الجسم الهرمونية لأن البدانة تغير طريقة تكوين ونشاط الهرمونات .

لماذا نخاف الهرمونات ؟ ولماذا يجب الحذر عند التعامل معها؟

١ - هذا يعود إلى طبيعة الهرمونات نفسها، فالهرمونات مواد حساسة جداً وتفرز بالجسم بنسب ضئيلة جداً لذا فأي خطأ سواء بالزيادة أو النقصان في نسبها سيؤدى إلى تأثير جوهري .

ب- هناك علاقات مختلفة فيما بين



الهرمونات بعضها مع البعض فنجد مثلاً أن زيادة بعض هرمونات الجسم يؤدى إلى نقص هرمونات أخرى مثل هرمون الانسولين المسئول عن تقليل نسبة السكر، فهناك هرمون مضاد له وهو هرمون الجلوكاجون وهو المسئول عن زيادة نسبة السكر في الدم ولذلك فإن الجسم بطبيعته يقوم بعملية موازنة بين احتياجاته من نسب هذه الهرمونات في الدم.
فإذا تم تعاطي الهرمونات بطريقة صناعية غير مدروسة فسيؤدى ذلك إلى تشويش هذه النسب الطبيعية الربانية في الجسم.
إذن فالهرمونات التي نطلق عليها اسم « ساعي البريد » عبارة عن جزيئات معقدة جداً لا يمكن شرحها إلا بمعادلات ورموز كيميائية معقدة .
وإن قيام جزيء الهرمون بمعرفة ما تحمله من رسائل وإلى أي خلية تحملها، ومواصلة سيرها في الظلام الدامس للجسم (الذي يكبرها بمليارات المرات) دون أن تضل طريقها، ثم قيامها بتنفيذ هذه الوظيفة على أحسن وجه ودون أي قصور، هذا كله عمل خارق ومعجزة مدهشة.
ويكفي هذا المثال فقط لمعرفة مدى كمال وروعة الأنظمة التي أودعها الله تعالى في جسم الإنسان وصدق الله القائل (إن في ذلك لآيات للعالمين) .

المراجع:

-لحواء-الموقع المخصص للمرأة المسلمة. دور الهرمونات التي تفرزها الغدد في النشاط الجنسي.
-موسوعة جسم الإنسان- الهرمونات - منتدى الساحات الالكترونية.
- ضاد المجلة الالكترونية للعلوم .متى وكيف ولماذا تعمل الهرمونات في الجسم.
-بي بي سي أونلاين -الموسوعة الصحية الحديثة-معلومات عن الهرمونات.
-معجزة خلق الإنسان للكاتب التركي هارون يحيى.
-ويكيبيديا-الموسوعة الحرة.



ملامح الإعجاز العلمي في علـوم البحـار

د. أمين مصطفي غيث
د. محمد صالح بن بكر حريري
جامعة الملك عبدالعزيز

القرآن الكريم كتاب يزخر بأساسيات العلوم كلها فلا تنقضي عجائبه ، ويحوى إشارات هي غاية في الإعجاز العلمي في شتى المجالات . لذلك سوف نشرح قدر الاستطاعة أوجه الإعجاز في مجال علوم البحار في ضوء ما أثبته العلم، خاصة تلك المعلومات العلمية الدقيقة التي لم يكن يعرفها البشر وقت نزول القرآن.



تحت سطح الماء كتل من النيران الهائلة

في قاع المحيطات أمواج داخلية تفوق الأمواج السطحية

قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣). والمتدبر للقرآن الكريم سوف يجد أنه لا تخلو سورة من الحديث عن آيات الله في الأرض وفى البحار وغير ذلك من المجالات الكونية ؛ ومن ذلك للبحر المسجور والجبال التي تسير ومد الأرض ونقصها من الأطراف والجبال الراسيات الشامخات وأوتاد الأرض والقطع المتجاورات وسنن الله في الأرض وفى رجع السماء ؛ حيث يتطابق العلم مع القرآن في الحديث عن كل ذلك. وبتوفيق من الله العلى القدير سوف نركز في هذا البحث على إشارات القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً إلى الحقائق العلمية عن عالم البحار والتي وصفها وصفا دقيقا بما أوحى به على لسان رسولنا الكريم الذي لم يعهد عنه أنه ركب البحر قط ومع ذلك فقد أخبر عن وجود برزخ بين البحرين العذب (الفرات) والمالح (أجاج) وهذا الحاجز له خصائص متعددة ومغايرة لخصائص المياه السابقة، كما أن كائناته تموت إذا انتقلت من هذه المياه إلى المياه المجاورة. كما أشار القرآن الكريم إلى أن في الأرض قطعاً متجاورات ووصف البحر بأنه مسجور، كما ذكر الأرض ذات الصدع. وهكذا أشار أيضا إلى الظلمات التي توجد في أعماق البحار. كما أقسم رب العزة فقال: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ) (الطارق: ١١). فالسماء ترجع إلينا كل ما هو نافع وترجع عنا كل ما هو ضار وكل هذه المعاني مستمدة من كلمة رجع فتبارك الله - عز وجل - القائل: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ . وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾(ص: ٨٧، ٨٨)، والقائل - عز وجل: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢).

ونحن مأمورون من الله العلى العظيم بالتفكير في كيفية بداية الخلق وفى نفس الوقت ترك لنا الخالق علامات تدلنا على فهم ورؤية الظواهر الأرضية. ولهذا يزخر القرآن الكريم بالملامح العلمية التي تتعلق ببداية ونهاية الكون منذ مرحلة فتق الرتق إلى أن تتبدل السماوات غير السماوات والأرض. وجاءت الحقائق العلمية الثابتة لتتفق مع عطاء القرآن مما يدعو البشر للتسليم بأن هذا الكون له إله مدبر تتجلى



قدرته وعظمته في خلقه كل شيء من حولنا ومن تلك المشاهد الكونية التي تتجلى فيها هذه القدرة وتلك العظمة :

١ - مشهد تسجير البحار:

أول حقيقة علمية كشف عنها القرآن الكريم عن علوم البحار هي في قوله تعالى ﴿**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**﴾ (الطور: ٦)، وفي قوله ﴿**وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**﴾ (التكوير: ٦)، وقوله ﴿**وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ**﴾ (الانفطار: ٣). ومعنى هذه الآيات الكريمة أن البحار أوقدت نارا أي أضرمت فيها النار وقد كشف علم البحار بعد الحرب العالمية الثانية والتقدم العلمي أن ذاك موجود بقيعان المحيطات والبحار حيث شوهدت شبكة هائلة من الصدوع تتركز عند مرتفعات وسط المحيط وتندفع منها اللافا البازلتية في درجات حرارة عالية تصل إلى ألف درجة مئوية فتظهر كأنها كتل من النيران الهائلة تحت سطح الماء حيث إن الماء لا يستطيع أن يطفئ جذوتها بل إن الحرارة على شدتها تستطيع أن تبخر الماء لكثرته. وتلك الظاهرة تلازم البحار منذ نشأتها حيث يبدأ تكوين بحر بخسف الأرض ثم اتساع ذلك الخسف وهبوط الكتل الصخرية وتكوين واد صدعي ثم هبوط مرة أخرى إلى أن تخرج اللافا من الوادي المخسوف الذي يتحول إلى غور عميق.

ووجه الإعجاز هنا يظهر من قسم ربنا - عز وجل - بهذا القسم الذي هز العرب آنذاك حين تنزل الوحي وأدهشهم بينما هز علماء البحار حين ركبوا الغواصات ونزلوا إلى أعماق المحيطات ووجدوا أن قيعان المحيطات أغلبها مسجرة بالنار الموقدة تحت الماء حيث تندفع الحمم البركانية الحمراء عبر الصدوع وهي مشتعلة دون لهب مباشر مثل التنور أي الفرن المشتعل وهذا ما يفيد معنى مسجور ويعجب الإنسان لهذا النبي الأمي من أين له هذه الدقة العلمية في نشأة البحار آنذاك لو لم يكن ينزل عليه وحي السماء الذي علمه كل شيء والقائل: ﴿**قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ (الفرقان: ٦). خاصة أنه لولا هذه الصدوع لانفجرت الأرض منذ أول لحظة لتكوينها نتيجة لما يحدث في باطن الأرض من تفاعلات نووية وكيميائية هائلة وقد أقسم الله - جل جلاله - بها منذ أربعة عشر قرنا ولم يدركها العلماء إلا في النصف الأخير من القرن العشرين عندما نزلوا إلى أعماق المحيطات ورسموا خريطة طبوغرافية لشكل قاع المحيطات. ﴿**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (يونس: ٣٧).

٢ - مشهد الكائنات العجيبة عند ثقوب المياه الحارة حول مرتفعات وسط المحيط:

> عام ١٩٧٧م اكتشف العلماء ثقوبا ومخارج للمياه الحارة بواسطة الغواصة ألفين

في منتصف القرن الماضي أي بعد الحرب العالمية الثانية تقريبا بدأ علماء البحار والمحيطات نتيجة التقدم في العلوم الجيوفيزيائية وتكنولوجيا صناعة غواصات الأعماق استكشاف قيعان البحار. ومن المعروف أن الإنسان لا يتحمل النزول إلى أعماق تزيد عن ٤٥ مترا؛ حيث يتعرض إلى ضغط هائل ويموت ولكن عندما ركب العلماء الغواصة ونزلوا إلى أعماق المحيطات اكتشفوا حقائق مبهرة للغاية وهي أن الظلام يتدرج إلى ٣٠٠ متر ثم يبدأ الظلام الدامس والعتمة الشديدة، كما توجد أمواج داخلية تفوق الأمواج السطحية كما شوهدت بعض الكائنات البحرية تضيء ذاتيا في تلك الأعماق السحيقة حتى تبصر ما حولها ﴿**وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ**﴾ (النور: ٤٠).

من كان يتخيل أن هناك كائنات حية تعيش في تلك الأعماق قد وهبها الله - عز وجل - نورا حقيقيا لتهتدي به في ظلمات البحار اللجية ؟ وهكذا فإن شواهد علوم البحار أظهرت صدق ما ورد في آيات القرآن الكريم قبل الاكتشافات العلمية الحديثة والمثيرة في قاع البحار والمحيطات؛ حيث يشير القرآن الكريم إلى وجود ما لم نعلمه ونراه ونفهمه ولم يكتشف العلم هذه الحقائق إلا في عام



١٩٧٧م عندما اكتشف العلماء ثقوب المياه الحارة عند مرتفعات وسط المحيط على عمق ٢٥٠٠م بواسطة الغواصة ألفين. هذه الحقائق العلمية التي لم يصل إليها إدراك الإنسان إلا منذ عشرات قليلة من ورد تفصيلها في كتاب الله العزيز بهذه الدقة العلمية الفائقة والتي لم يكن لأحد من الخلق الإلمام بها في زمن الوحي ولا لقرون طويلة من بعده.

٣ - مشهد الكائنات الحية عند مخارج وبؤر المياه الحارة.

إن قاع المحيط هو مسكن لعديد من مستعمرات الكائنات الحيوانية والنباتية الفريدة. وهناك لا تتوفر الشروط البيئية المعروفة للحياة والتي نراها بالقرب من سطح الماء مثل شعاب الحواجز المرجانية بما تحتوي من أنواع الطحالب الخضراء المورقة مثل مستعمرات الأحياء التي تعتمد على الطاقة الشمسية لنموها (لإتمام عملية التمثيل الضوئي).ومن المعروف أن الطاقة الشمسية تخترق مياه البحر حتى عمق ٣٠٠ متر فقط وهي تعتبر ضحلة بالنسبة إلى قاع المحيط العميق الذي يعتبر بيئة باردة جداً وأشكال الحياة تكون قليلة جداً ونادرة.

وبما أن ضوء الشمس هو الطاقة اللازمة لإتمام عملية التمثيل الغذائي للنباتات البحرية العادية بينما في قاع المحيط الأمر مختلف ففي عام ١٩٧٧م اكتشف العلماء ثقوب ومخارج المياه الحارة عند مرتفعات وسط المحيط باستخدام الغواصة ألفين وهي عبارة عن كبسولة تتسع ٣ أشخاص وطولها ٨ أمتار ويمكنها الغوص إلى ٤٠٠٠ متر تحت سطح البحر، وقد استخدمت لاستكشاف مرتفعات وسط المحيط الأطلنطي ومخارج وبؤر المياه الحارة.

كائنات بحرية تضيئ ذاتيا في الأعماق السحيقة لتبصر ما حولها.

وكما ذكرنا من قبل فإن تلك المرتفعات وسط المحيط تمثل مراكز انفراج قاع المحيط ؛ حيث تخرج الماجما (الصخور المنصهرة) بدرجة حرارة تزيد عن ١٠٠٠ درجة مئوية لتكون قاع المحيط. وفى عام ١٩٨٩ صنعت اليابان مركبة مائية (غواصة) سمتها شنكاى ٦٥٠٠ تعمل عند عمق ٦٤٠٠ متر حيث قامت كل من اليابان والولايات المتحدة بتطوير أبحاث أنظمة الغوص التي استطاعوا فيها اكتشاف أعمق بقعة في قاع المحيط وهى ١٠٩٢٠ متر عند خندق ماريانا.

كان العلماء يعتقدون أنه لا توجد كائنات حيوانية أو نباتية عند تلك البؤر والثقوب - التي تخرج منها مياه حارة درجة حرارتها ٤٠٠ درجة مئوية عند تلك المرتفعات وسط المحيط - بحيث يمكن أن تقاوم الحرارة المرتفعة والضغط العالي والظلمة القاسية والغازات السامة والاتحاد الكيميائي الشديد. إن الاكتشاف الأكثر إثارة هو اكتشاف كم هائل من الحياة البحرية غير العادية لكائنات عجيبة مثيرة مثل الديدان الأنبوبية الضخمة، و الأصداف والحلزونات البحرية، والحبار والأخطبوط من الرخويات، وسرطان البحر، وجمبري من غير عيون وأسماك ثعابين منتفخة العيون كذلك تعتبر البؤر الحارة واحات تحت المياه للعديد من الكائنات التي لا توجد على الأرض ولقد تم التعرف على٣٠٠ نوعا وهي تختلف عن الأنواع التي تقدم لنا على موائد الطعام. فالأخطبوط يكون أول مستعمرة حول مخارج وينابيع المياه الحارة الحديثة حيث تكون فراشات بيضاء متصلة بقاع المحيط.

إن كثافة الحياة عند النافورات الحارة بمرتفعات وسط المحيط وعلى أعماق تزيد عن ٢٥٠٠ متر تحت سطح الماء تزيد عن أية حياة في أي نظام من أنظمة الأرض. وبذلك كان العلماء في حيرة كبيرة حيث من غير المتصور وجود الحياة عند هذه الأعماق وعند تلك الثقوب التي ينبثق منها بكميات كبيرة غاز كبريتيد الهيدروجين والميثان واللذان يعتبران من الغازات السامة بالإضافة إلى المياه الحمضية الحارة.

إن غاز كبريتد الهيدروجين هو غاز له رائحة البيض الفاسد يخرج من ثقوب المياه الحارة مع الغازات البركانية الأخرى وغاز الكبريت يأتي من باطن الأرض بنسبة ١٥٪ أما البقية فتأتي من التفاعل الكيميائي للكبريتات الموجودة في مياه البحر. لذلك فإن مصدر الطاقة المستدامة والمتاحة للنظام البيئي في مياه المحيط العميق ليس هو ضوء الشمس كما هو معروف لنا ولكن طاقة أخرى تنتج بالتفاعل الكيميائي ويسمى بالتمثيل الكيميائي وهو يمثل سلسلة الغذاء للنظام البيئي والذي سوف نتعرض لشرحه بالتفصيل.

لقد اكتشف العلماء عند ثقوب المياه الحارة حول مرتفعات وسط المحيط وجود بكتيريا تعيش على أكسدة كبريتيد الهيدروجين وهذه البكتيريا تعيش حياة شبه حيوية بتبادل المنفعة مع الكائنات العجيبة الضخمة وهي

تكون قاعدة سلسلة الغذاء للنظام البيئي. إن اكتشاف البكتيريا عند مخارج المياه الحارة والتي تقوم بتثبيت غاز كبيريتد الهيدروجين واستخدامه كطاقة بدلاً من الشمس حيث تقوم بعملية التمثيل الكيميائي التي تعتبر بديلا عن التمثيل الضوئي وهي الظاهرة التي تمثل كل أشكال الحياة عند تلك النافورات لدى الديدان الأنبوبية الضخمة والأصداف البحرية الرخويات والقشريات التي تعتمد على البكتيريا في غذائها مثل ديدان باندورا، عنكبوت البحر، أصداف البحر (أم الخلول) وكلها توجد عند الينابيع الحارة ولا توجد في أي مكان في الأرض.

٤- مشهد آخر في القطب الشمالي ولنتأمل في مثال آخر من المحيط القطبي الشمالي حيث وجد قاعه عبارة عن صحراء بحرية مغطاة بالجليد الأبدي مع انعدام التمثيل الضوئي ولذلك ينعدم وجود المواد العضوية بالقاع. فعملية التمثيل الضوئي لا تعتبر هنا أساسا للحياة في تلك الأماكن كما هو معروف عندنا ولكن وجود ثقوب المياه الحارة والمداخن السمراء التي يخرج منها غاز الميثان وكبريتيد الهيدروجين السامة هو الذي يعتبر كأساس للحياة هنا فهما يدعمان الكائنات التي تعيش على البكتيريا في غذائها حيث إن البكتيريا هي القادرة على هضم تلك الكيماويات ولذلك تسمى بعملية التمثيل الكيميائي. ومن هنا. فإن الحياة في أعماق المحيطات لا تعتمد مباشرة على ضوء الشمس للحصول على الطاقة اللازمة للحياة بل تعتمد على وجود الينابيع الحارة على طول مرتفعات وسط المحيط والتي تم اكتشافها عام ١٩٧٧م حيث تحمل المواد الغذائية الكيميائية للبكتيريا التي تعيش عليها الكائنات الغريبة في تلك الأعماق المظلمة. فتقوم البكتيريا بأكسدة الميثان وكبريتيد الهيدروجين لتكوين سلسلة الغذاء لتلك الكائنات الحية المثيرة والتي لا مثيل لها على سطح الأرض.

كما اكتشف الباحثون الأمريكيون والنرويجيون والروس براكين الطين الباردة على عمق ١٢٥٠متر هذا الطين الذي يرتفع عدة أمتار عن أرضية المحيط. كما لاحظ العلماء وجود أجزاء بيضاء من فرشات البكتيريا الكبريتية على تلك البراكين حيث تعتبر غذاء لبعض الكائنات وهي تعتبر مسكنا للبكتيريا المستهلكة. وهناك مثال آخر لأنماط النظام البيئي عند مرتفعات وسط المحيط الأطلنطي الشمالي والذي يعتبر واحة لمستعمرات الكائنات العجيبة. ففي أغسطس من عام ٢٠٠٤م تم اكتشاف الحياة عند مرتفعات وسط المحيط الأطلنطي على أعماق وصلت إلى ٤٠٠٠ متر تحت سطح البحر. فلقد قام ٦٠ عالماً من ١٣ دولة في رحلة علمية، حيث استطاعوا عن طريق استخدام الغواصة الحصول على معلومات جديدة وصور مذهلة وعينات من الحياة البحرية. وهكذا استطاعوا إحصاء بليون نوع من نماذج الحياة البحرية تم تسجيلها من الأنواع النادرة وأجناس جديدة من الحبار والأسماك المتنوعة حيث تم تسجيل ٣٠٠ نوع منها، ٥٠ نوع من الحبار والأخطبوط وعدد هائل من الهائمات البحرية لم تعرف من قبل. ومثال آخر للكائنات العجيبة والمدهشة التي لا يوجد لها مثيل وجدت عند مخارج النافورات الحارة بمرتفعات وسط المحيط الهادى حيث غاصت الغواصة ألفين ولمدة أكثر من ساعة لامست قاع المحيط عند عمق ٨٠٠٠ قدم تحت السطح في ديسمبر ١٩٩٣م وكان العلماء داخل المركبة قد وصلوا إلى مرتفعات شرق الهادي لرؤية البؤر والنافورات الحارة

حقائق البحار فصلها القرآن الكريم بدقة متناهية

فوجدوها عبارة عن شقوق في قاع المحيط تخرج منها مياه حمضية حارقة والغازات الحاملة للمعادن. ولقد شاهد العلماء ديداناً أنبوبية عملاقة بعضها طولها ٤ أقدام ذيلها مثبت في أرضية المحيط وهي سريعة النمو وتعتبر أسرع نموا من اللافقاريات البحرية. أخيراً يتبقى لنا الشيء المحير وهو وجود تلك البكتيريا عند ثقوب ومخارج المياه الحارة ومقاومتها للحرارة العالية أكثر من أي كائن آخر. لذلك بدأ العلماء يهتمون بتطوير الأنزيمات المثبتة للحرارة للهندسة الوراثية والبكتيريا المتقدمة التطور والتي تصمم لوقف وتعطيل النفايات السامة.

إن المحاليل الحارة التي تخرج وتنبثق من تلك الثقوب تصل درجة حرارتها إلى ٤٠٠ درجة مئوية ولكن الضغط العالي يحفظ تلك المياه من الغليان. إن غاز كبريتيد الهيدروجين ينتج من تفاعل مياه البحر مع الكبريتات الموجودة في صخور قاع المحيط. لذلك فإن البكتيريا التي تتواجد عند البؤر الحارة تستعمل غازكبريتيد الهيدروجين كمصدر لطاقتها بدلاً من ضوء الشمس ولهذا فإن البكتيريا تعتبر أكبر مدعم كائن لمستعمرات الينابيع الحارة. فتبارك الله رب العالمين.

المراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. الإعجاز. الدكتور حسنى حمدان الدسوقى حمامة. ١٩٩٩م. دار الصفا للطباعة والنشر بالمنصورة. ٢٠٨ صفحة.

٣. الأرض بين الآيات القرآنية والعلم الحديث. الدكتور حسنى حمدان الدسوقى حمامة. ٢٠٠٢م. مطبعة وزارة الأوقاف - جمهورية مصر العربية. سلسلة قضايا إسلامية ١٢٠ صفحة.

٤. الأرض. مقدمة للجيولوجيا الطبيعية. تأليف تاربوك ولوتجنز. ترجمة: د. عمر سليمان حمودة، د. البهلول على اليعقوبى، د. مصطفى جمعة سالم. ١٩٨٩م. منشورات مجمع الفاتح للجامعات. ٦٣٤ صفحة


GOODY
تندرينا
أفضل تونة للساندويتشات
تونة عن تونة تفرق
طازجة
طرية
شهية
GOODY
Tenderina
SOFT FANCY TUNA
GOODY
Tenderina
SOFT FANCY TUNA
PERFECT FOR SANDWICHES
GOODY
MAYONNAISE مايونيز

أوجه الإعجاز في تشريع الزكاة

(وعاء الزكاة)

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي من الوسائل الشرعية الواجبة التي تحقق التكافل بين المسلمين، وكثيرا ما ورد ذكرها في القرآن الكريم مقترنة بالصلاة لأهميتها في العبادات وتأدية حق الله على عباده ، ولدورها في تحقيق الاكتفاء الإقتصادي بين المسلمين، وتنطوي هذه الفريضة على أوجه إعجازية في التفريعات الخاصة بها ، وقد قدم أ.د. رفعت السيد العوضي أستاذ الاقتصاد في جامعة الأزهر دراسة مستفيضة أبرز من خلالها أوجه الإعجاز التشريعي ومعاييره ودلالاته الاجتماعية في الزكاة وعرضها في ثلاث مباحث كما يلي:

د. رفعت السيد العوضي
جامعة الأزهر



في المبحث الأول والثاني تحدث عن أبرز الحكم في تشريع الزكاة الذي هو تحقيق التكافل المادي بين المسلمين. وهو تكافل يعمل على مساحة واسعة تحددها مصارف الزكاة بحيث يمكن القول إن هذا التكافل يشمل كل أنواع الاحتياج. وهذا هو ما يؤسس لتحقيق الكفاية المعاشية من خلال تحقيق التكافل الإجتماعي. وجه الإعجاز الثاني: الزكاة معجزة من حيث إنها تجعل التكافل الاجتماعي عبادة مالية وبذلك نضمن تمويل قطاع تحقيق الكفاية المعيشية لكل المحتاجين. ثم فصل الكلام عن النتائج الإيجابية للزكاة ضمن المبحث الثالث كما يلي:

وجه الإعجاز الثالث: طبيعة التشريع في وعاء الزكاة

الزكاة لها جانبان، الجانب الأول الأموال التي تفرض عليها الزكاة وهو ما نعبر عنه بوعاء الزكاة، أما الجانب الثاني فهو مصارف الزكاة.ويتضح أن طبيعة التشريع في الوعاء جاءت على نحو إجمالي، بينما في المصارف جاءت على نحو مفصل. ونحاول أن نحلل الأمر فيما يتعلق بوعاء الزكاة لنكتشف وجه الإعجاز في مجيئ التشريع فيها على هذا النحو الإجمالي.



إن طبيعة الحياة الاقتصادية متطورة. وهذا التطور يجيئ في الأنشطة الاقتصادية وفي أنواع الثروات وفي أشكال الدخول. وليتضح هذا الأمر نقترح مقارنة الحياة الاقتصادية بعناصرها الثلاثة في الخمسين عاماً الماضية. حيث تكشف هذه المقارنة عن تغييرات جوهرية عميقة جرت في حياتنا الاقتصادية. وإذا كانت المقارنة خلال الخمسين عاماً الماضية تكشف عن حجم التطور وبالتالي التغير، فإن المقارنة بين ما كان عليه الواقع الاقتصادي في عصر الرسول صلى الله وعليه وسلم (عصر التشريع) وما عليه الواقع الاقتصادي في عصرنا – هذه المقارنة تكشف عن درجة أعمق في تطور الاقتصاد وتغيره.

وبناء على هذا الفهم للواقع الاقتصادي فإنه لو حددت بالتفصيل الأموال التي تجب فيها الزكاة (وعاء الزكاة) فإنها كانت ستحدد حسب الأموال الموجودة في عصر النبوة، بينما هذه الأموال لا تمثل إلا نسبة محدودة جداً في الحياة الاقتصادية المعاصرة من حيث الأنشطة والثروات والدخول. ولكن تشريع الزكاة من حيث الوعاء جاء على نحو إجمالي بحيث أن هذا الإجمال يسع كل المفردات أو الوحدات الجديدة. ومن المعروف أن الأموال



التي تجب فيها هي التي تتحقق فيها شروط عدة أولها : كونها أموال نامية، فحيثما تحقق هذا الشرط وجبت الزكاة بشروطها.

إن مجئ تشريع الزكاة من حيث الوعاء يستوعب التطور في الحياة الاقتصادية وبالتالي فإن هذا التشريع لا يحتاج إلى تعديل – الأمر على هذا النحو وجه من وجوه الإعجاز التشريعي في الزكاة.

بناء على هذا الوجه الإعجازي يستنتج معيار آخر من معايير إعجاز الزكاة وهو:

المعيار الثالث: استيعاب التطور والتغير في الحياة الاقتصادية من حيث الدخول والثروات والأنشطة الاقتصادية.

وجه الإعجاز الرابع: المعيارية في وعاء الزكاة في عصر النبوة.

الأموال التي فرضت عليها الزكاة في عصر النبوة خمسة هي: الذهب والفضة، والزروع والثمار، وعروض التجارة، والثروة الحيوانية، والمعادن.

التحليل الاقتصادي لهذه الأموال الخمسة يكشف عن أنها تصنف في مجموعتين:

- ثروة سائلة.
- دخل من ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.

هذا التصنيف يسع الأموال الخمسة وذلك وفق التحليل التالي:

- زكاة الذهب والفضة هي ثروة سائلة.
- زكاة الزروع والثمار هي دخل من ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج (الأرض).
- زكاة عروض التجارة على الأصول المتداولة وليست على الأصول الثابتة والأصول المتداولة ثروة سائلة.
- زكاة الثروة الحيوانية على السائمة وليست على العاملة والسائمة ثروة سائلة.
- زكاة المعادن ثروة سائلة تحولت من باطن الأرض إلى ظاهرها.

يثبت التحليل الاقتصادي أن التصنيف الاقتصادي لوعاء الزكاة في عصر النبوة يستوعب كل ما يستجد من ثروات ودخول. ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية:

- المصانع ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.
- العقارات التي تؤجر ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.
- شركات المواصلات والاتصالات ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.
- الأسهم والودائع التي تعطى أرباحاً ثروة تحولت إلى أصل رأسمالي منتج.

ولذلك فإثبات أن كل ما يستجد من دخول وثروات يمكن تصنيفه حسب تصنيف أموال الزكاة في عصر النبوة فإن ذلك يعنى أنه يمكن قياس كل ما يستجد من دخول وثروات على وعاء الزكاة في عصر النبوة.

والأمر على هذا النحو يكشف عن وجه من وجوه الإعجاز التشريعي في الزكاة. وهو.. الزكاة معجزة من حيث المعيارية للأموال التي فرضت عليها في عصر النبوة.

> **كل ما يستجد من موارد ودخل وثروات يمكن قياسه على الزكاة في عصر النبوة**

وهذا الوجه الإعجازى يؤسس عليه المعيار التالي:

المعيار الرابع: معيار وعاء الزكاة في عصر النبوة.

وجه الإعجاز الخامس: جعل تشريع الزكاة يتضمن تلقائياً قيام مؤسسة الزكاة وتطورها

موضوع يتسع البحث فيه وتتعدد عناصره كما يلي :

١. من بين مصارف الزكاة مصرف العاملين عليها: فقه هذا المصرف يلزم بوجود مؤسسة للزكاة. ويستلزم هذا الفقه أيضاً العمل على رفع كفاءة العاملين على الزكاة في جميع التخصصات والتي منها الفقه والإدارة والمحاسبة والاقتصاد، وغير ذلك مما يلزم لتشغيل مؤسسة الزكاة بكفاءة ومتابعة التطوير اللازم.
٢. تخصيص مصرف من مصارف الزكاة للعاملين عليها يحمل وجهاً إعجازياً، وذلك لأن هذا المصرف يعنى أن تشريع الزكاة ضمن آلياته قيام المؤسسة اللازمة لتطبيق هذا التشريع. هذا الأمر يحمل إعجازاً من حيث النظر الموضوعي وهو وجود مؤسسة، ويحمل إعجازاً من حيث النظر التاريخي عند نزول التشريع، ذلك أن العالم في ذلك



الوقت لم يكن مستوعباً لأهمية المؤسسة كما نراها الآن.

٣. دور الدولة في الزكاة يدخل في عناصر المؤسسية فيها، بحيث إن مسئولية الدولة في الزكاة تصل إلى حد أنها تحارب من أجلها. والحرب التي وقعت في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ضد مانعي الزكاة هي أول حرب في التاريخ تشنها الدولة ضد الأغنياء لصالح الفقراء. ومع أن مسئولية الدولة عن الزكاة تصل إلى هذا الحد إلا أن إيرادات الزكاة لا تخلط بإيرادات الدولة.

المناقشة السابقة عن المؤسسية في الزكاة من حيث فرضيتها وتطورها وكفاءتها واستقلالها تعطى معياراً من معايير الإعجاز التشريعي في الزكاة وهو:

المعيار الخامس: الأمثلية المؤسسية وجوداً واستقلالاً وتطويراً.

وجه الإعجاز السادس: الشمول في استيعاب الأموال والأشخاص لتحقيق العدل مع مراعاة طاقة الملتزم وتأمين ضرورياته.

الزكاة من حيث وعاؤها تمثل التزاماً يقع على أموال ويعطى إيراداً، وتحليل هذا الجانب يعرف بالتحليل المالي للزكاة. من حيث هذا الجانب فإن فقه الزكاة يتضمن العناصر التالية:

١. عنصر الشمول في الوعاء: الأموال والأشخاص: تفرض الزكاة على المال النامي وبهذا العنصر يستوعب وعاء الزكاة كل أنواع الأموال في المجتمع التي تتوافر فيها خاصية النماء، وهذا نوع من الشمول.

٢. عنصر الطاقة الزكوية: يقصد بهذا العنصر مقدرة المكلف بالزكاة على أدائها. وهذا المصطلح مستعار من علم المالية العامة حيث يتكلم فيه عن الطاقة الضريبية. ويدخل في عنصر الطاقة الزكوية ما يتعلق بالمعدلات التي تفرض بها الزكاة، حيث تفرض على

التدفق اليومي لإيرادات الزكاة يلبي احتياجات التكافل الإجتماعي

الثروة السائلة المكتنزة بمعدل ٢,٥٪، ونفس المعدل على عروض التجارة. أما الزكاة على الأموال النامية حقيقة، أي المستثمرة، أي التي أصبحت أصولاً رأسمالية منتجة فتفرض بمعدل ٥٪ على إجمال الدخل أو العائد أو بمعدل ١٠٪ على صافي الدخل أو العائد .

والزكاة بهذه المعدلات لا تمثل عبأ ، بل إنها في حدود الطاقة.

٣. عنصر الحصيلة: مع أن المعدلات التي تفرض بها الزكاة منخفضة وفي حدود الطاقة إلا أن حصيلة الزكاة حسب التقديرات تكون كبيرة. والسبب في ذلك هو عنصر الشمول في الزكاة من حيث الأموال ومن حيث الأشخاص.

٤. عنصر النصاب: لا تفرض الزكاة إلا بعد امتلاك النصاب، وفكرة النصاب في حد ذاتها تعتبر من عناصر العدالة التي ترفع من الكفاءة المالية. فإذا أضيف إلى مجرد وجود فكرة النصاب ما يتعلق بمقدار النصاب فإننا نجد عنصراً آخر من عناصر الكفاءة المالية. نصاب الذهب (وهو نصاب النقود) ويقدر بحوالى ٨٥ جراماً من الذهب، وهذا المبلغ يمثل النصاب لنوع واحد من الأموال التي يمكن أن يمتلكها الشخص، وقد تكون له ممتلكات من أنواع أخرى من الأموال ولذلك يكون لها نصابها الخاص بها.

من المناقشة السابقة عن بعض العناصر التي تدخل في الكفاءة المالية فإنه يستنتج المعيار التالي:

المعيار السادس: الكفاءة المالية من حيث العدالة بين الملتزمين وتأمين ضرورياتهم.

وجه الإعجاز السابع: الإعجاز في التدفق المستمر لإيرادات الزكاة (يومية الإيرادات)

بعض الأموال التي تفرض عليها الزكاة يعتبر فيها الحول، بينما أموال أخرى تجب الزكاة فيها بمجرد الحصول عليها ونحاول أن نتعرف على طبيعة الحولية وطبيعة فرض الزكاة بمجرد الحصول على الدخل وذلك بهدف محدد هو معرفة طبيعة تدفق إيرادات الزكاة.

١- في الأموال التي يلزم لها الحول يحسب الحول بمجرد امتلاك النصاب، فإذا امتلك النصاب في أول المحرم تجب الزكاة بعد عام من هذا التاريخ، وإذا امتلكه في الثاني من المحرم تجب الزكاة بعد عام من هذا التاريخ ... وهكذا.

٢- في الأموال التي تجب فيها الزكاة بمجرد الحصول عليها مثل الزروع والثمار فإن المحاصيل الزراعية التي تفرض الزكاة عليها متنوعة زمانياً. يعني ذلك أنه سوف يكون هناك تدفق إيرادات باستمرار.

٣- في زكاة عروض التجارة، وفي زكاة النشاط الصناعي، وفي زكاة الثروة العقارية المستغلة نفس الشيء.

إن هدف الزكاة يتحقق في المساعدة على الحياة وعلى استمرارها للفئات الثمانية المذكورة في آية مصارف الزكاة وهي قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

إن هدف المساعدة على الحياة وعلى استمرارها يظهر في كل يوم ولا يحتمل التأجيل. لذلك جاء تشريع الزكاة على نحو يواجه هذه الحاجات اليومية.

سوف نحاول أن نتعرف أكثر على هذا الوجه الإعجازي بالإحالة إلى النظم المالية التي وضعها الإنسان، إنها تخضع لما يعرف باسم الاعتماد السنوي للميزانية.

هذا الوجه الإعجازي في الزكاة يتأكد عندما نضيف الآتي:

- الزكاة تجمع حتى ولو لم يوجد محتاج. هذا الأمر متفق عليه فقهاً.
- بناء على المناقشة التي قدمت عن الوجه الإعجازي الذي نتحدث عنه. نستنتج معياراً من معايير الإعجاز في الزكاة.

المعيار السابع: التدفق اليومي للإيرادات يواجه احتياجات التكافل الاجتماعي التي تستجد يومياً.

وجه الإعجاز الثامن: توافر العينية والنقدية في الزكاة بحيث تستوعب وترشد كل التصرفات الممكنة من المستفيدين وتؤسس لكل السياسات المحتملة للمساعدات الاجتماعية

تفرض الزكاة على أنواع من الأموال. تحصل الزكاة من بعضها عيناً وتحصل من البعض الآخر نقداً.

قد يعتقد أن العينية في الزكاة لا تتلاءم مع الاقتصاد المعاصر ذي الطبيعة النقدية. بصدد هذا الأمر فإن البحث يعرض ما يلي:

١- الزكاة فيها ما هو عيني وفيها ما هو نقدي ويجيز الفقه أن تؤدى الزكاة نقداً بدلاً من أدائها عيناً من الأموال التي تكون زكاتها عينية وذلك للحاجة أو المصلحة الراجحة.

في هذا البحث عن الإعجاز التشريعي في وعاء الزكاة نرتبط بشيء جديد هو أن نحاول أن نتعرف على الدلالة الإعجازية التي تحملها العينية في الزكاة.

٢- تعطى الزكاة لمصارف ثمانية منها الفقير والمسكين. وتحليل سلوك الفقير (عند جمع الفقر والمسكنة معا) يجعل إعطاءه بعض المساعدات في صورة عينية أكثر ملاءمة.

٣- إعطاء مساعدات في صورة عينية له تطبيقاته في المجتمعات المعاصرة، سواء المجتمعات التي تصنف على أنها متقدمة أو المجتمعات التي تصنف على أنها نامية. هذا واقع قائم لا يمكن إنكاره. وليست مساعدات على مستوى الأفراد بل أيضاً مساعدات على مستوى جهاز الدولة ومساعدات بين الدول، وهذا الأمر الأخير معروف. يعني ذلك أن المجتمعات المعاصرة التي اصطبغت بصبغة نقدية رأت في العينية في مجال المساعدات الاجتماعية كفاءة وملاءمة لم تجدهما في النقدية.

٤- المناقشة على هذا النحو تقودنا إلى اكتشاف أحد أوجه الإعجاز التشريعي في وعاء الزكاة وهو وجه يتعلق بالعينية. العينية في بعض إيرادات الزكاة تؤدى وظيفة تعجز النقدية عن أن تؤديها. ومن هنا يكون تشريع الزكاة الذي يجمع بين العينية والنقدية معجزاً لأنه يستوعب كل الاحتياجات تحت أي تطور يمر به الإنسان وتمر به المجتمعات.

بناء على المناقشة السابقة فإنه يستنتج المعيار التالي من معايير الإعجاز في تشريع الزكاة من حيث الوعاء.

> **من الإعجاز التشريعي إيرادات الزكاة لا تخلط بإيرادات الدولة.**

المعيار الثامن: توافر العينية والنقدية لاستيعاب كل تصرفات المستفيدين من التكافل وكذلك استيعاب كل سياسات القائمين عليه.

وجه الإعجاز التاسع: الزكاة معجزة من حيث كفاءتها الاقتصادية

الزكاة من هذا الجانب تحقق مطالب المجتمع في مجال الادخارات من حيث دفعها إلى الاستثمار وما يتضمنه ذلك من كفاءة اقتصادية. ولا شك أن مصلحة الفرد صاحب الادخارات تتحقق بطريقة مباشرة له وكذلك من حيث تحقيق مصلحة المجتمع.

هذه المناقشة تقود إلى استنتاج معيار من معايير الإعجاز في الزكاة وهو:

المعيار التاسع: الكفاءة الاقتصادية من حيث التأثير الإيجابي في المتغيرات الاقتصادية المعنية وهي الادخار والاستثمار وحماية الأصول الرأسمالية المنتجة.

وهكذا تضمنت الصفحات السابقة تسعة أوجه للإعجاز التشريعي في وعاء الزكاة. عند تحليل هذه الأوجه الإعجازية التسعة فإنه يتبين أنها اشتملت على العناصر التالية:

١. درجة الإلزام.
٢. عبادة مالية
٣. استيعاب كل التطورات.
٤. المعيارية للقياس عليها.
٥. الأمثلية المؤسسية.
٦. العدالة مع الأشخاص وفي الأموال.
٧. تدفق الإيرادات الملائمة للتكافل الاجتماعي.
٨. الكفاءة المالية.
٩. الكفاءة الاقتصادية.

فالزكاة تعلمنا أن التشريع الذي يستهدف تحقيق التكافل الاجتماعي يجب أن تتوافر فيه العناصر السابقة. وهذه العناصر هي التي أسست عليها المعايير التسعة التي ذكرت. وهي تستوعب كل ما يمكن وجوده في تشريع يستهدف التكافل الاجتماعي ولن يكون أي تشريع يحقق ذلك كما حققه شرع الله – أحكم الحاكمين.

الهدى الإسلامي في النوم على الجنب الأيمن

إعداد : د. هشام المشد

توقف التنفس أثناء النوم من أهم أمراض العصر؛حيث يزداد انتشاره مع تزايد الاعتماد على التقنيات الحديثة التي تؤدى إلى قلة الحركة وزيادة السمنة (السيارات- المصاعد - أجهزة التحكم عن بعد للتلفاز- الغسالات والمكانس الكهربائية) وكذلك كثرة تناول المأكولات الجاهزة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون الضارة.

ولهذاالمرض خطورةأخرى وهى أن المريض عادة لا يشكو منه -على الأقل في البدايات -لأنه يحدث أثناء نومه ولكن الزوجة غالبا هي التي تشكومن ذلك وبالتالي فهي تدفع المريض للبحث عن علاج. وهناك سبب آخر لهذاالمرض يتمثل بوضعية النوم على الظهر، وقد تبين لنا وجود علاقة بين هذه الظاهرة المرضية وبين نصوص من القرآن والسنة؛ منها قوله تعالى: ﴿يَابَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف ٣١) فقد قيل عن هذه الآيـة:إن الله جمع الطب في شطرهاالاخير،ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام:«ماملأ ابن آدم وعاءً شراًمن بطنه،بحسب ابن آدم لقيمات يُقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه» (رواه الترمذي)، كما ستتضح لنا هذه العلاقة بعد عرض علمي مختصر عن هذا المرض: أسبابه وأعراضه وطرق الوقاية منه سواء عند الأطباء أو بمنظور الإسلام وساعتها يتبين لنا مطابقة ماجاءت به نصوص القرآن والسنة مع ما انتهت إليه المعارف الطبية الحديثة.

أسباب وأعراض هذا المرض:

يبدأ هذاالمرض عادة بالشخير الشديد (الذى ينتج من تذبذب اللهاة والجزء الرخو من سقف الحنك أثناءالنوم) وسببه حدوث انسداد جزئي في مجرى التنفس. وتزيد شدة الشخير مع زيادة الانسداد في مجرى التنفس،خاصة أثناء النوم على الظهر(لأن اللسان يضغط بثقله بفعل الجاذبية على مجرى التنفس فيسده) حتى إذا أصبح الانسداد كليا حدث الاختناق؛ فيعطي المخ نبضات كهربية ليستيقظ المريض ملهوفا على الهواء فيتنفس وسرعان مايغط في النوم مرة أخرى فتتكرر نفس الأحداث. وتتوقف شدة المرض على عدد تكرارا لاختناق، والمشكلة أن انسداد مجرى الهواء لايتحول من (الجزئي) الذي يحدث فيه الشخير إلى (الكلى) الذي يحدث الاختناق فيه إلاعندما يدخل المريض في مرحلة النوم العميقة التي تسترخي عضلاته فيها ويرتاح الجسم لدى الإنسان الطبيعى.

ونظرا لحصول الاختناق في هذه المرحلة من مراحل النوم، فإن المريض يستيقظ بحثا عن الهواء في كل مرة يصل فيها لتلك الحالة ولذلك فلا يستفيد من نومه مهما طال، وهذا يجعله في نهاره في نعاس فلاهونائم ولاهو يقظان والفرد الذي يعاني من السمنة ولديه ثقل معين في الوجه وقصرا لرقبة هوالأكثر نموذجية لهذا المرض،لأن زيادة الدهون في هذه المنطقة يضيق مجرى النفس فيها؛حيث هذه المنطقة الحرجة تعتبر كعنق الزجاجة.

الفيسيولوجيا المرضية: ونبتدئ الكلام حول هذا الجانب بإيراد لمحة عن المراحل التي يمر بها النائم والتي هي كما يذكر العلماء كماي‌أتي: تنقسم دورة النوم إلى أقسام ثلاثة وهي:

١) نوم (حركة العين السريعة) (REM sleep) ،

٢) نوم (غير حركة العين السريعة) NREM

٣) والوعي.

وهكذا ينقسم النوم NREM إلى مزيد من مراحل ١و٢و٣ النوم NREM. وأعمق مراحل النوم هي (المرحلة ٣من NREM)حيث هي المسئولة عن الآثار الإصلاحية للجسد أثناء النوم السليم؛ وهذا ما يفسر حالة الخمول التى يعانيها المريض أثناء النهار عندما لا يحصل على نوم سليم؛ لأن الآثار الإصلاحية للذهن تحدث في المرحلة ٢من NREM مع (REM) وهما مجتمعتين تشكلان٧٠٪ من إجمالي وقت النوم في الشخص العادي، وقد تبين أنه أثناءالنوم REM على وجه الخصوص فإن قوة عضلات الحلق والرقبة، وغالبية عضلات الجسم تضعف مما يؤدى إلى ارتخاء اللسان وسقف الحنك الرخووالبلعوم، وفي حالة هؤلاء المرضى،فإن هذا يؤدى إلى انسداد مجرى التنفس العلوى بشكل جزئى(وهذا يسبب الشخير) أوبشكل كلى(وهنا يتوقف النفس تماما) ويؤدى كل هذا إلى انخفاض مستوى الأكسجين في الدم لدرجة كبيرة فيقوم المخ بإرسال نبضات عصبية مفاجئة وسريعة، لتنقذ المريض من الاختناق فتوقظه من النوم بما يسمى الإنتباه العصبى Neurological Arousal ونادرا ماتؤدي هذه الانتباهات إلى الصحوة الكاملة، ولكن لها تأثير سلبي كبيرعلى الخاصية الإصلاحية للنوم بشقيها الجسدي والذهني العلاج: لعل الحكمة الطبية التي مفادها «درهم وقاية خيرمن قنطار علاج» تنطبق تماما على ما يريده المعالج لهذا المرض، ولنتأمل مايلي:

١- العلاج الاسلامى:أسلفنا فى المقدمة وجودآيات قرآنية وأحاديث نبوية وثيقة العلاقة بعلاج هذاالمرض بل والوقاية منه بأسلوبين مختلفين: الأول هو تخفيض الوزن والإقلال من الأكل،والثاني هو الإرشاد للنوم على الجنب ولننظر تلك النصوص:

أولا–قوله تعالى: ﴿يَابَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ

﴿لايُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأعراف/٣١حيث أمرنا سبحانه بالأكل والشرب ولكن بدون إسراف وهو المتمثل بمجاوزة حد الاعتدال.قال علي بن الحسين بن واقد:قدجمع الله الطب كله في نصف آية فقال: ﴿كلوا واشربواولاتسرفوا﴾ قيل: هذه الآية جمعت أصول حفظ الصّحة من جانب الغذاء فالنّهي عن السرف نهيُ إرشاد لانهي تحريم بقرينة الإباحة اللاّحقة في قوله﴿قل من حرم زينةالله﴾ إلى قوله ﴿والطيبات من الرزق﴾ (الأعراف ٣٢) ولأنّ مقدارالإسراف لاينضبط فلايتعلّق به التّكليف بل يوكل إلى تدبيرالنّاس حسب مصالحهم وهـذا راجـع إلى معنى القسط الـواقـع في قوله﴿قل أمرربي بالقسط﴾ (الأعراف ٢٩) فإن ترك السّرف من معنى العدل والفرق بين الإسراف والتبذير:«أن السرف صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ماينبغي. أما التبذير فصرفه فيما لا ينبغي» قاله المناوي في «فيض القدير»

ثانيا: الحديث الشريف: «ماملأابن آدم وعاءً شراًمن بطنه،بحسب ابن آدم لقيماتٍ يُقمن صلبه،فإن كان لابد فاعلاً فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه» (رواه الترمذي). وقد اكتشف الطب الحديث أن الجزءالعلوي من المعدة هو عبارة عن جيب ممتلئ بالهواءيقع تحت الحجـاب الحـاجـز،وكلـماكان ممتلئاً بالهواءكانت حركةالحجاب الحاجـز فوقه سهلة وكـان التنفس ميسورًا،أما إذا امتلأ هذا الجيب بالطعام والشراب تعرقلت حركة الحجاب الحاجزوكان التنفس صعبًا، كما أن الصلب لا يستقيم إلا إذا كانت حركة المعدة مستريحة، ولا يتم ذلك إذاأُتخمت بالطعام.

ثالثا: الحديث الشريف: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره فإنه لايدرى ماخلفه عليه،ثم ليضجع على شقه الأيمن،ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها» (رواه البخاري ومسلم) ففي هذاالحديث الشريف يحثنا الرسول عليه الصلاة والسلام على النوم على جنب والدلالة هنا بينة واضحة على ما نقول؛حيث أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة الفوائد الكثيرة لهذه الوضعية في حالة النوم ومنها علاج من مرض الاختناق أثناء النوم كما سنرى

نسبة فارغة من المعدة تساعد على سهولة حركة الحجاب الحاجز

العلاج الحديث:

سوف نشرح أسـلـوب العـلاج الحديث لهذا المرض، والـذي يتم على مراحل تبعا لشدة المرض وحالة المريض:

أولا: مرحلة تعديل العـادات والسلوك عن طريق رياضة النفس بتقنين الطعام والشراب ومن ثم الاعتيادعلى التزام وضعية السنة في النوم.

ثانيا: مرحلة استخدام الأجهزة المعينة على التنفس: ونلجأ إلى الأجهزة إذا فشل العلاج السابق بمفرده فى السيطرة على المرض.

ثالثا: العلاج الجراحي: وهى عمليات مركبة وبعضها يصنف (شـديـد الخـطـورة) وهى عمليات للبلعوم أو للانف أو الفك أو خليط منها وفى الحالات الشديدة قد يضطر الجراح لعمل فتحة فى القصبة الهوائية لكي يتفادى الانسداد في مجرى التنفس العلوى. ويجدر هنا أن نذكر بأن نتائجها ترتبط بضبط النفس وتحاشي أسباب السمنة، لأن المريض الذي يشعر بتحسن بعد العملية قد تتفاقم حالته إذازاد وزنـه بعد ذلـك وأمـا حـالات السمنة الشديدة أو التى لا تستجيب للعلاج بالحمية والتمارين الرياضية فيتم علاجها بالبالون المعدي أو بالتدخل الجراحي والبالون المعدى يشغل فراغا معينا من المعدة حسب حاجة المريض وتحمله؛ فيشعر بالشبع سريعا ويقل بذلك ما يستهلكه من طعام كما وينخفض وزنه تبعا لذلك وفكرته تقترب من فكرة ثلث النفس الذى ورد ذكرها فى الحديث الشريف السابق وأما جراحات السمنة (مثل تدبيس أوربط المعدة) ففي الحالات الشديدة والتى لاتستجيب للعلاج السابق. وهى تقليل حجم المعدة إلا أنـه في هـذه الحـالـة يكون التأثير مستمرا، بعكس البالون فبمجرد نزعه يرجع حجم المعدة إلى أصله.

بيان التطابق بين النصوص الشرعية والحقائق العلمية:

مماسبق يتبين لنا أن التعاليم الإسلامية المرتبطة بهذا المرض وهـى تعديل العادات والسـلـوك: كـالحث على الـنـوم على الجنب وتخفيض الوزن. من شأنها أن تمنع أو تقلل من تراكم الدهون حول العنق كما وأنها تحافظ على نسبة معينة من المعدة فارغا ليساعد ذلك في سهولة حركة الحجاب الحاجز.

تحديد وجه الإعجاز:فليت شعري كيف للنبي الأمي أن يعرف فوائد النوم على جنب وفاعليته في تقليل نوبات توقف النفس أثناء النوم بمنعه اللسان من السقوط للخلف وكذاالمحافظة على إبقائه في استقامة مجرى التنفس ومنع حصول التـواءات في ذلك المجرى وهى كلها أمور لم تكتشف إلا حديثا بعد اكتشاف المناظير المرنة التي مكنتنا من تصوير مجرى التنفس أثناء النوم وما يحدث له من تغيرات؛ بل من أخبره بمضار السمنة ومخاطرها ومـن ثم يضع التعاليم الواضحة المحددة لعلاجها والوقاية منها فسبحان من علمه وأرسله للعالمين بخيرى الدنيا والآخـرة، فكان رحمة للعالمين؛ لذلك ندعو غير المسلمين لالتزام هذه التعاليم كي ينعموا بالصحة والعافية، وإن دعوتنا المسلمين ليلتزموا بهذه التوجيهات القرآنية والنبوية آكد وأولى لكي يفوزوا مع استفادتهم – بالتزامها – بخيرى الدنيا والآخـرة.وآخـر دعـوانـاأن الحمدلله رب العالمين.

مؤتمر مدريد: رسالة علمية

لقد أثبت القرآن الكريم رفعة أهل العلم «درجات» (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) المجادلة ١١، كما حث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على طلب العلم ولو كان في الصين ، لذا و من هذا المنطلق أدرك علماء المسلمين السابقون وعلى وجه الخصوص الذين كانوا في مدن الأندلس قرطبة وغرناطة وأشبيلية ...... أن رعاية العلوم الكونية والتجريبية عمل طيب يثيب الله عليه ؛لذلك نبغوا في تلك المجالات؛ وقادوا العالم في الكيمياء والفيزياء وعلوم الأحياء والهندسة والرياضيات والطب والصيدلة وأسسوا الجامعات فتوافدت إليهم البعثات وتبنوا الطلاب المبتعثين الذين كانوا يلتحقون بتلك الجامعات ويرغبون في التحصيل العلمي على أيدي علماء المسلمين، وأنارت تلك الدراسات فضاءات أوروبا التي كانت تغط في سبات عميق.

واليوم نشاهد صورة جديدة للتواصل العلمي جسدهاالمؤتمر العالمي الحادي عشر في مدريد، نفس الموقع الذي كان يشهد في يوم من الأيام تعانق العلم مع الإيمان ، فتعود الحيوية لهذا التعانق بين العلم و الإيمان تحت مظلة القران والسنة وبرعاية حصرية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي .إن هذا اللقاء يحمل في طياته رسالة حركية ناطقة تؤكد على الرغبة في التلاقي الحضاري بين حضارة الشرق والغرب وتنير أذهان العلماء التجريبين بمفهوم صحيح يؤكد بأن من أودع الأسرار العلمية في الكون والحياة والنفس هو الذي انزل الكتب السماوية وخلق فسوى وقدر فهدى وهو الذي جعل الإيمان فطرة والبعد عن دينه وشرعه شقاوة وضلالا . لقد كانت فعاليات المؤتمر موجهة للعالم بلغات متعددة الانجليزية والفرنسية والأسبانية عبر القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية ، و بذلك حقق المؤتمرجملة من الأهداف أبرزها حصول التواصل الحضاري ووضوح الرؤية في العلاقة بين العلم والإيمان



أ.د. صالح عبدالعزيز الكريِّم
Prof.skarim@gmail.com